جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

رسالة تـــخـــــرج لـنـيـل شـــهـــادة المـــاســـتـــرفي علم الاجتماع الحضري

تخصص مدن وتنمية

تحت عنوان:

تأثير الوضعية الاجتماعية للأسرة الريفية على الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري

دراسة ميدانية بمدينة وادي الفضة - ولاية الشلف-

إعداد الطالبتين:

- مشورب عفاف.
- عشاشي أمينة.

بإشراف الأستاذ:

ذرذاري محمد

السـنـــة الـجـامـعـيـة: 2015 /2016

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى أمي الغالية

و أبي العزيز

و أخواتي الأحباء

و إلى كل الأصدقاء و جميع من ساعدني على إنجاز هذا العمل

عفاف

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من أتاحا لي فرصة التعليم و أنارا لي

دربي والدي الكريمين

إلى من تقاسمت معها أعباء هذا العمل عفاف و إلى عائلتها

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

كما أتقدم إلى شكري الخالص إلى أستاذي: ذراذاري محمد

و إلى الأستاذ بلهواري الحاج

إلى كل

قسم السنة الثانية علم الإجتماع مدن و التنمية

إلى كل هؤلاء أهدي باكورة جهدي

أمينة

تقدير وعرفان

نشكر الله ونحمده حمدا تتم به الصالحات على توفيقه لنا و إمدادنا بالعون لاتمام هذا البحث ، نتوجه في المقام الاول بخالص شكرنا وعظيم تقديرنا إلى أستاذنا الفاضل **"ذرذاري محمد"** على تفضله بالاشراف علينا على هذا العمل ، وعلى ما قدم لنا من توجيهات ونصائح .فبعون الله فكان له الفضل للأستاذ في هذه الدراسة ، كما نتقدم بالتقدير و الامتنان إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة:

كما نتقدم بشكرنا لأساتذتنا بقسم علم الاجتماع جامعة مستغانم الذين لم يبخلوا علينا بفكرهم ونصائحهم كما نشكر جميع المستجوبين الذين ساهموا في انجاز وإتمام هذا العمل.

ونتوجه أخيرا بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد خلال انجاز هذه الدراسة.

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع بعنوان " الوضعية الاجتماعية للمهاجر الريفي على عملية الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري – دراسة ميدانية بمدينة وادي الفضة " الشلف" – من إعداد الطالبتين: **مشورب عفاف، عشاشي أمينة**، سنة ثانية ماستر، علم الاجتماع الحضري تخصص مدن وتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم – 2015-2016.

إن المجتمع الجزائري عرف ظاهرة الهجرة التي تشكل متغيرا أساسيا في بنائه الاجتماعي وفي العلاقة بين حواضره وأريافه فالهجرة الداخلية ظاهرة اجتماعية لها آثارها على الهيكل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسكاني للمجتمع، حيث أصبحت المدن الجزائرية في الوضعية الراهنة مزيجا بين خصائص الحياة الريفية والحياة الحضرية فتتغير بما في ذلك طبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف، وهذا لمواجهة الآثار الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المترتبة عن التغيرات الفيزيقية والاجتماعية، حيث يبذل المهاجر الريفي مجهدة للانسجام والتأقلم مع الوسط الجديد للحياة الحضرية وعليه نطرح الإشكال التالي: كيف يتكيف (يتأقلم) يندمج المهاجر الريفي مع الوضعية الاجتماعية في الوسط الحضري؟

ليتفرع هذا السؤال إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية طرحنا من خلالها الفرضيات التالية:

- يساهم العمل في عملية الاندماج الاجتماعي من خلال الاستقرار.
- تؤثر العلاقات الجديدة على تكيف المهاجر الريفي داخل المدينة.
- للعادات والتقاليد دور في عرقلة الاندماج الاجتماعي من خلال تغير القيم وأنماط السلوك في الوسط الحضري، وبذلك اعتمدنا على عينة قصدية مكونة من 20 أسرة ريفية مهاجرة إلى مدينة - وادي الفضة – وقد تم جمع المعطيات بتقنيتي المقابلة الموجهة والملاحظة بالمشاركة والتي تم تحميلها بالمنهج الوصفي الذي أفادنا في الحصول على النتائج التالية: تأكدنا أن العمل في المدينة يساهم في عملية الاندماج الاجتماعي من خلال الاستقرار خاصة لذوي المستوى التعليمي العالي ويتمثل ذلك في إقامة علاقات مع زملاء العمل وتطورها وأيضا الامتيازات التي يوفرها العمل في الوسط المديني { مثلا المردودية} كما استخلصنا أن للعلاقات الجديدة دور في التأثير على تكيف المهاجر الريفي داخل المدينة من خلال الحي السكني وعلاقات الجيرة والقرابة وما لها من تفاعل اجتماعي من خلال تبادل الزيارات وإحياء المناسبات، فهذه العلاقات لها دور هام في المساعدة على التكيف، وتبين لنا أيضا أن المهاجر الريفي يبقى محافظا على عاداته وتقاليده رغم مواكبته للعصر الذي جعله يكون في صراع نتيجة تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي سمحت له بالتمرد على بعض العادات.

ويمكن القول أن تحقق الاندماج الاجتماعي متوقف على مدى توفر مختلف الشروط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تساعد في عملية التأقلم والتكيف داخل المدينة.

فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1. الإشكالية.....06
2. الفرضيات.....07
3. أهداف الدراسة.....07
4. أهمية الدراسة.....08
5. تحديد المفاهيم 08
6. منهج الدراسة 16
7. أدوات جمع البيانات 17
8. عينة الدراسة.....20
9. الدراسات السابقة.....22

الفصل الثاني:سوسيولوجية الهجرة الريفية.

تمهيد 26

1. أنماط الهجرة.....27
2. نظريات الهجرة.....32
3. قوانين الهجرة.....38
4. الآثار المترتبة عن الهجرة.....39

خلاصة 43

الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية.

تمهيد 45

1. مفهوم الأسرة 46
2. تعريف الأسرة الجزائرية 47

3. أشكال الأسرة الجزائرية من حيث الحجم.....47
4. خصائص الأسرة الجزائرية.....48
5. خصائص طريقة الحياة الحضرية.....50
6. خصائص طريقة الحياة الريفية.....53
7. مقارنة بين خصائص الحياة الريفية والحضارية 55
8. عملية التكيف بالقيم والعادات الحضرية 57
9. المقاييس الحضرية المعبرة عن التكيف الاجتماعي في مجتمع المدينة.....58
10. النظرية الوظيفية و الاندماج الثقافي الحضاري 62

خلاصة 63

الفصل الرابع:العلاقات الاجتماعية الحضرية

تمهيد 65

1. مفهوم العلاقات الاجتماعية الحضرية.....66
2. أنواع العلاقات الاجتماعية.....67
3. التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.....70
4. خصائص التفاعل الاجتماعي.....71
5. الحي والعلاقات الاجتماعية.....72
6. أشكال تحديد الجماعة الحضرية.....73

خلاصة 75

الفصل الرابع:الإطار الميداني.

تمهيد.....77

1. لمحة تاريخية عن مدينة وادي الفضة – الشلف – ...79
2. تحديد مجالات الدراسة 85
3. بيانات عامة.....88
4. عرض و تحليل المقابلات.....90

الاستنتاج العام.....120

خاتمة.....123
قائمة المراجع
الملاحق

الفصل الأول:الإطار المنهجي

1. الإشكالية
2. الفرضيات
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. تحديد المفاهيم
6. منهج الدراسة
7. أدوات جمع البيانات
8. العينة
9. الدراسات السابقة

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

مقدمة

لعل من أهم أسباب إختيار موضوع هجرة الأسر من الريف إلى المدينة، و مدى إندماجها في الوسط الحضري، هو إعتقادنا بأن الموضوع لازال و سيبقى مجالا للبحث نظرا لمشاكل مدننا الحالية.

فهي حركة طبيعية تمت في العادة من المناطق التي تئن من الضغط السكاني و المشكلات بأنواعها، و كذلك المناطق التي تقل فيها فرص العمل و الدخل و عدم توافق الريف مع المدينة في ظروف العيش، الذي سيدفع بسكان الأرياف إلى مواصلة زحفهم نحو المدن و المناطق الأحسن ظروفا و الأيسر حالا.

إن مسألة الهجرة هي موضوع العصر، لذلك لفتت إنتباه المتخصصين في مختلف مجالات الدراسة الإنسانية، فعكفوا على دراستها كل منهم بحسب إختصاصه، فنجد الجغرافيين يهتمون بدراسة أثر العوامل الطبيعية من مناخ و تربة و كوارث طبيعية في إحداث الهجرة. و يركز علماء السكان على الآثار و المشكلات السكانية المصاحبة لعملية الهجرة لخلخلة التركيب السكاني العام و تغيرهائل في الخارطة السكانية للمجتمع على جميع المستويات المحلي ، القومي ، العالمي)

ويركز الاقتصاديون على دراسة العلاقة المتبادلة بين الهجرة ودور العمل بالإضافة إلى مدى تأثير الهجرة على سد إحتياجات المجتمع المستقبل للمهاجرين، و تأثير الهجرة على النمو الإقتصادي و يهتمون أيضا بدراسة الوضع المهني و الوظيفي للمهاجر، و يركز السياسيون على صياغة القوانين و وضع السياسات ذات العلاقة المباشرة بالهجرة.

أما علماء الإجتماع المتأثرون بالإتجاه البنائي الوظيفي في دراستهم للظاهرات الاجتماعية، فإنهم ينظرون إلى الهجرة نظرة شاملة كلية إذ يتناولون بالدراسة و التحليل ظاهرة الهجرة من جميع جوانبها، فيدرسون أسباب حدوثها، العوامل المؤثرة فيها، و

كذلك آثارها و مشكلاتها، كما يتناولون في دراستهم و تحليلهم مدى تكيف المهاجرين مع طبيعة الحياة السائدة في المجتمع المستقبل لهم و إمتصاص القيم الثقافية السائدة أو تمثلها.

فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف ظاهرة الهجرة التي تشكل متغيرا أساسيا في بنائه الاجتماعي و في العلاقة بين حواضره و أريافه، تبدو الهجرة في مجتمعنا الجزائري من خلال مستويين، الأول يظهر في الهجرة الخارجية نحو أوربا خاصة فرنسا، أما الثاني على المستوى الوطني كما تسمى بالهجرة الداخلية، التي ظهرت إبان الحقبة الاستعمارية بإتجاه المدن بحثا عن لقمة العيش، و تحسين الظروف المعيشية، ثم غداة الإستقلال، أيضا ظهرت موجات هجرية تحت تأثير مخلفات الإستعمار (الإستدمار) الفرنسي، و لعل المحطة الثالثة التي شهدها المجتمع الجزائري خلال العشريتين مست كلا المجتمعين المحليين الحضري و الريفي، فالهجرة الريفية هي نتاج للتحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري سواء كان من الناحية الاقتصادية أو السياسية، و ليست بظاهرة جديدة لكن الجديد هو التغير الحاصل في حجمها و أنماطها و دوافعها و آثارها، و هذا ما يجعلنا أمام ظاهرة التكدس السكاني في المدن الجزائرية نتيجة للنزوح الريفي الكثيف و فقدان المدن للخصائص الحضرية.

فمن خلال التباين القائم بين النمطين في أسلوب المعيشة الريفية و الحضرية يسعى المهاجر الريفي دائما إلى إتباع أساليب معينة للتكيف و الإندماج إجتماعيا و ثقافيا داخل المدينة و الأخذ بالنمط المعيشي الحضري لتحقيق ما يرغب فيه من طموحات في ذلك الوسط الحضري.

فالأمر هنا يتعلق بمدى تأقلم و إندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري بغض النظر عن أسباب و دوافع نزوحهم فهي ظاهرة تستحق الدراسة، و يجب النظر إليها نظرة شاملة على الصعيدين الريفي و الحضري و دراسة أسباب حدوثها و العوامل المؤثرة فيها و كذلك آثارها و مشكلاتها.

في هذا البحث أردنا تسليط الضوء على الأسر النازحة من الريف إلى المدينة و التغير الاجتماعي و مدى تأقلم الأسرة مع الوضع الحالي، فالأهمية العلمية التي تبيحها

دراسة تأثير الوضعية الاجتماعية للمهاجر الريفي على عملية الإندماج الاجتماعي في الوسط الحضري تتجلى في أنها من إختصاص علم الإجتماع مدن و تنمية.

فلكل دراسة أو بحث مجموعة أهداف، ترمي إلى تسليط الضوء على حقائق الوضع الإجتماعي و في هذه الحالة سيكون البحث السوسيولوجس السبيل الوحيد للوصول إلى معرفة موضوعية و بحثنا هذا عبارة عن إستقصاء للوصول إلى معرفة موضوعية، و لحقائق ترتبط بمؤسسة إجتماعية هامة، و هي الأسرة الجزائرية (الريفية الحضرية) و هذا من خلال تسليط الضوء على بعض الأسر الريفية محاولين الكشف عن مدى إندماج هؤلاء المهاجرين في مجتمع المدينة و من خلال دراستنا حاولنا تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول:

خصص الفصل الأول لتحديد الإطار المنهجي، موضوع الدراسة المتضمن الإشكالية و الفرضيات بالإضافة إلى أهمية الدراسة ثم تحديد المفاهيم و الدراسات السابقة، ثم منهجية الدراسة و عينة البحث و صعوباته.

أما الجانب النظري، فقد إحتوى على ثلاث فصول:

تناول الفصل الثاني منه سوسيولوجية الهجرة تطرقنا إلى أنماط الهجرة و نظرياتها و قوانينها و الآثار المترتبة عنها.

أما الفصل الثالث خاص بالأسرة الجزائرية و خصائصها، خصائص طريقة الحياة الحضرية و الريفية، عملية التكيف بالقيم و العادات الحضرية، المقاييس الحضرية المعبرة عن التكيف الاجتماعي و في الأخير النظرية الوظيفية و الإندماج الثقافي الحضري.

و تناول الفصل الرابع العلاقات الجديدة في الوسط الحضري تضمن مفهوم العلاقات الاجتماعية الحضرية، أنواعها، التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية، خصائص التفاعل الاجتماعي، الحي و العلاقات الاجتماعية، و أشكال تحديد الجماعة الحضرية.

أما الفصل الخامس خصص للدراسة التطبيقية للبحث فاستعرض لمحة عن مدينة وادي الفضة، و تطرقنا فيه إلى مجموعة الأحياء بالمدينة كما لإنقسم إلى أربعة محاور

ففي المحور الأول تم التعرض إلى البيانات الشخصية الخاصة بالمستجوبين، و تحديد مجالات الدراسة (الزمني و المكاني)، أما المحور الثاني و الثالث و الرابع تم فيهم مناقشة و تحليل الفرضيات كل على حدا و أخيرا الإستنتاج العام.

1. الإشكالية:

إن ما تعرفه المدينة من مميزات خاصة للجذب إليها وبالأخص الجانب الاقتصادي والمهني والتعليمي و الخدماتي بحيث تقوم بحيث تقوم هذه الظروف6والأحوال الحضرية بجعل الجماعات الريفية بالانتقال الى المناطق الحضرية وهذا ما تجلى من خلال عمليات الهجرة المفرطة نحو المدن والتي تشهدها مدن العالم عامة ومدن الجزائر خاصة وبدرجات متفاوتة، نظرا لما تكتسبه كل مدينة من مميزات وقدرات للجذب إليها.

إن المدينة الجزائرية تعاني حاليا من أزمات أهمها الضغط السكاني الكبير، وفقدان الخصائص الحضارية جراء النزوح الريفي الذي يفرض نفسه بقوة في واقعنا المعاش وتعد الهجرة نحو المدن من أهم العوامل المسببة للعديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية، وأولى هذه المشاكل مشكلة صراع المعايير والقيم الثقافية بين المهاجرين، الذين يحملون جذور ثقافية تقليدية من الريف، وبين ما يتفاعلون معه من معايير وقيم ثقافية مستحدثة في المدينة، أين نجد نوع من تضارب النموذجين الريفي والحضري.

فالوجود الفعلي للأسرة الريفية في المدينة لا يعني بالضرورة مشاركة أفرادها في الحياة الحضرية، ولا يعني أيضا تخليها عن قيمتها وعاداتها الريفية بحكم مكان إقامتها الجديد، فهي تأتي إلى المدينة بثقافة وتركيب خاص بها، ولاشك أن في انتقالها إلى المدينة أثرا هاما في طريقة عيشها فهي دائما في حركية للبحث عن نظائرها في المدينة والتي توافقها وتماثلها في القيم والعادات و السلوكات، وبالضبط مع الأسرة النازحة من نفس المنطقة الجغرافية وهذا ما يزيدها عزلة وهامشية، فتصبح تعيش في مجتمع خاص بها داخل مجتمع غريب عنها، الذي يطلب من أفرادها ويرغمهم على بذل الجهد لاندماجهم في هذا المجتمع الجديد.

فالأمر هنا يتعلق بعملية اندماج الأسرة الريفية في المدينة، فهي ليست عملية آنية وسريعة إنما هي عملية معقدة ومتشابكة بين الرفض والتقبل والمحافظة والالتزام للقيم والعادات وأيضا تشمل عملية التكيف الاجتماعي تمس الوضعية الاجتماعية للأسرة في

درجة التأقلم والاستقرار في الوسط الحضري، كما نجد للعلاقات الجديدة (الأصدقاء، الجيرة، الأقارب..)دور مهم في تنظيم وسير حسن العملية بنجاح.

وفي ضوء كل ما سبق نطرح الإشكال التالي:

- ما مدى درجة درجة اندماج الاسرة الريفية مع الوضعية الاجتماعية في الوسط الحضري؟

ليتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

1. هل العمل يساهم في عملية الاندماج الاجتماعي داخل المدينة؟
2. ما مدى تأثير العلاقات الجديدة على اندماج الاسرة الريفية في الوسط الحضري؟
3. هل العادات والتقاليد تعرقل الاندماج الاجتماعي للأسرة الريفية المهاجرة؟

2- فرضيات البحث:

- يساهم العمل في عملية الاندماج الاجتماعي من خلال الاستقرار.
- تؤثر العلاقات الجديدة على تكيف المهاجر الريفي داخل المدينة.
- للعادات والتقاليد دور كبير في عرقلة الاندماج الثقافي من خلال تغير القيم وأنماط السلوك في الوسط الحضري.

3- أهداف الدراسة:

- إعطاء صورة عن الوضعية الاجتماعية للمهاجرين الريفيين داخل المدينة.
- معرفة مستوى اندماج الأسر النازحة في الوسط الحضري ودرجة اندماج كل فرد من أفرادها.
- إبراز مدى تأقلم الفرد المهاجر في الوسط الحضري.
- معرفة ماهية طرق الاندماج الريفي في المدينة.
- التعرف على واقع الحياة الجديدة للمهاجر وتكيفه معها أي الحياة الحضرية.
- التطرق إلى سوسيولوجية الوضعية الاجتماعية من خلال تكوين علاقات اجتماعية، إيجاد فرص عمل، والمحافظة أو تغير القيم والعادات.

4- أهمية الدراسة:

وضع لمحة عن الوضعية الاجتماعية للنازحين الريفيين خاصة من ناحية الاندماج الثقافي.

دور المهاجر الريفي داخل المجال الحضري.

مدى استجابة المهاجر الريفي للحياة الحضرية خاصة فيما يتعلق بعملية التكيف.

معرفة العوامل المؤثرة في عملية الاندماج الاجتماعي بالوسط المدني.

5- تحديد المفاهيم:

1-5 مفهوم الاندماج:

لغة:

دمج الليل يدمج دموجا معناه: أظلم وكلمة اندماج في العربية معادلة Intégration في اللغة الفرنسية ومن خلال الرجوع إلى معاجم اللغة العربية يلاحظ وجود اتفاق فيما بينهما حول المعنى الاشتقاقي لكلمة " اندماج" أو "دمج".

ويقول المؤلف " أحمد رضا" في مادة الإدماج، اندمج في الشيء، دخل والتأم فالاندماج أو الدمج يعني اشتقاقيا دخول شيء آخر أو جزء في الكل والانسجام أو التلاؤم معه ، ويرى البعض أن كلمة Intégrationتعني اشتقاقيا ولغويا عملية إدخال جزء في الكل.[1]

اصطلاحا:

وردت كلمة اندماج في الكثير من الكتابات العربية بمعنى التكامل والتوحيد كما جاء معنى مرادف لمعنى الاندماج كلمة التكامل والتي يقصد بها تكييف الجماعات

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .2006 ص184

والأفراد بكيفية تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم، كما تؤدي هذه الجماعات والأفراد في إطار مجتمع منظم أنشطة مختلفة وهي راضية عن هذا الأداء، وعندما يصبح الفرد متكيف اجتماعيا ومتبينا المثل العليا لجماعته، وهذا النوع من الاندماج يظهر في الجماعات الصغيرة أكثر منه في الجماعات الكبيرة.[1]

سوسيولوجيا:

تعرفه " مادلين قرافيديس" الاندماج بقولها: هو تداخل كل جزء وجماعة اجتماعية أكثر اتساعا منه ولكن بدرجات متنوعة وبشكل مختلف تبعا لميادين متنوعة.[2]

2-5 الاندماج الاجتماعي:

يعرفه " عدنان أبو مصلح" : بأنه تكيف الشخص وفقا لمستلزمات المج أو تماشيا مع مثل الجماعة التي ينتمي إليها، بحيث يستلزم بكافة مسؤولياته ويستجيب لمطالبها ويندمج في دورة حياتها الكاملة.[3]

كما يعني مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع والجماعة لقبول عضو وتسهيل عملية القبول.

وهو أيضا (الاندماج الاجتماعي) عبارة عن مفهوم ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة إلى حالة العيش معا، أي هو عملية ضم مختلف عناصر الحياة الاجتماعية في مجتمع ما لتشكيل علاقة متناسقة أو إزالة الحواجز القائمة بين المجموعات المختلفة.

إجرائيا:

يعبر عن قدرة الفرد على تبني أساليب سلوكية تلائم البيئة التي يعيش فيها ما يدفعه لخلق علاقة فعالة ومنسجمة مع مختلف الجماعات في المجتمع، إذن الاندماج

[1] أحمد بوكابوس، إنحراف الأحداث والاندماج الاجتماعي، رسالة ماجستر غير منشورة، معهد علم الاجتماع.جامعة الجزائر . 1986 ص8

[2] Madline gravidz lexique des sciences sociales. 1981.p89.

[3] عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر. الأردن .2006 ص72.

الاجتماعي و تلك العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد المهاجر الريفي لتحقيق التلائم والتكيف بينه وبين الوسط الحضري(البيئة المادية)والبيئة الاجتماعية.

3-5 مفهوم التكيف: Adaptation

هو عملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي أو الجماعة أو الثقافة التي تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الشخصية أو الجماعة أو الثقافة.[1]

4-5 التكيف الاجتماعي:

يعرف التكيف الاجتماعي بشكل عام بوصفه عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع، أو هو عملية تلائم اجتماعي تؤدي إلى وقف الصراع بين الجماعات عن طريق التدعيم المؤقت أو الدائم للتفاعل السلمي، فالتكيف يرتبط بظروف البيئة الاجتماعية .إذن هو عبارة عن التفاعل الذي يهدف إلى التوفيق بين الأفراد و الجماعات بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر واتجاهات الطرف الآخر ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة ، ويظهر التكيف فيكل مجالات الحياة مثل: التكيف بين الزوجين، أو بين الرؤساء والمرؤوسين في العمل.[2]

إجرائيا:

يقصد بالتكيف تغير يصيب الكائن الحي في الوظيفة أو الشكل ييسر له الاحتفاظ ببقائه بوصفه فردا أو نوعا وهو تلك العمليات التي يتوافق بواسطتها الكائن الحي مع بيئته الطبيعية والمادية، أي تعديل السلوك وفقا لشروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة والثقافة .فالمهاجر الريفي للمدينة يجد نفسه أمام هزة نفسية واجتماعية وصدمة ثقافية مغايرة لما عايشه من قبل، لذلك يحاول النازح الريفي تغيير سلوكه وتطويره

[1] فاروق مداسة ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع . دار مدني.سلسلة قواميس المنار .2003 .ص80.
[2] محمد ياسر خواجه ، حسين الدريني . المعجم الموجز في علم الاجتماع . دارالكتب والوثائق القومية.

طبقا للظروف المحيطة به أي التكيف مع الحياة الحضرية الجديدة مثل إقامة علاقات جديدة مع الجيران.

5-5 العلاقات الاجتماعية: Social Relations

هي نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد و المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع.

وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة.[1]

من أنواعها:

علاقات اجتماعية محدودة.

علاقات اجتماعية ثانوية.

علاقات اجتماعية أسرية.

علاقات اجتماعية جوارية.

[1] إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع . دار الكنوز للمعرفة والنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2011.ص 44.

6-5 الوضعية الاجتماعية:

مصطلح الوضع الاجتماعي مرادف في كثير من الحالات لبعض المصطلحات الأخرى كالمركز الاجتماعي أو الدور الاجتماعي، وقد فصل " راد كليف براون" (عالم الأنثروبولوجيا البريطاني) عن الوضع الاجتماعي هو المكان الذي يشغله الشخص في البناء الاجتماعي مثل: أوضاع الأب، الأم، الابن، الابنة في بناء العلاقات القرابية وبفضل هذه الأوضاع وما يرتبط بها من معايير فإن من يشغل الأوضاع يأتي بسلوك محدد بصورة تقريبية وقد ميز "راد كليف براون " نوعا عن التنظيم الاجتماعي كالمدرسة التي نستطيع أن نميز فيها عدة عناصر مماثلة للأوضاع الاجتماعية فهناك ناظر المدرسة والمدروس والتلاميذ.[1]

7-5 المدينة:

عرف "ماكس فيبر" المدينة على أنها:" ذلك الشكل الاجتماعي الذي يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب وطرق الحياة، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية، وهي بذلك وسيلة للتغير الاجتماعي والتاريخي.[2]

ومنه فقد عرف " فيبر" المدينة في ضوء الإشكال الاجتماعية التي تسمح بالتجديد الاجتماعي وتطوير القدرات الفردية ومنه فإن تطور الروابط والصلات الاجتماعية بين سكان المدينة يعتبر شرطا أساسيا في وجود المجتمع الحضري.

عرف " لويس ويرث" المدينة أنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهات الأرض، ومنها أيضا يتخذ القانون الذي يطبق على جميع الناس.

[1] عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث .الإسكندرية، 1999 .ص262.
[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية، ط6، 1998.ص58.

وقدم "ويرث" تعريفا آخر مفاده أن المدينة عبارة عن موقع دائم للإقامة يتميز بكبر الحجم وارتفاع الكثافة السكانية، يسكنه أفراد غير متجانسين اجتماعيا.[1]

ركز هذا التعريف على ثلاث متغيرات وهي: الحجم، الكثافة، اللاتجانس،وهي في حد ذاتها من خصائص المجتمع الحضري، فحسب رأي " ويرث" أن نمو حجم المدينة وتوسعها وتنوعها يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين سكانها، فيترتب عن ذلك ظهور جماعات وثقافات متعددة ومختلفة ومتباعدة.

وعرف "بارك" المدينة على أنها منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر لها أنماط ثقافية خاصة بها، حيث تشكل بناءا متكاملا يخضع لقوانين طبيعية، اجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها.[2]

إجرائيا: هي تجمع سكاني يتميز بالكثافة واللاتجانس تجمعهم مصالح مشتركة أغلبهم يتجهون في الصناعة والتجارة وتتميز المدينة بمجموعة من السمات الثقافية التي تنظم الناس الذين يسكنون فيها كما تمتاز بطابع خاص يجعلها مختلفة عن مجتمع الريف.

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق، ص129.
[2] السيد عبد العاطي سيد، علم الاجتماع الحضري . مدخل نظري، ج1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .ط6، 1989.ص58.

8-5 مفهوم الهجرة والهجرة الريفية:

في اللغة: تعني الترك والمغادرة يقال:هجر الشيء إذا تركه. وفي اللغة الانجليزية يستعمل لفظ (Migration) ويعني به الانتقال، أما المصطلح الثاني فهو (Immigration) ويعني النزوح كما يعني الانتقال إلى الخارج، أما المصطلح الثالث فهو (Immigration) ويعني الهجرة الخارجية أو وصول المهاجر إلى المكان الذي هاجر إليه أو إقامته في موطن الضيافة.

اصطلاحا:

جاء في القاموس الجغرافي للأمم المتحدة أن الهجرة:" نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى متضمنا التغير لمحل الإقامة " [1]

عرفها " كمال بونواح :" تغيير الإقامة من بيئة لأخرى بهدف العمل أو الإقامة أو كلاهما". [2]

كذلك عرفها " محمد شفيق" : " الهجرة هي انتقال الفرد أو الجماعة من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة أو خارج حدودها السياسية بهدف معين وواضح والشخص يهاجر إما بإرادته أو قسرا عنه، وهو إما أن يعود للإقامة في موطنه الأصلي أو يستقر بشكل نهائي في موطنه الجديد." [3]

إجرائيا: الهجرة الريفية هي عبارة عن فعل أو حركة يقوم بها الفرد وتكون من الريف إلى المدينة بشكل دائم أو مؤقت وتوصف بأنها فردية أو أسرية، كما قد تكون اختيارية أو إجبارية، بهدف الإقامة أو العمل أو لضرورة أخرى.

[1] أحمد الربايعة: دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية، دار الثقافة والفنون، عمان . 1978، ص12.
[2] كمال بوناح: السياسات الزراعية في الجزائر وعلاقتها بهجرة اليد العاملة الفلاحية . رسالة دكتوراه .جامعة قسنطينة .قسم علم الاجتماع.2001،ص15.
[3] محمد شفيق: البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية) المكتب الجامعي الحديث . القاهرة.1985، ص61.

9-5 مفهوم النزوح الريفي:

يشير إلى الانتقال الجماعي لسكان الريف صوب المدن، وقد استعمل هذا المصطلح من طرف المدافعين عن القيم التقليدية خوفا من اندثارها بعد الانتقال إلى المدينة. [1]

عرفه الباحث الانجليزية " جراهام" بناء على اللفظ الانجليزي (Rural Exodus) الذي يشمل الهجرة الداخلية وإهمال الأرياف والهجرة الريفية تعني إخلاء الريف من السكان، أي الانتقال والسير العشوائي للجماعات الريفية نحو مصير مجهول.[2]

10-5 تعريف الريف:

اصطلاحا:

إن الأصول الأولى لكلمة الريف تشير إلى كلمة " Rural" فهي مشتقة من كلمة " Rus " وتعني الريف في اللغة اليونانية وإن هذا الموصوف أعطى المضاف إليه فأصبح "ruris " الذي يحمل صفتين متشابهتين هما "Rustitus"و" Suralis " وهاتان الصفتان هما السمة الريفية.

[1] حسن خريف،المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة. جامعة قسنطينة.2005.ص112.
[2] محمد السويدي، مقدمة في دراسات المجتمع الجزائري(تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.1990.ص85.

إن مفهوم الريف والريفيين قد أثار العديد من التساؤلات عند العديد من العلماء المشتغلين بالدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية فمنهم من يرى أن الريف هو تجمع سكاني دائم في منطقة جغرافية محدودة سكانها متجاورون وتربطهم علاقات اجتماعية قوية ويعمل أغلبهم بالزراعة حيث يوجد عدد نسبي من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل على خدمتهم وخدمة غيرهم من السكان الريفيين وفي سياق تحديد مفهوم المجتمع الريفي فهناك من يلحقه بالزراعة والمزارعين الذين لا يستطيعون الاتصال والاعتماد على الأسواق والمراكز الحضارية.[1]

تعريف الريف إجرائيا:

الريف هو منطقة قليلة السكان والكثافة بشكل نسبي، اقتصادها قائم على الزراعة كنشاط رئيسي، سكانها متجانسون يشيع بينهم التضامن الآلي، ويقوم الأعيان فيه بدور أساسي.

6- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لأي بحث أو دراسة خاصة في العلوم الاجتماعية ويتوقف اختياره كليا على طبيعة الموضوع المختار للدراسة، فالمنهج هو الطريقة البحثية التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما بواسطة مجموعة من القواعد العامة، ويمكن تعريف المنهج:" هو مجموعة الخطوات والطرق المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة." [2]

[1] عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضارية لمجتمعات العالم الثالث في المتصل الريفي الحضري.مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري.ديوان المطبوعات الجامعية . بدون سنة. ص64.

[2] أحمد محمود السيد، الدليل إلى منهج البحث العلمي، دار المعارف. مصر .1973.ص09.

1-6 تعريف المنهج الوصفي:

" هو احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة معينة أو مشكلة محددة وتصويرها كمي أو عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن ظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة."[1]

ويندرج بحثنا ضمن الدراسات الوصفية ولقد اعتمدنا في دراستنا على أسلوب التحليل الكيفي من خلال وصف مدى إمكانية تأثير الوضعية الاجتماعية للمهاجر الريفي على الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع المدني وأيضا درجة تكيفه مع الحياة الاجتماعية الجديدة في المدينة ومعرفة تفاعله مع أساليب الحياة الحضرية المغايرة لقيمة وثقافته الريفية، وتفسير أسلوب نمط حياته المعاشة خاصة في ظل الصراع مع ما هو جديد بالنسبة له ومدى تخطيه للصعوبات التي واجهته في عملية التأقلم وبالتالي إعطاء تفسير واضح لواقع سلوك المهاجر الريفي، أي التعرف على مستوى اندماج الأسر المهاجرة وبهذا فإن المنهج التحليلي الكيفي فسر لنا ظاهرة الهجرة الريفية نحو المدن بحيث تعلق التحليل حول خصائص المهاجرين و أنماط الهجرة ودوافعها وآثارها الاجتماعية والاقتصادية.

7- أدوات جمع البيانات:

لكي يحصل الباحث على البيانات أو المعلومات اللازمة لتقديم إجابات على أسئلة بحثية لابد أن يستخدم لذلك طرق تقنية والمتمثلة في أدوات البحث العلمي التي تعتبر أساسية في البحث العلمي وعليه فتم الاعتماد على الأدوات التالية:

1-7 الملاحظة: تعتبر من الوسائل الرئيسية في جمع البيانات ويعرفها علماء المناهج " بالمشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة." [1]

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان ، ط1. ص43.

كما اعتمدنا أيضا على **الملاحظة بالمشاركة** حيث يعرفها طاهر "حسو الزيباري" : هي ملاحظة يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها، ويعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم دون أن يكشف عن هويته أو شخصيته. وقد شاع استخدام الملاحظة بالمشاركة في علم الاجتماع على نطاق واسع منذ الستينيات من القرن الماضي على يد أنصار التفاعلية الرمزية والمنهجية الشعبية.والملاحظة بالمشاركة أكثر مناهج البحث في علم الاجتماع التي يغلب عليها الطابع الكيفي".[2]

فمن خلال الملاحظة بالمشاركة لاحظنا على مستوى الأحياء التي أجريت فيها دراستنا تم تحديد عدة ملاحظات نذكر بعضها.

2-7 ملاحظات خاصة بالمجال الفيزيقي:

قد سجلنا فيها:

- إجراء بعض التعديلات على مساكن العمارات مثلا: غلق الشرفات سواء بالآجور أو السياج الحديدي.
- استغلال بعض الأماكن العمومية مثل: بيع الخبز التقليدي(المطلوع) أمام مدخل العمارة أو في الممرات.
- وضع الستار (Rédou) على باب المدخل للمنزل وذلك لحرمة أهل البيت في نظرهم أما الباب فيبقى مفتوح.

تقام الأعراس فوق الأسطح ويتم سترها بالباش، أو يتم غلق الحي ووضع خيمة.

أما الذين يسكنون في الاحواش نجد عندهم فرن تقليدي، وأيضا يمارسون تربية الدجاج.

[1] غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي.دار المعرفة الجامعية .مصر.1986.ص 268.
[2] طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت .ط 1 .2011 .ص134.

3-7 ملاحظات حول التفاعل بين السكان المهاجرين:

يشتهرون بتنظيم الوعدات كل عرش يقيم وعدته أو طعم خاص بالولي الذي ينتمي إليه و يفتخر.

لاحظنا تواجد معظم العائلات من نفس العرق تسكن في حي واحد وهذا ما يزيد الشعور بالانتماء للعرق القبلي أو الاقتراب للأهل، وأيضا يساعدها في عملية التكيف في الحياة الحضرية الجديدة.

- التحدث بلغة خشنة وصوت مرتفع.

4-7 منهجية الدراسة:

ارتأينا في بحثنا بالاعتماد على تقنية **المقابلة** لأنها تخدم بحثنا وتقوم بتزويدها بمعلومات تخص موضوعنا من أجل الحصول على نتائج لمعرفة كيف تؤثر الوضعية الاجتماعية لدى النازح الريفي على الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري.

تعريف المقابلة:

" هي عبارة عن تبادل لفظي بين القائم بالمقابلة**(**الباحث**)** وبين المبحوث.**"**[1]

واعتمدنا على المقابلة الموجهة، وهي مقابلة جادة نحو هدف معين لهذا أجرينا عدة مقابلات موجهة مع الحالات المدروسة التي كانت أعمارهم تتراوح بين 30 إلى 60 سنة، وكانت مدة المقابلة من 45 دقيقة إلى ساعة كاملة أحيانا وذلك لمحاولة إقناع المستجوب بان البحث ما هو إلا مجرد دراسة اجتماعية لا تستعمل لغرض آخر، ولعل ما جعلنا نعتمد على هذه التقنية بشكل أساسي كونها وسيلة للحديث مع الناس والتقرب إليهم أكثر، ومعرفة إمكانية الاندماج والتكيف الاجتماعي لدى المهاجر الريفي، وكذلك تعتبر الوسيلة الوحيدة التي تكشف عن الأوضاع الاجتماعية الآنية التي يعيشها المهاجر الريفي سواء من الناحية الاقتصادية(الاستقرار)، أو الاجتماعية أي ما يتعلق بالعلاقات الجديدة في المدينة وأيضا تمس السلوك والعادات والتقاليد.

[1] غريب محمد سيد أحمد، المرجع السابق،ص.268

8- عينة الدراسة و كيفية اختيارها:

يعتبر أسلوب اختيار العينة في أي بحث علمي اجتماعي إجراء منهجي هام جدا. أي تحديد مدى تمثيل العينة لمجتمع البحث المدروس باعتبار العينة هي مجموعة من الأفراد(الأسر) النازحين من قاعدة أوسع تسمى مجتمع المبحوثين، وذلك لاستحالة دراسة المجتمع كله حيث تعرف العينة:" بأنها تمكننا من اللجوء إلى الفرز القائم على الخبرة، وعليه سنستنجد بشخص أو عدة أشخاص ممن لهم دراية أو المعرفة بالوسط المعني، أو تستنجد بالمختصين الذين سيسمحون بالوصول إلى مجتمع البحث"،[1]

ويختلف أسلوب اختيار العينة من دراسة إلى أخرى، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عمديه أي عينة قصدية، بحيث تمثلت في مجموعة من الأسر الريفية النازحة إلى مدينة" وادي الفضة – الشلف- "، قد قمنا بإجراء مقابلات مع أرباب الأسر أو المسؤولين عنها والمتمثلين في غالب الأحيان في الأب أو الأم في حالة وفاة أو الطلاق أو غياب الزوج، أو الابن المسؤول عن الدخل الأسري.

واختيرت عينة بحثنا تحت مبررات فرضتها طبيعة موضوعنا ومن هنا فقد تم وضع مواصفات خاصة بالعينة وهي:

- ✓ أن تكون هذه الأسر ذات أصول ريفية.
- ✓ أن يكون الانتقال إلى المدينة لا يقل عن خمس سنوات أو أكثر باعتبار هذه الفترة تمثل الحد الأدنى لمعرفة مدى تأثير الوضعية الاجتماعية للمهاجر الريفي في عملية الاندماج داخل الوسط الحضري.

أن تكون الأسر مختلفة حسب خصائص المهاجرين في نوعية السكن والأحياء، والمناطق الأصلية أي الامتداد العرقي القبلي، من أجل التوصل إلى نتائج عامة وموضوعية، فكانت عينة البحث مكونة من (20) أسرة نازحة نحو مدينة- وادي

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، ترجمة : بوزيد صحراوي، دار القصبة للنشر والتوزيع.الجزائر.ط1. 1986.ص 341.

الفضة- شملت أربعة (04) أحياء { حي البرتقال، برج الواد، السقاسيق، بئر الصفصاف}.

الإطار المكاني والزمني:

- الإطار المكاني:

أجريت الدراسة بمدينة وادي الفضة – الشلف- التي تبعد عنها بحوالي 20 كلم^2 مقسمة إلى ثلاث بلديات(بلدية وادي الفضة ،أولاد عباس، بني راشد).

إذ قمنا بتحديد أربعة(04) أحياء من المدينة لإجراء عليها البحث الميدان وهي:

(حي البرتقال، برج الواد، السقاسيق، بئر الصفصاف)

- الإطار الزمني:

بدأت فترة إجراء المقابلات ابتداء من تاريخ 03 مارس إلى غاية 08 أفريل 2016، في هذه المدة الزمنية قمنا بثلاث مقابلات في كل أسبوع، مراعاة لأوقات فراغ عينة البحث، وعلى حسب الظروف المتاحة لديهم لمقابلتنا.

9- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: "محمد بومخلوف"، اليد العاملة الريفية في الصناعة الريفية الجزائرية، الجزائر .1991.

قام الباحث بدراسة العلاقة بين اليد العاملة الريفية و الاندماج والاغتراب، صاغ الفرضية العامة كالتالي: الاندماج مرتبط بالهجرة الفردية وظروفها. حيث تمحورت الفرضيات الفرعية كما يلي:

- هناك علاقة سلبية بين الهجرة الفردية والاطمئنان للوضعية الحياتية.
- تأثر الهجرة الفردية سلبا على تنشئة أبناء المهاجر.
- استمرار الهجرة مرتبط بمدى توفر فرص العمل في المنطقة المهاجر إليها.

للتحقيق من هذه الفروض استخدم المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن، ومن الأدوات تمثلت في المصادر الوثائقية والاستمارة والملاحظة والمقابلة.

ومن النتائج المتوصل إليها:

- تأثير الهجرة على تنشئة الأطفال وخلق مشكلات اجتماعية لدى الأسر والعامل.
- إقامة المهاجرين في أكواخ وبيوت جماعية تفتقر إلى ادن الشروط الصحية.
- انتشار وشيوع ظاهرة الهجرة أسبوعيا مما يؤدي إلى زيادة الأعباء والإرهاق المستمر.

الدراسة الثانية:" جيماوي نتيجة "، آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي.رسالة دكتوراه. قسم علم الاجتماع جامعة محمد خيضر " بسكرة ".

تناولت إشكالية الدراسة، ما مدى تأثير التقارب المجالي لأفراد الجماعات القرابية داخل المدينة على عملية اندماجهم الاجتماعي؟

شملت فرضيات الدراسة مايلي:

- مواصلة علاقة المهاجرين الريفيين بمنطقتهم الأصلية يعد من العوامل المؤثرة سلبا على اندماجهم الاجتماعي.
- المستوى التعليمي لأفراد الأسرة المهاجرة من الريف يؤثر على اندماجهم الاجتماعي داخل المدينة .

ومن نتائج الدراسة ما يلي:

- يعد التقارب المجالي للجماعات القرابية بالمدينة من العوامل المعيقة لاندماجهم الاجتماعي.
- مواصلة علاقة النازحين الريفيين بمنطقتهم الأصلية يؤثر سلبا على اندماجهم.
- تبين الدراسة أن المستوى التعليمي لأفراد الأسر المهاجرة يساهم في الاندماج الاجتماعي.

بما أن تيار الهجرة الريفية ما يزال في تدفق مستمر نحو المدينة،حتى و لو اختلف في حجمه من منطقة إلى أخرى او من فترة إلى فترة، فهو في سيرورة دائمة. وفي دراسة موضوعنا نحاول أن نعرف ماهية صورة المهاجر الريفي في المدينة، والتعرف على واقع الحياة الجديدة له، ومدى تكيفه. وأيضا نبرز علاقته الاجتماعية الجديدة مع زملائه في العمل وتطورها، ومع جيرانه في الحي السكني، ودرجة تمسكه (ممارسته) بعاداته وتقاليده.

و بما أن موضوع الهجرة الداخلية يشكل عائقا أمام تطور وتنمية البلاد بما فيه من انعكاسات سلبية على الريف والمدينة والمهاجر نفسه، نجد له عدة دراسات محلية ودولية، من بينها نذكر دراسة **"محمد بومخلوف"{ اليد العاملة الريفية في الصناعة**

الجزائرية} وأيضا دراسة **جيماوي نتيجة { أثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي}**

وهنا نحاول ان نبرز العلاقة بين دراستنا والدراسات السابقة الذكر:

- العمل يساهم فعلا في ادماج الريفي(القروي) في المدينة، فهو متغير ايجابي يساعد على عملية الاستقرار والتكيف.
- هجرة الفرد لوحده دون أسرته تعرقل معيشة حياته الجديدة(أي تؤثر سلبا على المهاجر نفسه).
- الزيارات المتبادلة والمتواصلة بين الأقارب في الريف تجعل النازح متعلقا بأهله، مما يصعب عليه الابتعاد عنهم إلا في حالات الضرورة.
- يعتبر المستوى التعليمي العالي بمثابة مغناطيس في المدينة. فهذه الأخيرة بما أنها تكثر فيها فرص العمل في جميع المجالات فهي تستقطب أفراد ذو المستوى التعليمي في جميع التخصصات.

وهذا ما تطرقنا إليه في دراستنا، وهنا تبين لنا أن هناك تشابه موجود بين الدراستين السابقتين مع موضوع بحثنا، في محاولة معرفة الوضعية الاجتماعية (من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) للمهاجر الريفي في الوسط المديني، ومدى تمكنه من التأقلم في حياة منافية(مغايرة) عن حياته السابقة (الريف).

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نحاول التعرض إلى ظاهرة النزوح الريفي ، باعتبارها مظهر من مظاهر الهجرة الداخلية الدائمة الحدوث وفي المجتمعات ، كما أننا سوف نحدد أنماطها ونستعرض بعض النظريات السوسيولوجية المفسرة لها ، فالهجرة الريفية في البلدان النامية عامة وفي الجزائر خاصة تساهم في كبح التنمية وتؤدي دائما إلى نتائج سلبية على جميع الأرصدة ... الريف ... الحضر... المهاجرين أنفسهم .

1 – أنماط الهجرة:

اتخذت الهجرة عدة أنماط وأشكال وتتميز كل منها بخصائص سوسيوديمغرافية خاصة ، ومن ثم تقسم وتصنف حسب الدافع والمسافة و الاستمرارية وحسب الحجم و الاتجاه وما إذا كانت محلية أو دولية ، ويعد هذا التصنيف هجرة أمرا ضروريا في فهم خصائص التحركات السكانية ، إلا أن هذه التقسيمات لا تخلوا من عيوب بسبب تداخل الأنماط الهجرية بعضها ببعض ، وبالرغم من ذلك يظل تصنيف الهجرات أمرا لا مناص منه لفهم هذه الظاهرة و النتائج التي تترتب عليها في أقاليم الأصل و الوصول ومن ثم يمكن تصنيف الهجرة بشكل عام على النحو التالي :

1-1 تصنيف الهجرة من حيث الكم: تصنيف إلى:

- ✓ هجرة فردية.
- ✓ هجرة أسرية.
- ✓ هجرة جماعية.

فالهجرة الفردية هي التي تكون على شكل أفراد منفردين قريبا أو بعيدا من أمكنة إقامتهم الأصلية لسبب من الأسباب أما الهجرة الأسرية هي اصطحاب المهاجر معه أسرته ، ويبدو هذا الشكل من الهجرة بحيث يقرر المهاجر عدم العودة إلى موطنه ، وسوف يكون تأثيرها على أفراد الأسرة كبيراً كما حصل لنوع من المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا .

أما الهجرة الجماعية فيقوم بها مجموعة من الأفراد أو الأسر تحت تأثير ظروف مختلفة طبيعية أو اقتصادية أو سياسية. (1)

[1] عبد اللطيف بن أشنهو . الهجرة الريفية في الجزائر . ترجمة :عبد الحميد الاتاسي ، المؤسسة الوطنية للمطبعة التجارية . الجزائر . بدون تاريخ .ص 155.

2-1 **تصنيف الهجرة من حيث الكيف** : ويتعلق الأمر هنا بنوعين من الهجرة .

هجرة عمودية أو شاقولية : هي التي تستهدف احداث تغيير في المكانة الاجتماعية والاقتصادية وفي حراك مهني للمهاجر .

هجرة أفقية: حيث يتم تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بنفس العمل و المهنة وهنا يمكن إدراج ما يطلق عليها بالهجرة الزراعية، حيث يتخلى الفرد عن العمل الزراعي مع بقائه في الريف مكان الإقامة ليمارس نشاطات أخرى غير زراعية.

3-1 **تصنيف الهجرة من حيث الاستمرارية:** وتصنف إلى:

أ – هجرة نهائية:حيث لا تتبعها أي رغبة في العودة إلى محل الإقامة الأصلية، فيعمد إلى تركها نهائيا و الاستقرار في المنطقة المهاجر إليها. مثل :الهجرات التي صاحبت الفتوحات الإسلامية إلى البلدان التي دخلها الإسلام ، وعلى مستوى الهجرات الفردية الدائمة هجرة الأدمغة من حملة الشهادات الجامعية و أصحاب المواهب من العالم الثالث نحو أوربا و أمريكا .

ب – الهجرة المؤقتة : تتمثل في الانتقال الجغرافي من مكان لأخر لفترة محددة ما يلبث المهاجرون أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية و يتخذ هذا النوع أشكالا مختلفة كالهجرات الموسمية ، وقد ارتبط هذا النوع من الهجرة بالزراعة ، حيث ينتقل العمال الزراعيون في مواسم الحصاد والجني وأيضا هجرات عرضية وتندرج ضمن الهجرات العالمية في العمل في قطاعات الصناعة و التعدين حيث يتوجهون إلى تلك المواقع ثم يعودون [1]

[1] - فتحي محمد أبو عيانة . دراسات في الجغرافيا البشرية ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . بدون سنة .ص 104.

4-1 تصنيف الهجرة حسب إدارة القائمين لها :

ويشكل هذا البعد أهمية كبيرة نظرا لارتباطه وشيوعه و تأثيره، وتصنف وفق هذا الاعتبار .

أ – الهجرة الاختيارية (الطوعية):

تعد الهجرات الطوعية أكثر أنماط الهجرات البشرية ارتباطا بظروف البيئة الجغرافية حيث تتفاعل أكثر من العوامل بها إما لطرد أعداد من السكان أو لجذبهم وفق تقدير الأفراد لمكاني الأصل والصول .

والملاحظ أن هذا النوع من الهجرات قد تباين واختلف من حيث الحجم و المدى من وقت لآخر، ففي العصر الحديث وأصبحت الهجرة على نطاق واسع أكثر مما كانت عليه في العصور السابقة ومرد ذلك التطور الذي شهدته وسائل النقل و الاتصال.

ب – الهجرة الإجبارية :

هي تلك الهجرات القسرية أو القهرية والتي يضطر فيها الأفراد أو المجتمعات إلى النزوح من مناطق إقامتهم لظرف طبيعية أو عسكرية أو سياسية أو أمنة .مثل : الهجرات تحت تأثير الحروب و الإرهاب كما حصل في الجزائر ، و التهجير الإجباري لليد العاملة كالأفارقة الذين هجروا نحو العالم الجديد . [1]

[1]- فتحي محمد أبو عيانة .المرجع السابق ص105.

5-1 تصنيف الهجرة من حيث المكان:

تصنف وفقا للبعد إلى هجرة داخلية و هجرة خارجية.

فالهجرة الداخلية يقصد بها انتقال الأفراد و الجماعات داخل الدول الواحدة من مجتمع محلي إلى مجتمع محلي أخر ومن أبرز أشكالها الهجرة الريفية.

أما الهجرة الخارجية فهي عملية انتقال الأفراد و الجماعات من دولة إلى أخرى تحت ظروف عمل وعوامل مختلفة.

أما الهجرة الريفية فتشكل نمطًا من الهجرات الداخلية وأهم مظاهرها و أكثرها شيوعا تعود إلى تأثير عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية، هذه العوامل هي التي تعمل على تحريك عملية الهجرة، إلا أن تلك العوامل و الدوافع أحيانا ما تفقد فعاليتها فتؤدي إلى هجرة ريفية مرتدة أو عائدة .

ومادامت ظاهرة الهجرة تتعلق بعالم الريف والعلاقة بين المدن و الأرياف فانه يمكن أن نميز بين عدة أنواع من الهجرة

أ – **الهجرات الريفية الحضرية:** تعني الانتقال من الريف إلى المدينة بأشكال مختلفة ودوافع عدة [1]

[1]- غريب سيد أحمد ، علم الاجتماع الريفي . المكتب العلمي للنشر و التوزيع الاسكندرية . 1999 . ص 189.

ب – الهجرة الريفية المرتدة : وهي ما يمكن تسميتها بالهجرة الريفية العائدة ، وهي نوع من الهجرة الداخلية ، بحيث ينتقل المهاجرين عائدين من المدن إلى أريافهم ومما هو جدير بالذكر أن هذه الهجرة نحو الريف قد تثير قضايا اقتصادية و اجتماعية و ثقافية لا سيما حين يتعلق الأمر بفرض العمل ونقل أنماط سلوكية إلى الريف ، وربما عدم قدرة المهاجر على التكييف مع المحيط لأنه ألف حياة ونمط معيشي قد يجده في القرية .[1]

ولعل أفضل نموذج للهجرة المرتدة توجد عند الذكور يهاجرون إلى المدن للعمل وتكوين مدخرات ثم يعودوا إلى قراهم أواخر العمر للإقامة نهائيا، وهم في إقامتهم في المدينة يزورون قراهم خلال فترات منتظمة.

و في الجزائر فإن هؤلاء المهاجرين إما أن يكونوا ممن أحيلوا على القاعد أو ممن سرحوا من العمل أنقوا في إطار العمل أو ممن استفادوا بأراضي زراعية في إطار الاستصلاح لاسيما في الصحراء وشبه الصحراوية.

[1] - غريب سيد أحمد ، المرجع السابق . ص 189.

5-1 الهجرة الزراعية: وهي انتقال الأفراد من النشاط الزراعي وتحولهم إلى نشاطات غير زراعية مع بقائهم في الريف أي اندماجهم في سوق أخرى غير زراعية. لقوة العمل. ويتميز هذا النمط بشكلين :

أ – هجرة زراعية كلية: حيث تتخلى الفرد كليا عن النشاط الزراعي.

ب – هجرة زراعية جزئية: وذلك حين يزاوج الفرد بين العمل الزراعي وممارسة أعمال غير زراعية. [1]

2 – نظريات الهجرة وقوانينها:

اهتم العديد من الباحثين بظاهرة الهجرة منذ القدم وانصب اهتمامهم حول أسبابها و انعكاساتها وتباين ذلك من مجتمع لأخر وحتى في إطار المجتمع الواحد عبر مراحل تطوره ، هذا التباين أدى إلى ظهور عدة اتجاهات في تفسيرها ، كما كان التخصص العلمي سبيلا إلى اختلاف اتجاههم التفسيري ، ومن جهة أخرى فقد ظلت الدراسات الأولى للهجرة ذات توجه ديمغرافي استندت إلى المعالجة الإحصائية ووصف الظاهرة أكثر من تحليلها فاهتمت بالتحركات السكانية ولم يكن هناك اهتمام كافي بأثارها خاصة ما تعلق بالتكيف والاندماج .

ومن ثم فان الدراسات السوسيولوجية ركزت على الهجرة باعتبارها عاملا هاما من عوامل الغير الاجتماعي لما تؤديه إلى تحولات في النسيج الاجتماعي بالإضافة إلى آثارها على النظام الاقتصادي .[2]

[1] - عبد اللطيف بن اشنهو ، المرجع السابق .ص 156.

[2] - أحمد الرباعية، المرجع السابق .ص07 .

هذا ويعد البعد التفسيري في ظاهرة الهجرة احد المصادر التي تضفي أهمية خاصة على دراسة ظاهرة الهجرة على الرغم من إن تلك الاتجاهات و النظريات التي حاولت تفسيرها تواجه جوانب قصور واضحة ونعني بذلك النظرية الجغرافية و النظرية الاقتصادية و النظرية السوسيولوجية .

سنتناول في هذا البحث التوجهات النظرية و المداخل التي انطلقوا منها وهذا بالتركيز مع المداخل الجغرافية ، الاقتصادية ، السوسيولوجية .

1-2 النظرية الجغرافية :

يقوم التفسير الجغرافي على مقولتين: أولاهما ترتبط بتفسير سبب الطرد من الموطن الأصلي، وثانيهما يرتبط بتحديد مجتمع الاستقبال.

فقد حاول الجغرافيون الربط بين عدد السكان وخصائص منطقة تواجدهم وضرورة وجود توازن بينهما، وأن أي عدد يزيد عن العدد المسموح به يؤدي إلى الاخلال بالتوازن فيدفع بالعدد الزائد إلى الهجرة أما النقطة الثانية والمتعلقة بمجتمع الاستقبال فتشير النظرية إلى أن الهاجرين يختارون منطقة الاستقبال في ضوء تماثل ظروفها الجغرافية مع ظروف منطقة الطرد . كما اهتم الجغرافيون بعامل أخر وهو عامل المسافة ، حيث يرون أن طول المسافة يؤثر عكسا على الهجرة بين الأصلي ومواطن الاستقبال .[1]

[1] - عبد الله عبد الغني ، المهاجرون (دراسة أنثروبولوجية) .المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية.ط2 .2002 . ص19 .

ويبدو أن المدخل الجغرافي يعتريه قصور لأنه يعطي دراسة وصفية للظاهرة متأثرا بأدوات جاهزة للتحليل متجاهلا عوامل التغير الاجتماعي والتطور الحاصل في ميدان تكنولوجيا المواصلات، حيث لم تعد المسافة عائقا ، ثم أن مسألة التوازن هذه تعد غير كافية لأنها تتعلق بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة .

2-2 النظرية الاقتصادية:

يرى أنصار التفسير الاقتصادي أن العوامل الاقتصادية هي المفسر الأساسي لظاهرة الهجرة، إذ تأخذ هذه النظرية بعين الاعتبار العوامل الطاردة في بلد الاستقبال (البطالة، ضعف فرص العمل...الخ) وعوامل الجذب بمجتمع الاستقبال، إلا أن التركيز ظل منصبا على هذه العوامل في بلد الإرسال فقط.

و يعني التفسير الاقتصادي للهجرة أن المهاجر يترك موطنه بحثا عن العمل وأن السلوك الهجري يساير نموذج تعظيم المنفعة، بحيث يهدف المهاجر من خلال العملية إلى تعظيم المنفعة الاقتصادية في مستوى يفوق ما كان عليه في موطنه الأصلي.

وبالرغم من أهمية المدخل الاقتصادي إلا أنه تجاهل أن ثمة عدة عوامل يمكن أن تؤثر في تفسير السلوك الإنساني فإن هناك حالات كثيرة من الهجرة كانت نتيجة السياسات المتبعة من طرف الحكومات في البلد الأصلي كالظلم الاجتماعي و السياسي و الحرمان . [1]

[1] - عبد الله عبد الغني . المرجع السابق.ص 20.

3-2 التفسير الاجتماعي الثقافي للهجرة :

يختلف التفسير الاجتماعي عن غيره، فهو يحاول أن يرجع الهجرة إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، فهو لا يركز على عامل واحد فقط ولا يقتصر أيضا على العوامل الطاردة فقط ، بل ينظر إلى الهجرة والمهاجرين نظرة كلية متكاملة ، إضافة إلى ذلك فإن التفسير الاجتماعي يستند إلى استقراء الواقع ، ويحاول أن يستفيد من نتائج الدراسات الميدانية ويأخذ التفسير الاجتماعي للهجرة عدة اتجاهات فهناك اتجاه ثقافي ، اتجاه التنظيم الاجتماعي ، ثالث يأخذ بخصائص المركز الاجتماعي .

أ – الاتجاه الثقافي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن للثقافة دور هام في تشجيع الهجرة، وأن الثقافة الخاصة بالمجتمع هي المسؤولة عن الميل العام للهجرة حيث تمتزج العوامل الثقافية مع العوامل الاقتصادية فتعطى للهجر بعدا ثقافيا أوسعا ، فهناك شعوب تعتبر الهجرة جزءا لا يتجزأ من ثقافتها كما هو الحال لدى البدو الرحل ولدى الكثير من الشعوب البدائية.[1]

لقد تحدث الأثروبولوجيين عن دور العامل الثقافي في الهجرة ، وقدموا صياغة لما يسمى بنظرية الانتشار الثقافي التي تعني انتشار العناصر الثقافية الخاصة بمجتمع ما في مجتمع آخر عن طريق عوامل مختلفة ومنها الهجرة .[2]

[1] عبد الله عبد الغني غانم.المرجع السابق .ص34.

[2] أحمد براح.التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة الأب إلى الخارج .دراسة ميدانية بمناطق عين البنيان. براقي. أزفون. رسالة الدكتوراه.قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة. 2005. ص 37.

ب – اتجاه التنظيم الاجتماعي:

حيث يقدم Mengalan في هذه النظرية، ليؤكد أن الهجرة من عمليات التغير الاجتماعي، وان كل مجتمع يمر بمرحلة من التغير الاجتماعي يوضحها اختلاف وضع المجتمع ونظامه الاجتماعي في فترتين مختلفتين، وفي هذه العملية تعمل الهجرة على حفظ عملية التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي وفي نفس الوقت تعطي أعضاءه طرقا ليتخلصوا من حرمانهم وان الهجرة في الأخير تؤثر وتتأثر بالنظام الاجتماعي بكل من منطقة الطرد والجذب، ثم إن القيم الاجتماعية تتغير أيضا. فإن نسق الهجرة لدى هذا الاتجاه يشتمل على ثلاث عناصر متفاعلة.

ج – اتجاه خصائص المركز الاجتماعي:

لاحظ بعض الباحثين أن سلوك المهاجر والميل إلى الهجرة يختلف اختلافا واضحا على أساس المركز الاجتماعي والوضع الطبقي. فقد سجل توماس (1939) أن العمر يعتبر أكثر خصائص المركز الاجتماعي تأثيرا في الميل نحو الهجرة.

كما بينت دراسات أخرى الحالة التعليمية، وأثبتت أخرى الوضع المهني باختصار أن تلكم الدراسات أكدت استحالة الفصل بين ظاهرة الهجرة والدور الاجتماعي.[1]

[1] عبد الله عبد الغني غانم، المرجع السابق ص22.

4-2 خصائص المهاجرين:

إن الخصائص التي يفترض أن تبرز أكثر من غيرها في الهجرة هي: النوع، العمر، المستوى التعليمي، والمركز الاجتماعي والطبقية، وهذا يعني ميل بعض المجموعات من حيث هذه الخصائص المذكورة للهجرة أكثر من غيرها من الفئات السكانية الأخرى من الريف.

أ- النوع: إن الكثير من الباحثين والمتخصصين أشاروا إلى أن الذكور أكثر قابلية و استعداد للهجرة وذلك راجع إلى فرضية أن الذكور على عاتقهم أعباء المسؤوليات في تلبية المطالب الحياتية والمعيشية الضرورية .

ب) العمر: تعني هذه الخاصية ميل بعض الأشخاص من فئات عمرية معينة للهجرة اكثر من غيرها، حيث يرى الباحثين أن الشباب في سن النشاط والإنتاج هم الأكثر ميلا، فقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (20-30) أكثر استعدادا وقابلية للهجرة .

ج) المستوى التعليمي: إن للمستوى التعليمي دور في عملية الهجرة ، إذ أن هناك علاقة ترابطية موجبة بين درجة التعليم ومستوى الهجرة في الريف وقد فسر ذلك بأن ارتباط فرص العمل في المدن بالمستوى الثقافي وأن العمل يكون من نصيب العمال [1] الأكثر تعليما

[1] أحمد الربايعة ، المرجع السابق ص61.62.

د) الطبقة الاجتماعية و المعايير الأخلاقية:

هناك فرضية تقول أن النبلاء و الأشراف وكبار المزارعين أكثر ميلا إلى الهجرة، إلا أنه في المقابل هناك فرضية أخرى على النقيض منها ومؤداها أن المجرمين والمنحرفين عن القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية أكثر ميلا للهجرة، ذلك أن المناطق الريفية تمارس ضغطا على الأفراد وتجبرهم على الانصياع للعادات والتقاليد مما يدفعهم إلى الهجرة لممارسة أشكال الانحراف المختلفة[1].

3) قوانين الهجرة:

حدد ايفريت لي everett lee عدة خصائص ترتبط بتيارات الهجرة وديناميكياتها وهي:

أن الهجرة تميل للحدوث داخل تيارات محددة تماما فالمهاجرون يسلكون طرقا محددة بين منطقة الأصل ومنطقة الوصول، وتغلب المهاجرين الأوائل على العوائق يقلل من صعوبة انتقال المهاجرين الجدد.

إن لكل تيار هجرة رئيسية تيار في الاتجاه المعاكس ويعود ذلك إما لاختلاف عوامل الجذب أو الضعف عوامل الطرد، مما يدفع بعدد من المهاجرين إلى البحث عن مكان آخر أو العودة إلى الموطن الأصلي.

إن كفاءة تيارات الهجرة والتيار المعاكس تميل إلى الانخفاض إذا كان مكانا الأصل والوصول متشابهين وهذا يعني أن الحركة بين المنطقتين قد تكون متساوية وأن الهجرة الصافية تميل إلى الصفر.

إن كفاءة تيارات الهجرة تكون عالية إذا كانت العوائق المتداخلة بين المنطقتين كبيرة، ومرد ذلك مشاق وكلفة الانتقال بين المنطقتين، فكلما ازدادت هذه العوائق والمشاق كلما قل التفكير بالعودة إلى الموطن الأصلي.

إن كفاءة تيار الهجرة تتماشى مع الظروف الاقتصادية، فتكون عالية أثناء الرخاء ومنخفضة في أوقات الشدة، وهذا يعني أن تيار الهجرة يكون عاليا إذا كانت مناطق الوصول عالية الإنتاجية و المداخيل فيكون التيار العائد قليلا، أما الكساد الاقتصادي في مناطق الوصول فإنه يحدد من عدد المهاجرين ويدفع بالمزيد منهم للعودة إلى الموطن الأصلي.

ومن بين القوانين التي صاغها عن الهجرة الريفية الحضرية عام (1889) نذكر منها:

- أن غالبية المهاجرين يتحركون إلى مسافات قصيرة من الموطن الأصلي.
- يقابل تيار الهجرة تيارا عكسيا يعوض ما فقدته المناطق الطاردة.[2]
- أن العدد يتناقص تدريجيا كلما زادت المسافة.
- يتجه المهاجرين أولا باتجاه المدن الصغيرة القريبة ومن المدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة فالأكبر وهكذا.
- سكان المدن الأصليين أقل هجرة من سكان الريف الإناث أكثر هجرة من الذكور.
- رغبة الناس في تحسين أحوالهم الاقتصادية هي أقوى حافز على الهجرة.[3]

---

[1] أحمد الربايعة، المرجع السابق ص67.

[2] عبد الله عطوي، جغرافية السكان. دار النهضة العربية . 2001. صص279.

[3] أحمد الربايعة، المرجع السابق .ص19.

لقد تعرضت هذه القوانين والآراء إلى اختبارات تطبيقية، إلا أن دراسات الباحثين انتهت إلى نتائج متضاربة، فقد أثبتت الدراسات صحة القوانين إلا أن بعض القوانين كانت موضع جدل كبير، وهذا فيما يخص هجرة الإناث أكثر من الذكور فإن العديد من الشواهد والإثباتات تشير عكس ذلك وأيضا من الاختبارات التي قامت بها " جين مور" عن الهجرات التي عرفتها بعض المدن الأمريكية الكبرى لم تأتها من المدن الصغرى بل من الريف مباشرة.

4 – الآثار المترتبة عن الهجرة الريفية:

كان قديما ينظر إلى الهجرة نحو المدن بايجابية نظرا لما تقدمه من طاقات بشرية لخدمة المؤسسات الصناعية في المدن والزيادة في حجم المدن السكاني والعمراني، الذي يؤدي إلى خلق فرص جديدة للعمل، سواء للنازحين أنفسهم أو في المجتمع المحلي ويمكن الإشارة إلى أن الآثار الايجابية والسلبية للهجرة نحو المدن:

4-1 الآثار الايجابية: إن الآثار الايجابية التي تنجم عن هذه الهجرات يمكن ملاحظتها على الجانبين:

أ – على الصعيد الريفي: قد نلاحظ أن هناك بعض الآثار التي نعتبرها ايجابية على الصعيد الريفي.

-تخفيض ضغط السكان على موارد الرزق في الريف، فقد خفضت الهجرة الريفية من ضغط السكان على موارد العيش في الريف، حيث عملت بعد ذلك إلى رفع مستوى معيشة من بقي من سكانه في الريف.

-خلق موارد غير منتظرة للريفيين، يمكن ملاحظة ذلك في أن المهاجرين في المدن يبقون على علاقة القرابة وعلاقاتهم الأسرية ومع أوساطهم الأصلية فالمهاجرون يعتبرون مصادر للرزق بالنسبة إلى ذويهم في الريف.

-ارتفاع الأجور وتوفر فرص الشغل، لقد أدت الهجرة الريفية إلى موازنة الأجور في المناطق المختلفة في الريف، إضافة إلى تخفيف حدة البطالة في الريف.[1] الذي يشكو ضغطا سكانيا وعملت على خلق مناصب شغل وزيادة دخل الريفيين فهي أداة أساسية في نمو الاقتصاد وزيادة الدخل ثم زيادة الثروة.

أما عن نتائجها بالنسبة إلى الفرد المهاجر فهي تبدو ايجابية في كونها توفر له منصب شغل وأجرا منتظما وهذا للرفع من مستوى معيشته.

ب- أما على الصعيد الحضري: فهي بالنسبة للمجتمع الحضري أداة لرفع كثافة المدن وخلق فرص ووظائف جديدة لسكانها.

- إحداث التلقيح الثقافي بالتداخل والامتزاج أي أن الهجرة تساعد على التجانس السكاني بين الريف والحضر، فلو بقي الريفي في قريته والحضري في مدينته لأدى ذلك بمرور الزمن إلى انفصالية ثقافية تضر بوحدة الأمة.[2]

[1] عبد المنعم شوقي، " مجتمع المدينة: الاجتماع الحضري" القاهرة. 1967.ص239.
[2] عبد المنعم شوقي، مرجع سابق.ص239.

2-4 الآثار السلبية:

كما ذكرنا سابقا الآثار الايجابية للهجرة نحو المدن والتي ما لبثت أن صارت سلبية وانعكست سلبا على المدينة والريف على حد سواء وأيضا على المهاجرين أنفسهم.

أ – على الصعيد الحضري: تبرز أكثر في الوسط الحضري ويمكن تلخيصها فيما يلي:

-التوسع السكاني على حساب الأراضي الزراعية: إن هجرة الريفيين نحو المدن يتطلب توسع عمراني على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها، ويمكن الاستشهاد بمنطقة متيجة بالبليدة التي قضى عليها الاسمنت التي كانت تعتبر من أحسن السهول الزراعية في الجزائر، وبالتالي تقلل من إنتاجية الأرض وتعوق برامج التنمية الزراعية والاقتصادية.

-ارتفاع الكثافة السكانية في المدن، حيث ازداد كثافة وحجم سكان المدن جراء النزوح الريفي فعلى سبيل المثال بلغ عدد سكان مدينة وادي الفضة أكثر من 73476 نسمة بكثافة سكانية عالية، تختلف من حي لآخر فهي تقل في الأحياء الراقية وتزداد بصورة واضحة في الأحياء القديمة الشعبية والمناطق الجانبية للمدينة مما يجعل من السكنات مجرد إيوان السكان جراء الضغط على المساكن وتكدس أكثر من أسرة في الوحدة السكنية (باعتبار الأسرة الممتدة).

-تأثير حجم أفراد السكن الواحد على الحالة الاجتماعية لهم جراء الضغط على ساكني السكن مما يخلق نزاعات أسرية في السكن الواحد.

-ترييف المدينة بحيث الانطباعات والانعكاسات الاجتماعية وأنماط السلوك الريفية وانتشارها في المدينة وكيفية ممارستها لعملياتها جنبا إلى جنب مع أنماط السلوك والأفكار الحضرية.

-وما جذب انتباهنا (نظرنا) هو اصطحاب (جلب) الريفيين معهم أمتعتهم وأدواتهم الريفية وطرق عيشهم (تربية الحيوانات الأليفة – الدجاج، بناء فرن من الطين...الخ والتي تعتبر كمصدر رزق احتياطي.

ب – على الصعيد الريفي: تتلخص الآثار السلبية الناجمة عن الهجرة الريفية إلى المدينة كالتالي:

-اختلال التركيب السكاني في الريف حيث لوحظ في معظم البلدان المتخلفة أن نزوح القرويين إلى المدن يؤدي إلى افتقار الريف ديمغرافيا ، وذلك بسبب هجرة الشاب الريفي القادر على العمل الريفي الذي ينتج منها (الهجرة) مثلا:

-زيادة عدد الإناث على الذكور.

-ارتفاع نسبة الذكور والكهول.

-النقص في اليد العاملة الزراعية ومن سلبيات نتائج الهجرة الريفية نحو المدن أيضا، وهذا ما يؤدي إلى ضعف الإنتاج الزراعي وارتفاع ثمن المنتجات الزراعية وندرتها في الأسواق.[1]

[1] عبد الله البارودي، مجتمعنا الريفي:الحلقة الدراسية لعلم اجتماع الريف .مصر . بدون سنة.ص144.

-إهمال الأعمال الزراعية حيث تتلقى بعض الأسر مبالغ نقدية بصورة دورية من أبنائها المهاجرين في المدن، بحيث لا تلبث أن تتعود على هذا النمط المعيشي (دخل خارجي) مما يؤدي بها إلى إهمال النشاط الريفي وإتباع أنماط معيشية تفوق إمكانيتها وقد تلجأ في بعض الحالات إلى التخلي عن الحياة الاقتصادية الريفية ثم إن أمكن (الرحيل) الهجرة نحو المدينة بغية تحسين الأوضاع المعيشية.

-نقل الثروة الريفية إلى المدن، حيث يتطلب العيش في المدينة البحث عن المتطلبات الكافية واللازمة لضمان الاستقرار فيها، فبعض المهاجرين عندما (يتوقف) يجد عمل مناسب ودائم في المدينة يقرر الإقامة الدائمة في المدينة هذا ما يرغمه على إيجاد مسكن لائق حضري وأدوات معيشية حضرية تختلف عن سابقتها في الريف(البحث عن الرفاهية، فيلجا حتما إما إلى كراء أدواته المعيشية الريفية (الأرض، الجرار، الحاصدة...الخ) أو بيعها وصرف ما يجنيه منها في الحصول على حياة حضرية أفضل (مسكن لائق، سيارة، أدوات منزلية...الخ).

-إضافة إلى بعض المشاكل الأخرى المتعلقة بالريف.

-خلخلة البناء الأسري في الريف.

-وقف الخدمات وإغلاق المؤسسات الخدماتية في الريف.

-هجرة المنازل وتعرضها للتلف والانهيار.

-خسارة الريف للعناصر السكانية المتعلمة: إن للتعليم دور في طبيعة النشاط الاقتصادي المعيشي، فالشباب الريفي المتعلم الذين أنموا دراساتهم العالية لا يجدون في أريافهم(الفلاحة، تربية المواشي ...الخ. إن مثل هذا النزيف في القدرات المؤهلة يجعل من خطط تنمية الريف مستقبلا أصعب، وقد تتعدى هجرة الشباب المؤهل لخدمة الريف إلى خارج البلاد.[1]

ومن هنا يجب على الريفي نفسه في بيئة تختلف عن السابق حيث يجد نفسه في صراع بين المحافظة على عاداته وتقاليده وطرق عيشه الريفية وبين الانتماء الحضري الجديد الذي يفرض عليه التخلي على الإرث الريفي واكتساب ثقافة جديدة وممارسات جديدة، ومن خصائص المجتمع الريفي الالتفاف حول الذات والخضوع إلى سلطة العادات والتقاليد والحياة فيه بسيطة تسودها العلاقات الشخصية الوثيقة والعميقة، والمشاركات الوجدانية قوية بين القرويين في حين أن مظاهر الحياة في المدن تختلف عنها في الريف فهي ذات مقومات ثقافية حضارية ذو طابع تقليد وينتشر بينها النزاعات والتيارات الإنسانية وتضعف آثار العادات والتقاليد ويقوى أثر القانون الوضعي.

[1] عبدالله البارودي، نفس المرجع ص145.

خلاصة:

إن ظاهرة الهجرة ليست بظاهرة جديدة، لكن الجديد هو التغير الحاصل في أنماطها من حيث الكم والكيف والاستمرارية، وأيضا من ناحية المكان المستقبل، للهجرة دوافع وأسباب ترغم الفرد الريفي على ترك الريف والالتحاق بمجتمع المدينة الذي يتميز بذو طابع خاص يختلف عن المجتمع الريفي، مما يعكس آثارا ايجابية وسلبية أكثر منها على المجتمعين وعلى المهاجرين أنفسهم، ومع التطور التكنولوجي ارتفعت موجة الهجرة، لذا نالت دراسة الهجرة الداخلية جانبا عند العديد من الباحثين في جميع التخصصات علم الاجتماع والاقتصاد والديمغرافيا ... وغيرها من العلوم، حيث انتهوا بنظريات تعطي تفسيرا محددا ودقيقا للهجرة ومن ثم استخلاص قوانين خاصة بالظاهرة وهذا طبعا للحد من النزوح الريفي.

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى توضيح مفهوم الأسرة عامة والأسرة الجزائرية خاصة بالخصوص، خاصة أشكالها، ويضم خصائص الأسرة الجزائرية ويبين التفرقة في طريقة الحياة الحضرية مقارنة بطريقة الحياة الريفية، ويكشف عن مدى تكيف المهاجر الريفي مع الحياة الحضرية ودرجة ممارسته لعاداته وتقاليده، وأيضا المقاييس الحضرية المعبر عنها عن التكيف كالارتباط بالأرض، تكيف المسكن، العلاقات الاجتماعية ، الجيرة وغيرها من أجل فهم وتوضيح أكثر تطرقنا إلى النظريات الوظيفية وكيف ينبغي أن تكون الحياة في المدينة.

1 - مفهوم الأسرة :

تعتبر الأسرة من الوحدات الأساسية التي منها التركيب الاجتماعي إذ أن جميع الناس ولدوا وتربوا في أسرة تتكون كل منها ثلاث أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين فقط (جيل الآباء، وجيل الأبناء) وهي تشمل على شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى اللذان يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، إلا أنهما يقومان في العادة بالالتزامات الاقتصادية اتجاه الوحدة الأسرية وتحدد معظم القواعد والمعايير للأبناء والأزواج والآباء طريقة سلوكهم وتعاملهم وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الاجتماعية.[1]

في حين اعتبر " علي الحوات " الأسرة بأنها وحدة اجتماعية صغيرة تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين وأحيانا المتزوجين كما هو الحال في الأسرة الممتدة، وهذه الأسرة لها وظائف محددة ترتبط بالمجتمع ومؤسساته الاجتماعية المختلفة.[2]

وقد نظر " مورغانMorgan إلى الأسرة نظرة تطورية حيث قال: " أن الأسرة ليست أبدا متوقفة إنها تنتقل من شكل أدنى إلى شكل أعلى بالموازاة مع التطور الذي يعرفه المجتمع من درجة ادنى إلى درجات من التقدم نتيجة لتطور التقنية والاتصال."[3]

[1] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية . دار النهضة العربية للطباعة والنشر.بيروت 1984.ص36.
[2] علي الحوات، مباديء علم الاجتماع . دار الكتب الوطنية . بنغازي .1995.ص288.
[3] Andreémichel : la sociologie de la famille et du mariage PEF ; paris ; 1986,p40 .

2- تعريف الأسرة الجزائرية:

حسب المؤلف الاستاذ "مصطفى بوتفنوشلت " يؤكد أنه لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة، فعندما نطلب من شخص تعريف عائلة فسيذكر لك عائلته الخاصة، أي الثنائية الزواجي وأبنائهم كما يعني الأسرة الذي يعيش فيها والجامعة لأسلافه والتابعين الآخرين للدار الكبيرة.

وتعرف الأسرة الجزائرية بانها أسرة ممتدة ذات الأصول الريفية حيث يعيش فيها عدة أسر نووية معيشة مشتركة تحت سقف واحد وهي أسرة من نوع " الابريسي " حيث يتولى الأب أو الجد رئاسة الأسرة فيسهر على تنظيمها والمحافظة على التراث المشترك لها وهي أسرة إكناتية الانتماء فيها خط أبوي من الأب للابن الأكبر عادة، وهذا للحفاظ على انقسام الميراث ، وهي أسرة غير منقسمة الأب مسؤول عن أبنائه وحفيده ، والذكور لا يغادرون الأسرة بل يكونون أسر نووية داخل الأسرة الكبيرة نفسها.[1]

ومن هذا التعريف يمكن القول أن الأسرة النووية تكون خارج إطار الأسرة الكبيرة شكليا الاستقلال الشكلي ولكن ضمنيا فهي ليست مستقلة تماما ذلك لأن أفرادها دائما في علاقات وهذا ما يظهر من خلال عدة ممارسات اجتماعية كالأفراح والمناسبات حيث يجتمع أفراد الأسرة كلهم . وهنا يمكن القول بأن الأسرة الجزائرية ليست أسرة ممتدة بالمعنى الكامل كما كانت عليه الأسرة الريفية، ولا نووية مثل الأسرة الغربية في البلدان الغربية حيث يستقل الأفراد المتزوجين عن بقية العائلة ويكونون حياة خاصة.

3- أشكال الأسرة الجزائرية من حيث الحجم:

3-1 الأسرة الصغيرة: وهي التي تحتوي على طفلين وتعتمد على تحديد النسل وهي تعيش عادة في المدن.

3-2 الأسرة المتوسطة: وهي التي تتكون من03 إلى 05 أطفال إلى جانب الوالدين وهذا النوع من الأسر كان موجود في الفترة الاستعمارية حيث كان الفقر والأمراض الفتاكة سببا في قلة الأطفال.

3-3 الأسرة الكبيرة: وهي تتكون **من** 11 طفل فأكثر، عادة توجد في الأرياف، حيث تمارس مهنة الزراعة ووجود ظاهرة تعدد الزوجات.[2]

[1] مصطفى بوتفنوشلت، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة: ترجمة دمري أحمد. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.1984.ص 15.
[2] مصطفى بوتفنوشلت.المرجع السابق ص37.

4- خصائص الأسرة الجزائرية:

سنحاول أن نبرز خصائص الأسرة الريفية والأسرة الحضرية الجزائرية وتلك التي تتميز عن الأخرى من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

4-1 خصائص الأسرة الريفية:

- من خصائص الأسرة الريفية الأساسية اعتمادها على الزراعة التي تعتبر الأساس ومهمتها الأولى وكل الأعمال التي تقوم بها هي مجرد عمليات تابعة للزراعة.

- البساطة وكون الانسان الريفي تربطه علاقة وطيدة مع الارض ولا تعتبر وسيلة لكسب العيش او من أجل البقاء ولكنها كانت طريقة للحياة أيضا.

- اختيار القرين يكون من طرف العائلة ولاسيما من طرف الجد.

ومن بعض الخصائص التي ذكرها مصطفى بوتفنوشلت :من خلال دراسته للعائلة الجزائرية:

- العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد، ويوجد من 20إلى 60 شخص يعيشون جماعيا.
- هي عائلة أبوية أي الجد هو القائد الروحي لجماعة العائلة ويقوم بتنظيم وتسيير المكتب المشترك، كما له وضعية خاصة تسمح بإثبات ذلك التنسيق في المجموعة الأسرية.
- العائلة الجزائرية هي عائلة إكنانية، النسب فيها ذكري، الانتماء الأبوي وانتماء المرأة لأبيها والميراث ينتقل في خد أبوي.
- الأسرة الجزائرية هي عائلة غير منقسمة أي الأب له مهمة ومسؤولية على أبنائه والأبناء المنحدرين من أبناء أبنائه.[1]

[1] مصطفى بوتفنوشلت، المرجع السابق.ص 101.

2-4 خصائص الأسرة الحضرية:

-تتميز الأسرة الحضرية أنها وحدة بسيطة تتكون من أب و أم و أطفالهما غالب الأحيان.

-هي أسرة متغيرة وتتصف بتناقص حجمها وضعف السلطة الأبوية ونوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف، وحقق أفراد الأسرة نوع من الديموقراطية وخفت شدة المراقبة الاجتماعية المدعمة بالضغوط والعرق الاجتماعي والالتزام.

-الأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية، فتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها وأصبحت أكثر تخصصا وإن تقلص وظائف الأسرة الحضرية خاصة التنشئة الاجتماعية للطفل أو التدريب الاجتماعي الذي كان يقوم بدور الضبط جعلها لا تتدخل في تنظيم الحياة الاجتماعية كليا وأن تعويضا بمختلف التنظيمات والمؤسسات المختصة جعل من الوقت المخصص للأسرة ضيقا جدا.

-تقلص حجم الأسرة من النظام الممتد إلى النظام النووي، يعود هذا لنزوحالعائلة الجزائرية من الوسط الريفي إلى الوسط المديني أين أصبح من الصعب الاحتفاظ على النظام التقليدي.

-تهاون أو ضعف الأب في الأسرة الحضرية وحلت محله سلطة الأم في الإشراف على شؤون المنزل ثم أنها تذهب إلى العمل الخارجي لتساهم في ميزانية الأسرة.

-فقدان الأسرة مقوماتها الأخلاقية وأصبح الدين شيئا شخصيا، فسلطة الأسرة تكون في أضيق الحدود فقط، وهذا ما شجع ظهور الانحرافات داخل الأسرة وخارجها وتشتد التوترات العائلية التي غالبا ما تنتهي بالطلاق وانتشار العزوبة نظرا لزيادة الأعباء الأسرية.[1]

[1] مصطفى بوتفنوشلت، المرجع السابق.ص104.

5- خصائص طريقة الحياة الحضرية:

من المتعارف عليه أن المجتمعات المحلية الحضرية على النقيض من المجتمعات المحلية الريفية، وذلك لأن طريقة الحياة الحضرية تؤكد على:

5-1 الجماعات الثانوية: Secondary Groups.

إن سكان الحضر يعيشون في حالة احتكاك دائم ومستمر بالعديد من الجماعات البشرية خلال اليوم مثل ما هو حادث بين الموظفين في المكاتب وفي النوادي وهذه الجماعات تختلف عن الجماعات الأولية Primary Groups والتي توجد في نطاق المجتمعات المحلية الريفية التي تقوم على أساس ضبط الجماعات الأولية مثل الأسر الكبير أو الجيرة بحيث يكون التفاعل مباشرة مع بعضهم طوال اليوم في نطاق الأسرة أو الجيرة، وذلك على النقيض مما هو قائم في المدينة حيث أن نفوذ الأسرة الكبيرة قد تقلص كما أن الجيران لا يعرفون بعضهم وبذلك لا يتفاعلون مع بعضهم على نحو ما هو حادث في الريف. بإرادة الجماعات الأولية ووجودها وعضويتها، في مقابل ذلك أن الضبط في نطاق المدينة يمارس من خلال جماعات ثانوية مثل: الشرطة والمحاكم ...الخ

5-2 الإبهام:Anonymity

تتصف الحياة الحضرية بالإبهام التام للشخصية وذلك للتفاعل بين الناس ليس مباشرا فالشخص الذي يخرج من منزله [1]لقضاء حاجاته أو للعمل قد يصادف في طريقه العديد من الناس إلا أنه لا يتعرف على أحد منهم، وهذا الإبهام بلا شك يساعد على إضعاف فاعلية ضبط الجماعات.

[1] سعيد أحمد هيكل. علم الاجتماع الحضري، دار أسامة للنشر والتوزيع. الاردن. ط1، 2011.ص161.

3-5 عدم التجانس: HeterOgeneous.

تصف المجتمعات المحلية الحضرية بخاصية عدم التجانس النسبي، وذلك لوجود العديد من وجهات النظر الاقتصادية والسياسية بالإضافة للانتماءات الدينية والخلفيات القومية والطائفية، إضافة إلى وجود مظاهر الغنى والفقر بصورة واضحة في المدينة. ونتيجة لذلك يتعامل الفرد في الغالب مع العديد من الناس الذين ينتمي إليهم لاعتبارات مختلفة.

5-4 الحراك الاجتماعي:Social Mobility

يعتبر الحراك الاجتماعي من أهم الخصائص للمدن والحياة الحضرية، وهذا ما أكد عليه علماء الاجتماع بصفة عامة، وذلك نتيجة لوجود حراك اجتماعي لأعلى وأسفل في معدلات الدخل التي ترتفع وتتزايد، إضافة إلى وجود الانتقال والتغيير من مهنة لمهنة أخرى، كما توجد أيضا تغيرات وانتقالات واضحة ومتكررة من مكان إقامته لمكان آخر.

5-5 التخصص: Specialisation.

تبين الكتابات الحضرية المتنوعة وجود تأكيد واضح على التخصص باعتباره صفة من صفات الحياة الحضرية في المدن، وذلك لأن الحياة في المدن تعتمد على التخصص بصفة أساسية وبذلك فإن مدن اليوم تكشف لنا وجود تنظيم اجتماعي معقد يتصف بالتخصص وتقسيم العمل ولهذا بوجود بها تخصصات متنوعة في مختلف المهن سواء بالنسبة للمدرسين والمحامين وطلبة الجامعات [1]

5-6 الارتباط على أساس المصالح:

بينت لنا الكتابات الحضرية اتسام طريقة الحياة الحضرية بخاصية الترابط على أساس المصالح أكثر من الترابط على أساس المحلية التي يتسم بها الترابط في المجتمعات الريفية، فرغم أن الناس يعيشون في المدينة بجوار بعضهم إلا أن حياتهم ليست قائمة على أساس ارتباط كل منهم بالآخر.

وإذا كان سكان المدن يميلون للارتباط بالناس فما ذلك إلا لان لهم مصالح عامة. تعتبر النقابات والاندية والجمعيات الخيرية وغيرها من التنظيمات الاجتماعية والدينية في المدينة تجذب إليها الناس من أنحاء المدينة، إلا أن ارتباطهم هذا قائم على أساس وجود مصالح مشتركة.

7-5 توفر السلع والخدمات والتسهيلات:

تتزود المجتمعات المحلية الحضرية في الغالب بسلع وخدمات كثيرة ومتنوعة، وكذلك يتوفر بها تسهيلات مؤسسة لا تتوفر في المجتمعات الريفية.ومن هذه التسهيلات

[1] .سعيد احمد هيكل،المرجع السابق. ص 163.162

والخدمات المسارح والمكتبات والمستشفيات وغيرها من المؤسسات، الأمر الذي يجعل المناطق الحضرية تقوم بوظائف عديدة ومتنوعة للسكان.

5-8 التفاعل الرسمي والعلاقات الفاترة:

التفاعل الانساني في المدن يقوم على أساس رسمي، أي تفاعل من خلال وسائل الاتصال والمعاملات الرسمية التي تحكم علاقاتهم لذلك فإننا نجد أن العلاقات بين السكان المدن لا تقوم على أساس مقابلة الوجه للوجه. ولهذا فهي علاقات فاترة تحكمها الاجراءات والأنظمة والقوانين بصورة أساسية، لهذا نجد في البيئة الحضرية علاقات دافئة يمكن أن نلتمسها من خلال تفاعلاتهم اليومية التي تخضع لتوجيهات وسائل الاعلام الرسمية.[1]

5-9 زوال معالم البيئة الطبيعية:

لاتحكم حياة الناس في المدن عوامل الطبيعة ومظاهرها مثل الشمس والجبال والوديان، السهول على نحو ما هو حادث في حياة المجتمعات الريفية. وذلك لأن الأفق يكون محدودا بالمنازل والمباني الشاهقة في المدن، مما أن الإضاءة تجعل الناس لا يعتمدون على الشمس كما هوى في القرى .

وبذلك نجد الإنسان قد أدخل إلى المدينة تعديلات جوهرية على البيئة الطبيعية والظروف الفيزيائية على عكس في الريف حيث ما زالت الطبيعة تسيطر سيطرة كاملة على حياة الإنسان.

وهذا يشير إلى أن ظروف الحياة الحضرية مغايرة لظروف الحياة الريفية من حيث كون ظروف الحياة الحضرية لها ضغط مميز على الناس كما أنها تعزز ظواهر معينة تتمثل في صراع المعايير وحالات الانفصال بالإضافة إلى التفكك الاجتماعي وحالات سوء التنظيم

[1] سعيد أحمد هيكل. المرجع السابق، 163-164

6- خصائص طريقة الحياة الريفية:

إن خصائص طريقة الحياة الريفية تكشف عن طبيعة الحياة التقليدية في المجتمع في المجتمع المحلي الريفي والتي تتمثل فيما يلي :

6-1) أهمية الجماعات الأولية primary groups

يستندالضبط في المجتمع الريفي على جماعات الأولية. لأن الأسرة والجيرة ماهي إلا جماعات لها تأثير كبير على الريفيين وهذا يرجع إلى أن الأسرة وضعها الخاص بالنسبة لأعضائها .

كما أن الناس يعرفون بعضهم. ولهذا يكون للجيرة دور فعال وكبير ويتمثل في ممارسة الضبط والضغط على سلوك الريفيين وهنا يكون للجماعات الأولية ووسائلها في ممارسة الضبط على سلوك الأفراد وهي تلك الوسائل مثل المكافأة والتأنيب وأيضا الأبوة، وبذلك يكون هناك اهتمام واضح بإدارة الجماعات الأولية ووجودها وعضويتها.

6-2)الارتباط على أساس البيئة المحلية :

للبيئة الريفية المحلية وما تتسم به من تفاعل مباشر وعلاقات الوجه للوجه إضافة إلى الروابط التي تحكم علاقات الأفراد على أساس الانتماء للجماعات الاولية، تجعل ارتباط الأفراد لا يقوم على المصالح كما هو الحال بالنسبة للمدينة .

6-3) التفاعل في المجتمع المحلي الريفي :يكون ثابتاوادفئا

6-4) التجانس: homogeneous

حياة الريفي يسوده التجانس بين الأفراد أكثر منها في المدينة وذلك لأن المجتمعات المحلية الريفية لا توجد فيها اختلافات كبيرة بين السكان من الداخل، أو الطبقة الاجتماعية أو الخلفية الايديولوجية التي يتسم بها سكان الحضر[1].

([1]) سعيد أحمد هيكل ، المرجع السابق ص 165.166 .

5-6) الحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي في الريف محدودا بالقياس للحراك الاجتماعي الموجودة في المدينة، وذلك ينطبق على أشكال الحراك الاجتماعي المتمثلة في :

- الحراك الأفقي (horizontal mobility) الانتقال من مهنة لمهنة أخرى.

- الحراك الجغرافي (GeographicMobility) الانتقال من مكان إلى آخر وغالبا ما يكون الهجرة من الريف إلى المدينة أو هجرة ارتدادية.

- الحراك الرأسي (Vertical Mobilty) التسلسل في السلم الاجتماعي بمعنى الارتفاع من مرتبة لأخرى أو من وضع طبقي لآخر.

وذلك لأن طريقة الحياة في الريف تفرض على الناس ميلا واضحا بان يظلوا في نفس مهنتهم وأن يبقوا في نفس بيئتهم المحلية لارتباطهم الشديد بالأرض وان يحافظوا كذلك على نفس وضعهم الطبقي.

6-6 الأسرة وحدة اقتصادية انتاجية:

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تقوم بالإنتاج الزراعي في المجتمع المحلي الريفي، وهذا على عكس طريقة الحياة في المدينة والتي تتقلص فيها الوظيفة الانتاجية للأسرة بشكل ملموس لان المؤسسات الأخرى تتولى هذه الوظيفة.

7-6 سيادة الأسرة الكبيرة الممتدة:

الاسرة الممتدة تضم جيل الأجداد والآباء والأبناء. إذ أن العمل في الزراعة عمل جماعي يتعاون فيه جميع أفراد الأسرة في حين أن طبيعة الأعمال في المدينة مختلفة تماما عن طبيعة اعامل الريف، لان أعمالهم تنقسم إلى وظائف محددة ومتخصصة.

8-6 الزواج المبكر وارتفاع معدل المواليد:

ينزع الريفيين للزواج المبكر سواء للذكور او الإناث وإن كان الميل أكثر لزواج البنت في سن مبكرة أكثر .وذلك لاعتقادهم بان مستقبل البنت هو الزواج، والنظر إلى زواج البنت على انه سترة لها في الوقت الذي تقل فيه فرص، زواج البنت إذا تجاوزت الثامنة عشر من العمر، ولذلك فإن الزواج المبكر يلعب دورا واضحا في ارتفاع معدل المواليد بالإضافة إلى رغبة الأسر الريفية في كثرة الأبناء وذلك لاعتبارات تتعلق بعزوة العائلة بكثرة أبنائها والحاجة إلى مزيد من الأيدي العاملة في الحقل.[1]

[1] سعيد أحمد هيكل، المرجع السابق. ص166.

6-9 الخصائص السيكولوجية التي تعكسها اتجاهات الريفيين:

المحافظة، القدرية، التهيب من الغرباء، الميل للحديث عن سكان المدن، الاقتصاد وعدم الاسراف.

وهذه الصفات السيكولوجية الشخصية الريفية تشكل اتجاهات وتحدد استجاباتها السلوكية في المواقف الاجتماعية المختلفة.[1]

7- مقارنة بين خصائص الحياة الريفية - الحضرية:

كل خاصية حديثة تميز الحياة الحضرية يقابلها خاصية تقليدية لطريقة الحياة الريفية، إلا أن ظروف المجتمعات المحلية الانتقالية سواء كانت مجتمعات محلية، شبه حضرية أو مجتمعات حضرية متريفة قد يتوفر بها بعض الصفات المستحدثة بجانب بعض السمات التقليدية وذلك ما يجعل المقابلة بين الخصائص المستحدثة و التقليدية مسألة غاية في الصعوبة لان نشاط وفاعلية اي من الخصائص هو الذي يكشف عن طبيعة طريقة الحياة السائدة في النماذج المحلية الانتقالية تلك الخصائص دفعت عالم الاجتماع "بار سوتر"

[1] سعيد أحمد هيكل، المرجع السابق.ص167.

1-7 الفرق بين خصائص طريقة الحياة الحضرية والريفية:[1]

خصائص طريقة الحياة الحضرية	خصائص طريقة الحياة الريفية
-التأكيد على الجماعات الثانوية -الإبهام للفرد -عدم التجانس -ارتفاع معدل الحراك الاجتماعي -التخصص وتقسيم العمل -الارتباط على أساس المصالح -توفر السلع والخدمات و التسهيلات -التفاعل الرسمي والعلاقات الفاترة -اختفاء معالم البيئة الطبيعية -الأسرة الزواجية -الوظيفة الإنتاجية للمؤسسات وليست للأسرة -سيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية -تأخر سن الزواج وانخفاض المواليد -الشخصية الغير محافظة العلمانية -النزعة الفردية -الإسراف -ضعف الشعور بالانتماء للروابط الاجتماعية	-التأكيد على الجماعات الأولية -المعرفة الشخصية للفرد -التجانس -انخفاض معدل الحراك الاجتماعي -تخصص معدل الحراك الاجتماعي -تخصص و تقسيم العمل المحدود -الارتباط على أساس المحلية -عدم توفر السلع والخدمات و التسهيلات. -تفاعل رسمي و علاقات دافئة -وضوح معالم البيئة الطبيعية -الأسرة الأبوية الممتدة -التأكيد على الدور الإنتاجي للأسرة . -وضوح الضوابط الاجتماعية الغير رسمية -الزواج المبكرة وارتفاع معدل المواليد -اتسام الشخصية بالمحافظة -القدرية -الجماعية -الاقتصاد وعدم الإسراف -الشعور القوي بالانتماء للروابط الاجتماعية التقليدية مثل الأسرة

[1] سعيد أحمد هيكل، المرجع السابق.ص168

8 ــعملية التكيف بالقيم والعادات الحضرية:

تحمل الأسرة المهاجرة إلى المدينة عناصرها الثقافية الخاصة إلى المدينة عناصرها الثقافية الخاصة، إضافة إلى أساليبها في العيش دون إدراكها بمدى رفضها أو التمسك بها.

وموقف الأسرة أنها في هذا الوسط الجديد وأمام عادات وسلوكيات جديدة ترفض بوعي أو بغير وعي هذه الثقافة الجديدة في أنماط الحياة المختلفة، فما يزال عضو في الجماعة المنتمية إلى العائلة المندمجة في عشيرة مصغرة والتي تنتمي هي نفسها إلى العشيرة، لازال يحافظ إلى يومنا هذا على وعي الواضح انتمائه، وهذا الانتماء يوجه في عدة مفاهيم تعبر عن (الدوار، الفرقة، العرش....) فهي مفاهيم يحتفظ بها الأفراد والجماعات وتعبر عن الذاكرة الجماعية للأسرة أو العرش.

وتعتبر عملية التكيف الاجتماعي من العمليات الديناميكية وذلك لأن المجتمع كما يقول ماكيفير دائم التغير، فإذا ما استقرت أوضاعه في بعض الأحيان من قبيل المصادفة فسرعان ما يصيبه شيء من الاضطراب وتعود إليه حالة عدم التوازن، ولهذا فإن الإنسان في نظر ماكيفر في حاجة دائمة إلى تكيف سلوكه مع المجتمع باستمرار فعملية التكيف التي يحول فيها الأفراد والجماعات والتلاؤم مع الأوضاع المختلفة التي يجيدون فيها وأن يتمكنوا من تغير سلوكهم أو تطويره طبقا للظروف المحيطة ويجب الإشارة إلى أن المهاجرين الرفيين يأتون إلى المدينة من الأماكن التي لها ثقافتها الفرعية الخاصة أي أنه يأتون وهم مزودين بأساليب مستقرة في السلوك وطرق العمل، وأنماط محددة من الولادة و الالتزامات والأوضاع الاقتصادية وأنساق الضبط و قنوات الاتصال كل هذه كل هذه ليست من السهل أن تموت في بيئة حضرية جديدة،[1]

[1] عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدينة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر . بيروت . 1992 . ص233 .

بل يستمر أثرها وفاعليتها داخل الإطار الحضري لمدة قد تطول وتقتصر حسب قدرات المهاجرين عن التكيف معها في الوسط الجديد بوجه عام فالوجود الجسماني في المدينة لا يعني بالضرورة مشاركة القروي أو الريفي في الحياة الحضرية

9 - المقاييس الحضرية المعبرة عن التكيف الاجتماعي في مجتمع المدينة:

9-1) الارتباط بالأرض وثوابت القيم: الشخص الريفي يتميز بعلاقة متينة اتجاه الأرض وليس لكونها مصدر للرزق بل للاعتبارات العائلية وملكيتها وتوارثها عبر الأجيال، ويتخذها كموروث مقدس، ففكرة بيع الأرض غير واردة إطلاقا أو حتى منحها كحق في الميراث للمرأة خوفا من دخول الغرباء عن أرض العرش عبر الأجيال من خلال الزواج الخارجي.

9-2)تعليم وعمل المرأة: بالرغم من إجبارية التعليم وتعميمه في المدينة خاصة، إلا أن حفظ المرأة من التعليم أقل بكثير عند الرجل والملاحظ أن الريفيين في المدينة حتى وإن تسمح للبنت بالتعليم والدراسة إلا أن احتمال مواصلتها ضئيل جدا خاصة بعد سن البلوغ إلا عند الضرورة، حيث الاعتماد السائد أن مكان المرأة هو البيت والعمل المنزلي أما العمل فعند الضرورة الاقتصادية غالبا.

9-3) تكييف المسكن: إن إقامة المهاجرين في المدينة سواء أكان ذلك في الشقق العصرية أو المساكن التقليدية لا تخلوا الأسرة حينئذ من السعي دوما إلى تكييف المسكن مع الطبيعة الجديدة لكن مع مراعاة اختلاف الأساليب المعتمدة، أما الهدف فيضل واحدا وهو محاولة إيجاد بيئة القرية أو الريف بحيث توفر ما يمكن من الظروف لممارسة بعض العادات والتقاليد المتوارثة منذ القدم، فيمكننا اعتبار السكن[1] كمقياس لدرجة تقبل الأسرة للظروف الحضرية حسب الإمكانيات يعبر المسكن عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لساكنه والمرافق وأدوات البناء والموقع والمميزات الداخلية والخارجية هي المؤشرات الأساسية التي تبين نوع السكن.

[1] عبد الحميد دليمي . دراسة الأحياء القصديرية الإنسان والمدينة دار الهدى 2007 .ص29.

يمكننا تمييز خصائص تكيف المسكن مع مدى ممارسات العادات والتقاليد المكتسبة إلى فئات من المهاجرين الريفيين في المدينة وهي:

الفئة الأولى: تمثل سكان العمارات، حيث تلجأ الأسرة في هذا النوع من السكنات إلى إدخال تعديلات جزئية حسب الحاجة من أجل تكييفها مع متطلبات الأسرة. كتغيير النوافذ في حجمها أو نوعية الزجاج المستعمل فيها ووضعية الشرفات وحجمها خاصة إذا كانت في اتجاه الشوارع الكبرى . ويمكن اعتبار هذه الفئة أكثر التزاما بتحسين السكن في المدينة.

الفئة الثانية:تتمثل في الأسر ذات الأصول الريفية المقيمة في البيوت القصديرية هذه الأسر عموما تعمل على خلق أو توفير شبيهة بوسطها الحضري وتسعى دائما لحماية محيطهم من الغرباء إذ تعتمد على التجاور والتقابل في السكنات وتعتمد أغلبها على فئات قد تستخدم لجمع بقايا الأغراض الريفية وتربية الحيوانات. هذه الفئة أقل تكليفا مع مجتمع المدينة.

الفئة الثالثة:التي تظم الأسر الريفية المقيمة بنوع آخر من المساكن التي تتمثل في السكنات الفاخرة أو البسيطة.

9-4)العلاقات الاجتماعية:

من صفات الإنسان وجود العلاقات التي تربطه بالأخرين بغض النظر عن كونها إيجابية أو سلبية، فوجود الأفراد في الجماعات البشرية يفرض عليهم وجود تفاعل اجتماعي سواء كان في الحي أو مكان العمل أو المجتمع المحلي دون إعتبار لحجم هذا المجتمع ومدى تطوره ونشأته. والفرد يكون اجتماعي لابد أن يعيش ضمن الجماعة الموجودة فيها ويسعى باستمرار إلى التكيف فيها. ويتنازل عن بعض خصائصه الفردية دون أن يؤثر ذلك سلبا على مفهوم الذات لديه وذلك لضرورة وجوده داخل الأسرة أو المدرسة أو الجماعة أو الشغل ويمكن حصرها عبر عامل الزمن ومدى تواصلها إلى:

- **علاقات اجتماعية محدودة:**فهي نموذج بين شخصين أو أكثر ينطوي الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة لسلوك الشخص الآخر كما تعتبر وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي

- **علاقات اجتماعية دقيقة:** لها وقت معين تبدأ وتنتهي مع انتهاء غرضها.

- **علاقات اجتماعية طويلة الأجل:**العلاقات الأكثر استمرارا وتؤدي إلى ظهور توقعات اجتماعية ثابتة كعلاقات الزواج، الجيرة، العلاقات القرابية من خلال حصر مدى دوام العلاقات حسب الوصف . يمكننا القول أن الأسرة في المدينة تنشأ علاقاتها على هذا الأساس.[1]

[1] حسين خريف، المرجع السابق ص238.

9-5) العلاقات الاجتماعية الجوارية:

تعتبر العلاقات لدى المجتمع المغربي والجزائري خاصة من أهم مقاييس التضامن والتعاون في المجتمع فبغض النظر عن الحاجة إلى إقامة تلك العلاقات يحث الدين الإسلامي على التآزر و الاهتمام بالروابط الجوارية والإحسان للجيران والاهتمام لانشغالاتهم باعتبار العلاقات الجوارية من الواجبات المقدسة عند الشعوب الإسلامية من خلال رعاية أحوال الجيران والإحسان لهم وحفظ ممتلكاتهم في غيابهم في حين أننا نجد في وقتنا الحالي أن العلاقات الاجتماعية قليلة جدا فهي توجد من خلال الحاجة[1]

فالجار لا يشاهد جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثرة الالتزامات الإجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل.

وأيضا تتأثر العلاقات الجوارية بنوعية الحي السكني ومدى وجود فضاءات الالتقاء والمراكز الاجتماعية للسكان وتغلب عليها طابع المبادرة كما تحدد بحجم الأسرة وتفاعلات العلاقات بين الأبناء إضافة إلى صلة القرابة وتقارب السكنات.

9-6) العلاقات مع الموطن الأصلي:

يقصد بها تلك العلاقات التي تربط الأسرة (الأبناء، الآباء، علاقات الروابط الدموية) أو العلاقات مع السكان الريفيين والتي قد تكون ذات أبعاد اقتصادية ومعيشية (نوع العمل وازدواجية العمل، الأملاك، الميراث...)

إن العلاقات بين المهاجرين قد تتسم بالدوام كدوام العلاقات في المجتمع الريفي التي تتميز بأنها علاقات أولية وتقل عنها في القرية ثم المدينة أين يتسع نطاق التفاعل، وتضعف الروابط الاجتماعية فهي نسبية في المدينة[2]

إن الحفاظ على العلاقات مع المواطن الأصلي قد تكون في أصول مدة ممكنة بعد الاستقرار في المدينة، لأنهم لا يستطيعون قطع صلاتهم مرة واحدة فهم يستمرون في تبادل الزيارات مع الأقارب والمقيمين في الريف ، كما يحافظون على ممتلكاتهم التي هي غالبا مصدر رزقهم ويمارسون بعض النشاطات الاقتصادية فيها إذ نجد أن معظم البحوث توضح ذلك، ويقول "بن عطية "الريفي يصل إلى المدينة بموقفين : فهو لم يأتي إلى المدينة في إطار في إطار اقتصادي محدد جدا، لكن في انتظار غير مخطط لاندماج اقتصاد ي اجتماعي إلى المدينة إنه يأتي إلى المدينة ويجلب ويحافظ على كل العلاقات العائلية، الاقتصادية، الاجتماعية، التي تربطه بأصله الريفي

[1] عبد القادر القصير . الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية . دار النهضة ، بيروت ص80.
[2] محمد الجوهري وسعاد عثمان. دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية. دار المعرفة. الإسكندرية ط1 1999. ص207.

و يمكن ملاحظة ذلك عند الأفراح أو مساعدة بعض الأفراد اقتصاديا واجتماعيا سواء في الريف أو المدينة. إن المهاجر الريفي عند انتقاله للمدينة يصعب عليه نقل ثرواته أو ما يملكه إلى المدينة خاصة إذا تعلق الأمر بالأرض التي هي غالبا تعتبر جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للعرش والعائلة حتى وإن لم يستغلها فإنه يشارك فيها غيره من الريفيين في استغلالها ولا يمكنه التفريط فيها حتى وإن لم يستغلها.[1]

7-9) التجمع العائلي والعشائري:

يعتبر التجمع العائلي والعشائري القرابي أحد أشكال وصور العصبية حيث يقدم لنا ابن خلدون بادئ ذي بدئ هذه العصبية في حالتها الأصلية تميزها القرابة الدموية، حيث يظل الفرد محافظا على نسبة الأصلي .

ولاحظ ابن خلدون على المجتمعات المغاربية أن الحي المغربي حي منطو على نفسه فهو جمهورية أبناء العم والزواج يتم بين أفراد الجماعة الأصلية. فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية قرابة من جانب الأم وقرابة من جانب الأب الذي ليس له سوى ابن العم الشقيق لزوجته [2]

تستمر في الوسط الريفي أنظمة القرابة والنظم الاجتماعية التقليدية التي تقوم على أساس الدم وتعرف هذه الزاوية بالعصبية وتخضع كأي نظام اجتماعي آخر لمجموعة من القواعد والمبادئ المنظمة للعلاقات فيما بينها.

فبعد استقرار المهاجرين الريفيين في المدينة كان يجب عليهم أن يخلقوا نموذج جديد للدفاع وإزاء الوسط الجديد المختلف أحيانا عن وسطهم الأصلي إذ تعتبر التجمعات السكنية التي تظهر خاصة في ضواحي المدن كشكل جديد من التجاوز بين الجماعات الأسرية والقرابية والعشائرية في الحي الواحد الذي يعبر عن مدى تماسك وتجانس ساكنيه سواء في الأحياء القديمة أو الجديدة في المدينة . إن الأسرة في المدينة تنجذب نحو أقاربها وجماعاتها العشيرية القادمة من نفس الوسط الأصلي. فقد يكون السكن إما جواريا في الأحياء أو معهم في نفس السكن ومؤقتا يعينه على تدبر سكن ملائم فهذه التجمعات توفر عنهم المعانات في المدينة ومن جهة أخرى تربطهم بجماعاتهم التي يشترك معهم في ثقافتهم وتصوراتهم الاجتماعية فهذا ما يجعل من هذا التجمع منطقة عمرانية واحدة أحيانا تنتمي إلى جماعة أصلية واحدة ذات ثقافة وقيم واحدة.[3]

[1] غريب محمد السيد، المرجع السابق ص144.
[2] عبد الغني مغربي. الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون.ترجمة: محمد الشريف بن دالي. الجزائر .1986 ص143.
[3] محمد مخلوف. التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية. سلسلة الوطن، منشورات كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية. جامعة الجزائر 2006.ص199.

10- النظرية الوظيفية والاندماج الثقافي الحضاري:

من بين الاتجاهات التي اهتمت بالتحولات الثقافية في ميدان الانثروبولوجيا الثقافية " أعمال مالينوفسكي" ومحاولته إعطاء نظرة جديدة وبعيدة عن التطويرية والانتشارية حيث وصف منهجه في البحث المعرفي بأنه" لا تاريخي ولا تطوري" أي أن التطور الثقافي لا يستلزم تتبع الأحداث والظواهر عبر الزمن فهو يدعو إلى دراسة الوقائع الاجتماعية باستعمال الملاحظة، واعتبر أن كل دراسة حية هي عبارة عن كيان كلي وظيفي متكامل شبيه بالكائن الحي ولفهم كل جزء من أي ثقافة إلا في ضوء علاقته بالكل و من خلال الآراء الوظيفية لهذا العنصر الثقافي داخل النسق الكلي.[1]

ومن الواضح أن عدم التكيف الثقافي في المجال الجديد ينسب إلى صمود تلك الثقافات بخلق وظائف أو إيجاد وظائف جديدة، والرواسب الثقافية ما هي إلا ظواهر وظيفية يجب ملاحظتها في وضعها الراهن وفي كتاب "مالينوفسكي" بعنوان " ديناميات التطور الثقافي"

إن بعض الرواسب الثقافية التي تدوم ويتمسك بها الأهالي يمارسونها في الخفاء وذلك في بعض الأماكن المعينة في حين تؤثر على الثقافة الحالية.[2]

ويمكن أن نلاحظ اتجاهات وظيفية والاعتراف بالديناميات الفعالة في كل مجتمع فقد أكد تناقض بعض الفرضيات الوظيفية مع الواقع وبالتالي أخذ بعين الاعتبار " الديناميات" الداخلية للبنيات.

[1] محمد علي محمد، دراسات في التغيرات الاجتماعية. دار الكتب الجامعية .الإسكندرية .ط1. 1974.ص334.
[2] تغريت خوخة. الرواسب الريفية في المجتمع الحضري. رسالة ماجستر. جامعة الجزائر .2001.ص48.

خلاصة:

العائلة الجزائرية عي عبارة عن وحدة اجتماعية اقتصادية ترتكز على علاقات الالتزام المتبادل والتكافل والتعاون بين أفرادها والخضوع لسلطة رب الأسرة، هذا ما جعل الأسرة الجزائرية تتصف بالثبات والاستقرار من حيث البناء والانضباط في توزيع الأدوار على الرغم من تعاقب الأجيال والمراحل التاريخية، حيث النظام الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية قائم على علاقات قرابية تنظم حسب انحدار أبوي، فالأب له سلطة مطلقة ومعتبرة داخل الأسرة ومكانة مرموقة كما أن التآزر والتماسك القرابي هو أساس قوتها وصمودها، لكن مع التغير الذي عرفته الأسرة الجزائرية التي تعيش في الوسط الحضري جعلت منها وليدة ازدواج تاريخي ثقافي بين العادات والتقاليد وبين التحضر العصرنة، فأصبحت أسرة مفترق الطرق بين نموذج أسري ممتد الذي يمثل التقاليد والقيم العرقية الأسرية الجزائرية، وبين نموذج أسري نووي الذي يسير على التحضر والتطور العلمي والحضري.

تمهيد:

من صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه و بين الآخرين، تسمى بالعلاقات الإجتماعية التي تنتج بين أفراد المجتمع نتيجة التفاعل الذي يحدث بينهم، مما تتيح بذلك فرصة ظهور أنواع عديدة و مختلفة لهذه العلاقات و نستطيع أن نميزها أكثر عندما تكون داخل المدينة و بالتحديد داخل الحي الذي هو جزء لا يتجزأ عن المدينة.

1- مفهوم و أنواع العلاقات الإجتماعية الحضرية:

1-1- مفهوم العلاقات الإجتماعية و صفاتها داخل الوسط الحضري:

يحتل موضوع العلاقات الإجتماعية مكانة هامة في علم الإجتماع، حتى إن معظم علماء الإجتماع يرون أن العلاقات الإجتماعية هي أساس علم الإجتماع، حيث عرفها علماء الإجتماع على أنها الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد و المجتمع، و هي تنشأ من طبيعة إجتماعهم و تبادل مشاعرهم و إحتكاكهم ببعضهم البعض و من تفاعلهم في المجتمع، و من خصائص العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، أنها تكون علاقات إجتماعية وقتية إذ أنها تكون في وقت معين، و من أمثلة ذلك العلاقة بين البائع و المشتري، و قد تكون علاقة طويلة الأجل، و هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترات زمنية طويلة الأجل مثل: علاقة الأخوة، العلاقة بين الزوج و الزوجة، و علاقة الأمومة و الأبوة و غير ذلك.[1]

و لتسليط الضوء على مفهوم العلاقات الإجتماعية داخل المدينة، فنشير بذلك إلى لويس روث الذي إهتم في مطلع نظريته لالكشف عن صور الفعل الإجتماعي و التنظيم الإجتماعي الذي يظهر في المدن بشكل عام، حيث أعتبر أن المدينة تتميز بثلاث خصائص أساسية: الحجم المتزايد، الكثافة السكانية، و اللاتجانس، إلا أنه تجنب إعتبار هذه الخصائص بمثابة العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج مباشرة تطبع حياة المدينة.

و هنا إكتفى لويس بأن الحجم الكبير و الكثافة العالية و اللاتجانس في حياتهم الإجتماعية ينتج عنه مجموعة من القضايا التي تكون نتائج لخصائص العلاقات الإجتماعية داخل المدينة.[2]

من خلال ملاحظتي المباشرة للحي الذي أسكن فيه استخلصت أن العلاقات و الروابط داخل المدينة تتسم بالسطحية و هي ضعيفة نتيجة للتغيرات و التحولات

1- عبد المنعم شوقي، علم الإجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1981، ص 175

2- محمد عاطف غيث، علم الإجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2009، ص 12.

و التجددات المستمرة التي يتعرض لها الأفراد. حيث نجد كلما نمى حجم المدينة، قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكان المدينة، هذا ما أدى إلى تغير طابع الحياة الإجتماعية. كما يكون إتصاله مع أشخاص معينين، معنى ذلك أن الفرد الذي يعيش داخل المدينة هو منقسم بداخله لأنه ينتمي إجتماعيا إلى عدة هويات و بالتالي فإن الفرد المديني كل مرة يمارس شخصية و إنتماء معين. فالعلاقات الاجتماعية داخل المدينة هي إنقسامية.

2- أنواع العلاقات الإجتماعية:

من خلال إبراز مفهوم العلاقات الإجتماعية داخل المدينة إلى حد ما، ينتج عنها أنواع مختلفة أيضا من العلاقات الاجتماعية و من بينها:

2-1- الأسرة الحضرية:

تعتبر الأسرة هي أصغر الوحدات الاجتماعية في المدينة (المجتمع) و من المهم أن تتناول البحوث الحضرية هذه الوحدة كخطوة أساسية لفهم المدينة و دراسة الأسرة الحضرية أي فهمها إجتماعيا و نفسيا و هذا يعني تشخيص العوامل التي تعمل فيها كنسق مميز عن بقية أنساق المدينة. و لدراسة الأسرة الحضرية يجب معرفة العلاقات و الأدوار التي تحدث داخل الأسرة و من بين المحاور التي تستهوي الباحثين المعنيين بالأسرة، كيفية توزيع الأدوار بين الزوجين على أساس تعاونها و تكاملها داخل الأسرة.[1]

و المعروف عن الأسرة التقليدية في الريف، أنها كانت تتبع نظاما صارما من تقسيم العمل بين الزوجين، بحيث كانت وضع الزوجة داخل الأسرة يتخصص في إنجاز الأعمال المنزلية و رعاية الأطفال، و لكن المدينة خلقت ظروفا كثيرة، أوجدت مجالات جديدة أمام المرأة عززت إستقلالها و خروجها إلى العمل خارج الأسرة مما جعلت المسؤولية شبه متساوية.[2]

1 مصطفى خلف عبد الجواد. علم الإجتماع، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 250

[2]- مصطفى خلف. نفس المرجع ، ص 250.

2-2- علاقات الجيرة:

يعرفها الأستاذ الفرنسي **"ديمون كوريت"**: " أنها إقامة السكان بعضهم قرب بعض و هؤلاء السكان غالبا ما يتزاورون و يتعاونون فيما بينهم، و تتسم علاقة الجار بغيره من الجيران بالسطحية و لا يلتقيان إلا في ظروف الفرح أو القرح".

بحيث تعتبر علاقة الجار بجاره عند المجتمعات العربية و الإسلامية خاصة واجبا مقدسا، و لكن أصبحت في وقتنا الراهن علاقات الجيرة قليلة جدا و يمكن أن لا يتعرف عليه أو لا يراه رغم المسافة القصيرة التي تفصل بينهما.

كما تنبع أهمية الجوار من كونه احد العوامل المؤثرة في موقعية شبكة العمل، و ذلك اعتبار أن الموقع المشترك الذي يتيحه الجوار في العمل و السكن من شأنه أن يسهل على الأعضاء الشعور بأنهم في منزلة اجتماعية متماثلة و أنهم ينتمون لطبقة واحدة.[1]

و من ناحية أخرى قد ترتبط الأحياء السكنية بالمهنة و الطبقة الاجتماعية كما في منطقة الخاصة بالأساتذة أو الأطباء و بائعي الألبسة و الأثاث و مختلف الممارسات التجارية، لذلك نجد في هذه الأحياء نوع من التجانس بين جيرانه، لذلك نجد أن المهنة لها إرتباط وثيق بعملية الجيرة، كلما كانوا أفراد الحي الواحد يمتهنون نفس المهن كلما كان هناك تفاعل بين أفراده.

3-2- علاقة الصداقة:

إن الصداقات الحضرية يمكن أن نعتبرها بديل لابد منه للقرابة و الجوار، التي لا تسمح المدينة لها بالاحتفاظ ببناها الاجتماعية، و التي دعمتها في الحياة الريفية و لعل من أدوار الصداقة الرئيسية في المدينة، أنها تتيح للأفراد الذين يعانون من العزلة فرصا

[1]- قيس النوري: الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد و العولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع، الأردن، 2001، ص 95.

للتخلص من عزلتهم، إضافة إلى توفيرها كوسيلة قد تمكنهم من حل بعض مشكلاتهم و تحسين ظروفهم الحياتية.[1]

و قد يؤدي الأصدقاء إلى بعضهم البعض خدمات متبادلة من باب الوساطات المطلوبة للحصول على فرص عمل أو صفقات مربحة، أو الخروج من مأزق ما أودعم أو مساندة سواءا كانت مادية أو معنوية لتقوية مركز وظيفي محدد و غير ذلك، مما قد يجنيه الأفراد من صدقاتهم، فمن النادر كما يبدو أنه لا يستطيع أهل المدينة تدبير أحوالهم، و تسيير أمورهم بدون الصداقات تشكل عاملا تشجع عملية التمدن و التحضر، و أنها تؤدي وظائف متعددة يصعب الإستغناء عنها في سياقات الواقع الحضري.

2-4- الروابط الاقتصادية بين أفراد شبكة العمل:

إن العلاقات الاقتصادية بين الأفراد هي تلك الروابط التي تفرضها و تمليها المؤسسات الاقتصادية، وفق شروط و مباديء معينة أساسها العمل و التفاعل و الاحترام، حيث تلعب الروابط الإقتصادية دور كبير في التفاعل الاجتماعي و كذا الإندماج و الإستقرار الإجتماعيين، مما يساهم ذلك في تنمية أفراد المجتمع، و تطور المدينة من جهة أخرى من خلال المشاريع الاستثمارية المشتركة. إذ أنها تساهم في خلق و كسب علاقات اجتماعية جديدة كعلاقات الصداقة، بحيث يدخل الفرد في علاقة صداقة جديدة من خلال تفاعله مع الأفراد في المؤسسات الإقتصادية.[2]

[1]-. قيس النوري: المرجع السابق، ص 96-97

[2]- نفس المرجع السابق: ص 96-97.

3- التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية:

إن وجود الجماعة البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي، سواء كان في المدرسة أو العمل أو في المجتمع المحلي، بغض النظر إن كانت هذه الجماعات صغيرة العدد أو كبيرة، بحيث بعض الأفراد يشعرون بالراحة و الإطمئنان و الصحة النفسية و تحقيق الذات لوجوده داخل الجماعة، و البعض الآخر يشعر بالضيق و الاضطراب و القلق و الإحباط من تعامله مع أفراد الجماعة.[1]

إن مفهوم التفاعل الاجتماعي عرفه علماء الاجتماع على أنه إتصال الأفراد فيما بينهم و يختلف هذا الاتصال بين كل من المدينة و الريف، بحيث أنه أقل نطاق و ضيق في الريف، بينما يتسع هذا التفاعل في المدينة، باعتبار أن الريف يتسم بالعلاقات الواضحة و هي علاقة القرابة و الجوار، أما في المدينة تتجاوزها ‘لى علاقات التفاعل في الشبكات الاقتصادية.

كما يتخذ التفاعل الاجتماعي صور و أساليب متعددة، فقد يحدث هذا التفاعل بطريقة غير مباشرة، مثل استخدام الإشارات و الإيماءات بين أشخاص بينهم صلات القرابة و الجوار، أما التفاعل بطريقة مباشرة هو إستخدام اللغة بين عمال المصنع مثلا، كما يتخذ التفاعل الاجتماعي أنماطا مختلفة تتمثل في عمليات التعاون، المنافسة و الصراع.[2]

[1]- فادية عمر الجولاني. علم الاجتماع الحضري، حقوق الطبع و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 15.

[2]- محمد عبد المولى الدقس. التغير الاجتماعي: علاقات و تفاعل، دار النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 15.

4- خصائص التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال و تفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضاؤها.

- إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات و أداء معين فإنه يتوقع حدوث إستجابة معينة من أفراد المجموعة و تكون هذه الإستجابة إما إيجابية أو سلبية.[1]

- التفاعل بين أفراد الجماعة يؤدي إلى ظهور و بروز مهارات فردية.

- من سلبيات التفاعل الاجتماعي هو حدوث و تأثير في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى حدوث صراع بين أفراد الجماعة.[2]

[1]-. قيس النوري. المرجع السابق، ص 101

[2] - محمد عبد المولى الدقس. المرجع السابق، ص 17.

5- الحي و العلاقات الاجتماعية:

تستخدم كلمة حي في سياقات حضرية مختلفة، إذ يعني الحي في المدينة مجموعة من الأسر التي غالبا ما ترتبط بروابط جوار وثيقة، تترتب عليها إلتزامات إجتماعية و إقتصادية و قانونية و أخلاقية متبادلة. فيتجه لحركة الأسرة و إنتشارها في المدن بدافع العمل و الإنتفاع من فرص الحياة الحضرية، تأخذ صورة الأحياء بالتحول من نماذجها التقليدية إلى نماذج جديدة و مختلفة و على هذا فإن كلمة حي ترادف كلمة "جوار" أو "جيرة".

ويتصدر التوزيع المكاني عند تحديد تكوين الحي الحضري، ففي المناطق الريفية تجد قرب المسافة بين بيوت الأسر و درجة القرابة تربط بينهم، فهذا المعيار في المدن يصبح غير مؤكد و يصعب تعميمه، و من جهة أخرى هناك عامل سعر العقار و دوره في قرار الأسر لشراء قطعة أرض لتبنى عليها مسكنا، حيث تصبح حركية الأفراد بين الأحياء داخل المدينة خاضعة للعامل الاقتصادي و المالي، و هو لا يسلط الضوء من بعيد أو قريب على درجة الصلة بين الأسر في الحي، و قد تلاحظ في الضواحي الجديدة في بعض الدول النامية أن الأسر المهاجرة إليها تفضل السكنى قريبا من أقاربها و على الأقل من أفراد جيرانها القدم لكي تشعر بنوع من الأمان و الإستقرار لذلك يمكننا أن نعتبر بأن الجيرة أو الجوار هي العلاقة الاجتماعية الأكثر تغلبا في الحي، فنجد في بعض الأحيان الأفراد يفضلون تشكيل علاقات الصداقة من خارج حيه، و تكوين صداقات من حي آخر.[1]

كما أن عامل المهنة و العمل، له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية داخل الأحياء في المدينة، و ذلك يحول دون إتصال سكان الحي ماعدا في أوقات الفراغ و التي تكون في العطل و الإجازات، و بذلك يتدخل عامل التفرغ إلى مشكلات الإتصال

[1]- قيس النوري. المرجع السابق، ص 107.

و تفاعل الأفراد داخل الحي في المدينة، و هذا كله من فرص إتصال الناس من بعضهم البعض.[1]

6- إشكالية تحديد الجماعة الحضرية:

يواجه الأنثروبولوجيين و الاجتماعيين مشكلة شائكة تتصل بكيفية تحديد الجماعة الحضرية في المدن، و يختلف الباحثون في هذا التحديد، حيث تضم هذه الجماعات عددا من الأعضاء الذي يستند إنتماؤهم إلى شكل ما من أشكال التفاعل الاجتماعي فضلا عن الحقوق و الواجبات المترتبة على هذا الإنتماء و يلاحظ أن الجماعة الحضرية تنتشر بشكل كبير في المدن، لأنها تتكون نتيجة التفاعل الذي يحدث بين أفراد المجتمع الحضري، و تحدد الإشكالية الأولى من خلال ظهور بعض النماذج و تحولها من نماذج تقليدية، التي تظهر في المجتمعات الريفية القروية لتتحول في المدينة و تصبح شبه الجماعات بحيث تصنف هذه الجماعات بناءا على المصالح المشتركة مما يجعلها لاحقا تتحول إلى جماعة حقيقية و فاعلة، بحيث أن هذا الصنف من الجماعة، يمتلكون منافع مشتركة و أشكالا متشابهة من السلوك.

و من الملاحظ أن التفاعل الذي يتم داخل شبه الجماعة، يجري في إيطار سلسلة من التشكيلات، و المقصود بالتشكيلة أنها شبكة و مجموعة الروابط التفاعلية القائمة بين عدد محدد من الأفراد و يبدو أن مصطلح "شبكة " قد استخدم من قبل "رادكليف براون" عندما عرف البناء الاجتماعي على أنه: " شبكة العلاقات الاجتماعية، و يكون نتيجة تصور إلتقاء و عدم تصادم المصالح.[2]

و قد أثارت "بوث" في دراستها للأسرة الحضرية إستخدام مصطلح شبكة، و لفهم هذا المصطلح أكثرت أبرزت مثال، فالأسرة من جهة تدخل في روابط صداقة أو قرابة أو جوار مع عدد محدد من الأسر الأخرى، و هذه الروابط تؤلف "شبكة الأسر".

[1]- قيس النوري. المرجع السابق، ص 108.

[2]- قيس النوري.المرجع السابق، ص 86-87.

و قد إتبع كتاب آخرون أسلوب **"بوث"** بإستخدام مفهوم الشبكة، التي يحددها معظمهم من منظور الفرد و العلاقات التي تربطهم بالآخرين و هناك **"ناديل"** الذي استخدم مصطلح **"شبكة"** مرادف لمصطلح "نسق" **System** حيث يرى أن شبكة العلاقات يمكن استخلاصها من السكان الأصليين و الحقيقيين باعتبارها موجودة بين أفراد يؤدون أدوار من خلالها يمكن التوصل إلى البناء الاجتماعي، لذلك اعتبر **"ناديل" NADEL** أن هناك شبكات مفتوحة و غير محدودة المدى و شبكات محدودة المدى، إلا أنه أبدى اهتماما بالروابط بين أصحاب الأدوار الذين يشكلون الجماعة و هكذا ميز الأنثروبولوجيين بين مفهومين للتعامل مع الوضعيات الاجتماعية، أولها شبكة العلاقات الاجتماعية المفتوحة و ثانيها شبكة العلاقات الاجتماعية المحددة.

فمفهوم **"الشبكة"** يعني روابط تقوم على عمل أو نشاط مشترك، أما مفهوم "شبه الجماعة" يقترن مثلا في صيغة **"مجموعة الزبائن"** التي قد تتكون من فلاحين يأتون إلى سوق[1] المدينة في مواسم معينة بهدف بيع إنتاجهم الزراعي، فيتحول إلى تاجر تتوطد الصلة بينه و بين التجار و بالتالي تصبح ما سماه الانثروبولوجيين **"بتشكيلة النشاط"** يرتبط أعضاؤها من خلال التاجر و هذا ما يسمى **"بشبه الجماعة"** و النشاط الذي يربط أعضاءها يسمى بتشكيلة النشاط.(1)

1 - قيس النوري. المرجع السابق، ص 89-90

خلاصة:

إن العلاقات الاجتماعية الحضرية باعتبارها نتيجة التفاعل الذي يحدث بين أفراد المجتمع الحضري هي علاقات توصف بأنها ضعيفة و سطحية سواء كانت علاقات الجيرة أو الصداقة أو حتى داخل شبكات العمل، مما يجعل التفاعل بينهم أساس و عمود هذه العلاقات و لكنه يبقى محدود و مؤقت بسبب الإلتزامات الحضرية لكل فرد من الأفراد و خاصة بإهتمام علماء الاجتماع الحضري بدراسات العلاقات الاجتماعية داخل الحي الحضري، و توصلوا إلى إن علاقات الجيرة داخل الحي الحضري تكاد تغيب مع مرور الوقت بسبب تكوين علاقات ذات مصلحة و علاقات مادية.

تمهيد:

لإثبات ما جاء في الإطار النظري إنتقلنا إلى الإطار الميداني، حيث قمنا بإجراء عشرين مقابلة مع أرباب الأسر الريفية المهاجرة من الريف إلى المدينة – بوادي الفضة- الشلف، و في هذا الفصل التطبيقي (الإطار الميداني) سنقوم بعرض بطاقة فنية للمدينة مع ذكر البعض من أحياءها الراقية و المتوسطة و الشعبية الموجودة بها، ثم سنقوم بتحليل المقابلات التي أجريناها مع أرباب الأسر، و هذا من أجل تجميع المعطيات الكيفية و المعلومات من المستجوبين. بالإضافة إلى ملاحظتنا، التي سجلناها أثناء القيام بالمقابلة، و قمنا بتحليل هذه المقابلات للوصول إلى نتائج موضوعية إستعملنا التحليل الكيفي.

و عليه فعينة بحثنا (دراستنا) كما ذكرت سالفا شملت عشرين مستجوب موزعين على أربعة (04) أحياء في المدينة (حي البرتقال، حي برج الواد، حي السقاسيق، حي بئر الصفصاف) بمدينة وادي الفضة – الشلف- و في موضوعنا تأثير الوضعية الاجتماعية على المهاجر الريفي في الوسط الحضري إعتمدنا على تقنية المقابلة و ذلك لعدة أسباب:

- إن الهدف من البحث هو الكشف عن الأسباب الحقيقية الدافعة لظاهرة الهجرة، و ذلك من أجل الحصول على معرفة أكبر غن خلفياتها من وجهة نظر المهاجرين.

- لأن ظاهرة الهجرة في حالة إستمرارية و تطورية و كثيرا ما خلفت مشاكل جمة في الريف و المدينة و حتى بالنسبة للمهاجرين أنفسهم.

- و ما يهمنا في موضوعنا هو درجة عملية الإندماج الاجتماعي و التأقلم مع بيئة حضرية جديدة مغايرة من جميع النواحي (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) و من خلال كسب ثقة المستجوب و عدم تقييده بأسئلة الإستمارة نفتح له المجال للحديث عن واقعه المعاش.

حيث قسم الإطار الميداني إلى أربعة محاور:

المحور الأول: يشمل بطاقة تعريفية عن مدينة وادي الفضة، و يتضمن أيضا المجالات التي تطرقت إليها دراسة عينة البحث، أما

المحور الثاني: مخصص للفرضية الأولى المتعلقة بمساهمة العمل في عملية الإندماج الاجتماعي.

المحور الثالث: تجلى حول تأثير العلاقات الجديدة على تكيف المهاجر الريفي في المدينة،

المحور الرابع: تعلق حول دور العادات و التقاليد في عرقلة عملية الإندماج الإجتماعي من خلال تغيير القيم و أنماط السلوك في الوسط الحضري.

المحور الأول:

1-1 لمحة تاريخية عن مدينة وادي الفضة – الشلف-[1]:

تعد مدينة وادي الفضة من أعرق مدن ولاية الشلف، إذ تعود تسميتها إلى مقولتين:

الأولى: يعني بها وجود صخور من مادة الفضة حيث كان يستعملها الأهالي للغسيل في وسط الوادي، أما التسمية الثانية، فتعود إلى الوادي الفائض أي أن مياه الوادي كانت تفيض و تعمر جميع أراضي سهل الشلف.

الحدود:

تقع مدينة وادي الفضة في شرق ولاية الشلف تتبع إداريا دائرة وادي الفضة الشلف التي تبعد عنها 20 كلم.

من الشمال: بلدية أولاد عباس،

من الجنوب: بلدية حرشون،

من الشرق: بلدية العطاف و تيبركانين،

من الغرب: بلدية أم الدروع.

عدد سكان المدينة:

بلغ عدد سكان المدينة 41398 نسمة حسب تعداد 2008.

الجغرافيا:

تقع مدينة وادي الفضة بين سلسلتين جبليتين عاليتين، فمن الشمال تحدها سلسلة الظهرة و من الجنوب جبال الونشريس، و هي تقع فوق هضبة و تأخذ شكل صحن، و تشمل مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة.

[1]- المصدر دائرة وادي الفضة – الشلف.

التضاريس:

80 % سهول، و **20 %** مرتفعات و جبال.

المناخ:

المناخ السائد هو مناخ البحر الأبيض المتوسط يمتاز بصيف حار و جاف و شتاء بارد و ممطر.

عدد سكان دائرة وادي الفضة:

يبلغ عدد سكان الدائرة **73476** نسمة، مقسمة إلى ثلاث بلديات، حيث يبلغ عدد سكان بلدية وادي الفضة 41.398 نسمة، بلدية أولاد عباس عدد سكانها **8578** نسمة، بلدية بني راشد **23500** نسمة.

المساحة:

تبلغ المساحة الإجمالية لدائرة وادي الفضة **220** كلم^2 مقسمة كالآتي:

- بلدية وادي الفضة **75** كلم^2 .

- بلدية أولاد عباس **38** كلم^2.

- بلدية بني راشد **107** كلم^2.

البلديات:

تضم دائرة وادي الفضة ثلاث بلديات و هي: وادي الفضة، أولاد عباس، بني راشد.[1]

[1] المصدر دائرة وادي الفضة – الشلف.

2-1 المجالات التي تشملها الدراسة:

لا يمكن لأي باحث أن يقوم بدراسة سوسيولوجية دون أن يحدد مجتمع بحثه الذي سيختاره للدراسة، و الذي سوف يبادر إلى إختيار العينة الملائمة له بوضع مقابلة خاصة به، و كذا جمع المعلومات الكافية التي لها علاقة بالموضوع التي قد تساهم في تحليله السوسيولوجي و يتضمن مجال الدراسة تعيين حدودها الجغرافية (المكانية) و البشرية، و الزمنية، و تعتبر تحديد هذه المجالات ضرورة لابد منها.

3-1 المجال الجغرافي أو المكاني:

حددنا مجال الدراسة ضمن مدينة وادي الفضة، بولاية الشلف، بالأحياء الحضرية التالية:

- حي البرتقال
- حي برج الواد
- حي السقاسيق
- حي بئر الصفصاف

أ- الأحياء الراقية:

نظرا للتداخل السكني بين السكنات التقليدية (الشعبية) و الحديثة، فهي تتوزع غالبا في المناطق الحديثة و يمكن ملاحظتها أيضا عبر محيط البناءات الذاتية الموزعة على أطراف المدينة و وسطها.

ب- الأحياء الجماعية:

عرفت هذه الأحياء حديثا من أجل تغطية العجز السكني في المدينة، و تبرز في ضواحي تتميز هذه الأحياء بكثرة العمارات العمودية (الجماعية) التي تحتوي على سقف

يتراوح عدد غرفها بين ثلاث و أربعة غرف، فهذه الأحياء عموما غير مطلوبة من طرف السكان الريفيين المهاجرين إلا للضرورة، لعدم توافقها مع الثقافة الريفية السائدة، و كذا عدم كفايتها و النقص الذي لاحظناه في تجهيزاتها الأساسية تسكنها الأسر الصغيرة النووية.

ج- الأحياء ذات الأحواش:

يمكن إعتبارها تقليدية قديمة و أخرى جديدة تتميز هذه الأحياء ببنائها الصلب و بالكثافة السكانية العالية، و أغلبها تتسم بوجود "حوش" فناء داخل المنزل(وسط)، إضافة إلى الإعتماد على المستودعات بغية الحصول على مصدر إضافي للدخل بهدف كرائها أو فتح محلات تجارية مختلفة. أغلب سكانها من النازحين القدامى.

د- أحياء السكنات الجاهزة:

صممت خصوصا لتوفير الإيواء و تغطية العجز في زلزال 10 أكتوبر 1980 الذي دمر معظم المدينة نجده بعيدا نوعا ما (خارج) عن وسط المدينة، يحتوي على أربعة أو ستة غرف و في بعض الأحيان فناء صغير.

الأحياء الحضرية	نمط السكن
- حي البرتقال	- فيلا
- حي برج الواد	- الأحواش
- حي السقاسيق	- سكنات العمودية
- حي بئر الصفصاف	- سكنات جاهزة

4-1 المجال البشري:

يتضمن الأسر المهاجرة الريفية الذي ستمثله العينة، هذا و لقد تناولت الدراسة عينة قصدية و هي من العينات غير الإحتمالية التي تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في إختيار العينة و وحداتها، و ليس هناك معيار و طريقة يمكن أن يتبعه الباحث في إختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسبا لتحليل إشكالية البحث[1].

[1]- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام و الإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 28.

حيث شملت الدراسة عينة مكونة من عشرين أسرة موزعين كالتالي:

- حي البرتقال اخترنا 03 أسر

- حي السقاسيق 08 أسر

- حي برج الواد 05 أسر

- حي بئر الصفصاف 04 أسر

5-1 المجال الزمني:

و هي المدة التي تمت فيها النزول إلى الميدان، بحيث قمنا بدراسة إستكشافية أو إستطلاعية في شهر نهاية شهر جانفي و بداية شهر فيفري، و على ما لاحظناه صمم دليل المقابلة، و من ثم بدأنا بالدراسة الميدانية في الفترة ما بين 03 مارس إلى 08 أفريل 2016 (06 أسابيع).

6-1 - بيانات عامة:

بعد إجراء مقابلات مع عينة بحث تحتوي على عشرين أسرة مع أربابها من كلا الجنسين، و من خلال القراءة المكثفة و المعمقة لإجابات المهاجرين القدامى و الجدد، إتضح لنا أنها تحتوي على وجهات نظر مختلفة قد لا تظهر من الوهلة الأولى و القراءة الأولية لأجوبة المستجوبين، بالإضافة إلى بروز عدة أوجه، و أيضا تدخل فيها عدة عوامل، لذلك قررنا أن نقوم بتحلل المقابلات على طريقة إستخراج الفئات و هذا العنصر سيجمع بين عرض الفئات المستخرجة من خلال المقابلات و تحليلها، و تقسيم دليل المقابلة إلى أربعة (04) محاور، و كل محور يحتوي على عناوين فرعية تدرس متغيرات و مؤشرات عدة.

المحور الأول: تمثل في البيانات الشخصية ضف إلى ذلك معلومات خاصة عن المسكن و طبيعة العمل.

المحور الثاني: يختص بالفرضية الأولى، حول مساهمة العمل في عملية الإندماج الإجتماعي. تمثلت في:

- ماهية العمل في الإندماج الإجتماعي بحيث تضمن حول مساهمة العمل و العلاقات بين الزملاء في العمل،و مدى تطورها، مع ذكر بعض الإمتيازات التي يوفرها العمل في المدينة، و أيضا عالج.

- واقع الوضعية المهنية للمهاجر الريفي في المدينة، حيث أردنا معرفة أفضلية العمل و أيضا الإمتيازات التي يقدمها العمل في المدينة مقارنة بالريف، و طبعا مدى تفكير المهاجر في العودة إلى الريف أو العيش في المدينة بعد سن التقاعد.

المحور الثالث: حول الفرضية الثانية تمثلت في:

تأثير العلاقات الجديدة على تكيف المهاجر الريفي في المدينة و تفرعت إلى ثلاثة (03) عناوين فرعية:

- العلاقات الجوارية في المدينة: لتدرس شبكة العلاقات الإجتماعية الجديدة، إختيار الحي السكني، و حدود التعامل مع الجيران و كيفية علاقاته معهم.

- دراسة محددات الزواج: ينصب الإهتمام على إختيار الزوجة أو الزوج (الريف، المدينة)، أو من طرف العائلة أم يكون الإختيار شخصيا، و ما دخل العرف الإجتماعي في مسألة الزواج، و أيهما يفضل المسكن الفردي أم الجماعي.

- تكيف المهاجر الريفي مع طبيعة الحياة الحضرية: تناولت الزيارات للأقارب في الريف، و إحياء العادات و التقاليد، و تأثير زيارات الأقارب في المدينة على الحياة الاجتماعية الجديدة للمهاجر.

المحور الرابع: يضم الفرضية الثالثة:

عملية الإندماج الإجتماعي و ممارسة العادات و التقاليد و تفرعت إلى:

- المهاجر الريفي بين النمطين التقليدي و العصري: من حيث نوعية اللباس و الإلتزام بأوقات الأكل مع العائلة، و أيضا الأطباق المستهلكة، و مدى إختلافها، كما تكشف عن العادات التي لا يزالوا يحيوها.

- مدى تأقلم المهاجر الريفي مع المحيط الجديد: تطرق هذا العنوان إلى الأمور المصيرية عن كيفية إتخاذ القرار فيها و تغيير بعض الألفاظ من طرف المهاجر و أيضا يشير إلى إحساسه و إنتماءه للريف و إبداء رأيه حول العيش في المدينة أم الريف أفضل.

المحور الثاني:

خصصنا هذا الفصل لتحليل الفرضية الأولى المتعلقة بمساهمة العملية في عملية الإندماج الاجتماعي

2-1- عرض و تحليل و مناقشة الفرضية الأولى:

أ - ماهية العمل في الإندماج الإجتماعي:

من خلال إستنطاقنا لإجابات المستجوبين تبين لنا أن وجود اختلاف واضح عن العمل، و معناه في حياتهم، حيث يعتبر العمل كضمان لحياتهم و هذا لتوفير الخدمات المختلفةمثل الضمان الاجتماعي لكل الأسرة و غيرها من الخدمات المتوفرة على مستوى البيئة الحضرية، و أيضا فالعمل حدد المكانة الاجتماعية للمرأة خاصة عند خروجها إلى عالم الشغل حيث أصبحت تساهم في ميزانية الأسرة و هذا ما أكدت عليه المستجوبة رقم 20 قالت: (نعم وفرلي إمتيازات جديدة و حدد لي مكانة إجتماعية و أصبح لي دور في المجتمع. حيث أساهم في مساعدة الزوج و كذلك مساهمتي في المجتمع من خلال العمل الذي أقوم به).

بالإضافة إلى تحسين الظروف المعيشية مقارنة بالريف حيث قالت المستجوبة رقم 16: (BIEN SUR، وفر لي إمتيازات جديدة، الحمد لله راني نخلص مليح، أولادي عايشين غاية. كل شيء متوفر).

إن العمل يعطي فرص للتعاون على أشخاص من ذوي ثقافات مختلفة، حيث يساعد على دمج الفرد الريفي في المجتمع الحضري حتى و لو كان كبيرا في السن و مهما كانت طبيعة عمله. هذا ما أكدت عليه المستجوبة رقم 15 قالت: (وفرلي بزاف. تعرفت على ناس جدد عاونوني، راني عايشة مليح. الحمد الله. خير من الريف).

و أيضا قول المستجوب رقم 17 قال: (نعم. الخدمة وفرتلي إمتيازات جديدة ذلك بخلق مكانة إجتماعية مع أفراد الحي و تعرفت على DES MEDCINS HORS WILAYA).

إن إقامة علاقات مع الزملاء في العمل و تطويرها تجعل الفرد أكثر إجتماعيا، و أيضا زيادة إرتفاع في المستوى الثقافي أي التفتح على العالم المدني الحضري.

إذ تعتبر عملية التكيف الإجتماعي من العمليات الديناميكية و ذلك لأن المجتمع كما يقول **ماكيفير**، "دائم التغير فإذا ما استقرت أوضاعه في بعض الأحيان، من قبيل المصادفة فسرعان ما يصيبه شيء من الإضطراب، و تعود إليه حالة عدم التوازن و لهذا فإن الإنسان في نظر ماكيفير في حاجة دائمة إلى تكييف سلوكي مع المجتمع بإستمرار".[1]

هذا ما صرح به المستجوب رقم 14 قال: (وفر لي إمتيازات جديدة، الناس تحترمني. الزيادة في المستوى الثقافي. التعرف على أناس جدد، و أيضا كل يوم الجديد (الأحداث الجديدة)

يساعد العمل على تكوين علاقات العمل مع الزملاء أو القرابة داخل العمل، حيث توصلنا إلى أن أغلبية العمال المستجوبين من المهاجرين صرحوا بإقامة علاقات و هذا بسبب ما تفرضه ظروف المدينة التي تجعله يتعرف على الكثير من الأفراد الجدد، مما تسهل عليه عملية التكيف مع البيئة الحضرية و أيضا نتيجة لتوفر فرص العمل بمختلف مؤسساته فتحت له المجال في الإندماج داخل المدينة.

نستشهد بقول المستجوب رقم 13 (ذكر/49 سنة) قال: (BIEN SUR كاين LA RELATION في DEVELOPPEMENT مع بعضانا. احنا الخداما PAR EXAMPLE أولادنا راهم صحاب يدرسوا مع بعض. زوجتي تروح لدار عند زوجة صاحبي تضيف و هي راحة).

[1]- عبد القادر القصير: المرجع السابق، ص 297.

كما قال أيضا:

(OUI وفر لي إمتيازات جديدة الناس كامل راهي تعرفي. وين نروح يقضولي حاجتي، قصدي في الإدارات العمومية)

هذا مايفسر على تقوية الروبط بينهم من خلال العمل للعمل دور كبير في تغيير الحياة الاجتماعية من خلال تهيئة معيشية حسنة يجعل الفرد لا يمل، و باعتبار العمل الدافع الاقتصادي الأكثر بروزا و تأثيرا، و على مدى توفر المرافق و الخدمات الاجتماعية المختلفة لأنها تشكل عوامل طرد و جذب هذا ما صرح به أغلبية المستجوبين. نستند إلى قول المستجوبة رقم 06 قالت: (نعم وفرلي امتيازات بما فيها قربتلي أولادي من المرافق العمومية و نقص إزدحام المواصلات و أيضا راني عايشة في حياة رفاهية في مقابل ما كنت).

ب - واقع الوضعية المهنية للمهاجر الريفي:

تهتم هذه المجموعة بمعرفة أفضلية العمل بين الريف و المدينة و الإمتيازات الموفرة في المدينة، و طبعا مدى تفكير المهاجر في العودة للعمل في الريف أو العيش فيه بعد سن التقاعد.

تبين هذه المجموعة من خلال تصريحات جل أفراد العينة أن ظروف العمل المواتية تساعد على الاندماج داخل الوضع المهني و التأقلم مع الحياة الحضرية، فحتما طبيعة العمل إن لم نقل ضرورة العمل يساهم في اكتساب الحياة الحضرية من خلال البيانات الشخصية نجد أن طول مدة الإقامة و المستوى التعليمي العالي هي مؤشرات تحفز الفرد على الاستقرار (العيش) في المدينة. فالفرد عندما يكون مثبت (مرسم) في عمله ينصب اهتمامه حول الاستقرار بمسكن لئق و سيارة فخمة و تكوين عائلة إن لم يكن متزوج. و معيشة هنيئة، فكلما تحسنة ظروفه المهنية تشبث بالمدينة مثالا على ذلك نذكر الامتيازات التي يوفرها العمل كبطاقة الضمان الاجتماعي (التأمين)، السكن الوظيفي، القرض الاستهلاكي (RANDEMANT) كل هذه الامتيازات بمثابة تشجيعات

للمهاجر على البقاء في المدينة و هجرة (ترك) الريف و هذا ما صرحت به المستجوبة رقم 05 قالت: (بحكم طبيعة عملي كمحامية أفضل العمل في المدينة، لأن خدمة المحاماة تنشط هنا أكثر. خاصة أني أتعامل من الإدارات مثل OPGI. و أيضا من بين الامتيازات التي وفرها لي العمل في المدينة شراء سيارة لربما كنت عاجزة عليها لو بقيت في الريف، كما طورت من عملي و تمكنت من إكتساب معارف في جميع الإدارات، و هذا ما نظم و سير سهولة حياتي و أولادي).

أما من ناحية العودة للعمل في الريف أو حتى بعد التقاعد، توضح لنا أن فئة كبيرة من أفراد العينة فضلت البقاء في المدينة، و ذلك حسب الظروف المعيشية فطبيعة العمل إن كان دائم أو مؤقت و طول مدة الإقامة الحالة الزواجية و طبيعة ملكية المسكن و حتى المستوى التعليمي تلعب دورا كبيرا في تأقلم أو تكيف الفرد النازح الريفي أو بالأحرى تساعده على الإستقرار. فالأطفال أيضا من جهة أخرى ليسوا مستعدين لتبديل نمط حياتهم جذريا معاكسا عن ما تربوا عليه في المدينة.

كما قال المستجوب رقم 11:

(لا jamais. مكانش وين نرجع لأني استقريت، les enfants يقراو سكنت في المدينة و بنيت، saye déjà decedait باش نقعد هنا).

هذا ما أكد عليه المستجوبين و أيضا قول المستجوب رقم 14 قال: (لا. لأني تكيفت على حياة المدينة كل شيء متوفر عيادات movement الحراك الاجتماعي. مستشفيات متوفرة. في مقابل ذلك أقلية القليلة من أفراد و العينة صرحت العودة إلى الريف بعد سن التقاعد و ليس للعمل، و ذلك لأن طبيعة لا يتماشى في الريف، و كان سبب تفضيلهم للعيش في الريف بعد التقاعد هو البحث عن الراحة النفسية و الجسمانية و الإبتعاد عن الضوضاء و مشاكل المدينة و أيضا لأن هذه الفئة لم تطول مدة إقامتها بالمدينة فمازالت تحن إلى الحياة الريفية الطبيعية المتضامن أهلها مع بعضهم، كما أنها لم تعش حياة مستقرة هنيئة في البناءات العمودية، فهي معتادة على البيت الواسع و الفناءات و الحدائق بجوار البيت.

هذا ما قالته المستجوبة رقم 16: (نعم. بعد التقاعد أرجع إلى الريف للبحث عن الراحة النفسية فالجو هناك مريح، و أيضا الإبتعاد عن الفوضى و الضجيج، و كذلك من أجل توسيع ساحة البيت أكثر و تخصيص jardain).

و أيضا قول المستجوب رقم 17 (ذو سكن عمودي) (oui j'ai reviendra. بعد التقاعد باش نريح في راسي و صحتي و نعيش مع أهلي و ناسي pacque الإنسان عندما يكبر يحتاج إلى راحة البال و الهدوء).

في حين الذين تكون مدة إقامتهم قصيرة و عملهم متعاقد أي غير دائم مؤقت، تعتبر هجرتهم مؤقتة و لتدعيم هذه الفكرة فقد عبر عنها المستجوب رقم 04 قال: (نعم. راني نخدم و حاب نرجع للبلا، بصح نحاول نطور في حياتي).

كما قال: (نعم نرجع للدوار par-ce-que هذاك أصلي لي زدت و تربيت فيه).

حاولنا في دراستنا أن نعالج البعد السيكولوجي للهجرة و بعبارة أصح، زاوية قرار الهجرة، فكم من المهاجرين من اتخذ قرار الهجرة بنفسه و كم منهم من أجبر على الهجرة، و بالرغم من صعوبة تحديد الهجرة الاختيارية و القسرية ذلك أن كثيرا من حالات الهجرة القسرية هي في واقع الحال تهجيرا و ليست هجرة، و كذلك الأمر بالنسبة للهجرة الاختيارية لأن تلك الإرادة هي في الواقع (الحقيقة) مدفوعة بعوامل اجتماعية، اقتصادية، سياسية (أمنية).

- **العوامل الاجتماعية الطاردة:**

لقد دلتنا (أعطتنا) تصريحات أفراد العينة في المقابلة إلى أن العوامل الاجتماعية تكون قد احتلت درجة متقدمة، لعل أول دافع هو النقص في الخدمات الاجتماعية المختلفة من تعليمية و صحية، ترفيهية وغيرها... وعدم توفر الوسائل الضرورية للعيش (مياه الشرب، الصرف الصحي، الكهرباء، الغاز، الطرق المعبدة، المواصلات، الهاتف...) فيظل شعور بعض الريفيين و خاصة الميسورين منهم بعدم الرضى عن نمط الحياة السائدة في الريف مما يدفعهم إلى تركه، و في الحقيقة الأمر أن عدم توفر السكن

في حالات عدة، السكن الفردي لأن المساكن في الأرياف تتميز بالطابع الجماعي، حيث يضم الأسرة الممتدة، و بدافع الإستقلالية يهاجر الفرد إلى المدينة، و في نفس الإتجاه سبب ترك الريف كان بدافع البعد عن المشاكل الاجتماعية و عن الخلافات العائلية.

- **العوامل الاقتصادية:**

كان العمل و ما يزال يحتل مكانا متقدما بين العوامل الجاذبة في محاولة لمعرفة واقع العمل لدى المهاجرين فالتحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التوجه نحو إقتصاد السوق، أفضت إلى أزمة اجتماعية، اقتصادية، سياسية تجلت في ركود القطاع الاقتصادي و تدهور القطاع العمومي، و في تشبع حضري و أزمة سكانية حادة و مع ذلك فإن تيار الهجرة نحو المدن ما يزال مستمرا و إن اختلف في حجمه و دوافعه و أسبابه.

"ففي المجتمعات الحضرية التي ينموا فيها تقسيم العمل و يتطور، فيسوده نوع من التضامن الآلي الاجتماعي يسمى **"بالتضامن العضوي"** لأن كل فرد أو فئة من الأفراد يكون منزلة في حياته، و يعتمده الآخرون أيضا على حياتهم لهذا تكون الفردية هي السمة الغالبة، على عكس المجتمعات الريفية حيث تقسيم العمل في حالته البسيطة يقود الأفراد بالأعمال نفسها و يتشابهون من حيث خضوعهم جميعا لعوامل واحدة في حياتهم الجمعية و يتعاملون تلقائيا، و يستجيبون بعضهم لبعضهم آليا، هذا التضامن يسميه دوركايم (1858-1917) التضامن الآلي و الميكانيكي، حيث يكون المركز الاجتماعي موروثا".[1]

[1]- عبد القادر القصير: المرجع السابق، ص 31 .

- **العوامل السياسية و الأمنية:**

إن تردي الأوضاع الأمنية خلال العشريتين الأخيرتين نتيجة تفشي ظاهرة الإرهاب و العنف و المجازر البشعة التي كانت ضحيتها الريف بشكل أساسي أدت إلى نزوح ريفي خاصة عن تلك المناطق الساخنة (حرشون، تبركانين، منطقة la martine).

و بإختصار أهم الأسباب التي دفعت بالأسر الريفية إلى الهجرة كما هو ملاحظ إجتماعيا بالدرجة الأولى ثم إقتصاديا و سياسيا.

3-4 - نتائج الفرضية الأولى:

من خلال ما سبق نستنتج أن العمل يساهم الفرد النازح في عملية الإندماج الاجتماعي و هذا ما توضح لنا في التحليل، فالعمل الدائم يشجع الفرد على الإستقرار و خاصة إن كان من معه من ذوي الأقارب، و أيضا إن كان عمله قريب من مكان إقامته و لذلك لنقص المصاريف اليومية، و ما يزيد من تمسكه بالمدينة أقاربه المجاورين له الذين يساعدونه على تخطي المصاعب و المشاكل، و أيضا في تبادل الزيارات، و حتى العلاقات المقيمة بين زملاء العمل و تطورها تخلق جوا تساعده على التأقلم و تنظيم حياته و مع ذكر الإمتيازات المقدمة من طرف العمل كالمنح الزائدة عن الراتب الشهري بالمردودية.

كل **03** أو **06** أشهر، و القيام برحلات و الإحتفال بعيد المرأة، و تقديم جوائز و المشاركة في المسابقات و تكريم المتعاقدين، و الضمان الاجتماعي، و تمدرس الأولاد، تحديد المكانة الاجتماعية في الوسط الحضري و حتى الريفي بين أقاربه كلها عبارة عن محفزات تدمجه في الحياة الحضرية، حيث استند البحث إلى محاولة **كلايد ميشل** C.Michel: "التي أشار من خلالها أنه ما إستطاع الإنسان أن يكيف حياته، و أن يبش في المدينة عشرة سنوات فأكثر دون العودة عد مهاجرا هجرة دائمة".[1]

[1] - عبد الباسط عبد المعطي و آخرون: السكان و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 398.

و إعتمادا على هذا الرأي و توظيفه في موضوع الهجرة الريفية، نرى أن معظم أفراد العينة تعتبر إقامتهم إقامة دائمة نظرا لطول مدة الإقامة بالمدينة و أنهم غير مرغوبين بالعودة ماداموا مستقرين بعمل و عائلة و مسكن خاص و أولاد و حتى أقارب بجوارهم.

و في الأخير نستنتج أن الأكثرية العظمى من أرباب الأسر لأفراد العينة يمارسون نشاطهم (عملهم) في الإدارات و التعليم لتشير هذه الظاهرة إلى أن المدينة تستقطب ذوي المؤهلات العلمية، ثم تلي الأعمال و النشاطات الحرة من محامين ثم القطاع التجاري، فهذه الصورة تعكس واقع النشاط الإقتصادي و واقع العمالة و إنعكاسات التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية. فنجد بعض الأحياء مسماة (تسمي) على حسب المهنة الممارسة كحي المعلمين، أو الأطباء و حتى أصبح تخصيص عمارات خاصة بهم و هنا يتدخل المجال أو المحيط على تأثير النازح الريفي في عملية التكيف الاجتماعي هذا ما زاد في التفرقة الاجتماعية في مجتمع المدينة فطبيعة العمل، المستوى التعليمي الحالة الزواجية ملكية السكن، و مدة الإقامة و غيرها من مؤشرات تهيء المهاجر الريفي على البقاء و التشبث بالمدينة.

المحور الثالث:

عرض وتحليل ومناقشة الفرصية الثانية:

تطرقنا في هذه الفرضية إلى دراسة و تحليل كيفية تأثير العلاقات الجديدة (أصدقاء، أقارب، علاقات الجيرة و تطورها) على تأقلم المهاجر الريفي في المدينة من خلال جملة من النقاط الأساسية تمثلت في:

العلاقات الجوارية في المدينة، محددات الزواج و تكيف المهاجر الريفي مع طبيعة الحياة الحضرية.

1-3 العلاقات الجوارية في المدينة:

يتحدد اختيار الحي السكني في المدينة طبقا لعدة أسباب من بينها نذكر لوجود أقارب من نفس العرش، أو قريب من مكان العمل، الرغبة في إقامة علاقات جديدة (الأصدقاء، المصاهرة) أو ضرورة إستقرار.

فنلاحظ أنه يتجه معظم النازحين على حسب أفراد العينة إلى إختيارهم الحي السكني القريب من مكان العمل و ذلك لسهولة التنقل إلى العمل و نقص مصاريف المواصلات، و السكن الوظيفي هو الآخر يلعب دورا في اجبارهم على الاستقرار، هذا ما صرح به المستجوبين حيث قالت المستجوبة رقم 18 (اختياري لهذا الحي السكني بسبب القرب من مكان العمل و سهولة التنقل إلى عملي و نقص مصاريف النقل).

في مقابل ذلك نجد إختيار الحي كان ضرورة إستقرار فقط، فالأسر النازحة الجديدة تكون مجبرة و بحاجة إلى الإيواء، بحيث لن تكون لها فرص إختيار الحي السكني الراغبة فيه، أو البحث عن الحي الذي به أقاربها من نفس العرش، و هذا راجع إلى توسع حجم المدينة، و ارتفاع الكثافة السكانية بها و أيضا لغلاء في إجابات المستجوبين حيث قال المستجوب رقم 11: (مجبر أخاك لا بطل، على حساب المال الموجود لي عندي، كي شريت الدار).

في حين نجد فئة أخرى من المستجوبين إختاروا الحي السكني على حسب المتغير الذي أدخلناه، لوجود أقارب و أبناء العرش، فهو عامل أساسي و فعال في إختيار الحي السكني حيث قالت المستجوبة رقم 19: (بسبب وجود أقارب من نفس عرشي، أهلي و ناسي).

يعتبر التجمع العائلي القرابي أحد أشكال و صور العصبية حيث يقدم لنا "ابن خلدون باديء ذي بدء هذه العصبية في حالتها الأصلية التي تميزها القرابة الدموية، حيث يضل الفرد محافظا على نسبه الأصلي، و لاحظ ابن خلدون على المجتمعات المغاربية أن الحي المغربي، حي منطو على نفسه فهو جمهورية أبناء العم و الزواج يتم بين أفراد الجماعة الأصلية، فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية، قرابة من جانب الأم و قرابة من جانب الأب الذي ليس له سوى إبن العم الشقيق لزوجته".[1]

كما حاولنا التعرف على حدود التعامل مع الجيران في المدينة و طبيعة العلاقات بين الجار مقارنة بالريف الذي يعرف بأنظمة القرابة و النظم الاجتماعية التقليدية التي تقوم على أساس الدم.

من خلال الملاحظة بالمشاركة لاحظنا عند إجراءنا للمقابلات أن متغير نمط السكن (عمارة، حوش، فيلا، سكن جاهز) يتدخل في العلاقات الجوارية، فالأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للنازحين الريفيين ساهمت في تضييق فرص الإتصال و الإندماج الحضري للأسر من خلال ضعف الروابط و التي يمكن مشاهدتها، فعدم الثقة بين الجيران خصوصا الجدد المستأجرين منهم في شقق العمارات، قالت المستجوبة رقم 05: (تعاملي مع جيراني بحكم الجيرة فقط) و صرحت أيضا: (نعم، غيرت في علاقاتي مع الجيران مقارنة بالريف لأن ثقتي محدودة بجارتي و من فترة إلى أخرى يرحل الجار و يأتي جار جديد مستأجر).

في هذا الصدد يقول **فيشر Fisher** :"كلما كبر حجم المجتمع، زادت إحتمالات حرية الأفراد و عدم إرتباطهم بالضرورة بجماعات الجيرة، حيث نجد أن تعدد الجماعات

[1]- عبد الغني مغربي. المرجع السابق، ص 143.

الأخرى البديلة و تنوعها في البيئة الحضرية يتيح فرصا متعددة للتفاعل و تدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للمجاورة، مما يؤدي إلى ضعف علاقات الجوار".[1]

و أيضا قال المستجوب رقم 04: (normale وين تروحي كاين مليح و الدوني بيناتنا علاقات الجار مع جاروا) أما فيما يخص المعاملات قال: (ماشي معاملة نتاع الريف، في الريف الجار تلقاه ولد عمك يكون خوك، قبل ما يكون جار، راه من العايلة، يخاف عليك كيما يخاف على روحوا، و la relation تكون محترمة و كاين مودة و ثقة بيناتنا).

دائما في نفس المجال فيما يخص العلاقات الجديدة في المدينة بما فيها الجيرة فهي تخضع بدورها لمحدد ثقافة الاجتماعية المستمدة من البعد الديني للحياة الاجتماعية، الذي يؤكد و يشدد على البر بالوالدين و الإحسان إليهم، و كذا الاقارب، بحيث ورد ذلك في القرآن الكريم و في الأحاديث النبوية الشريفة، إذ نرى الحرص على توفير الحفاظ على الروابط الاجتماعية القرابية، التجمع السكني الجواري، الإقامة مع الوالدين، الحفاظ على صلة القرابة مع ذوي القربى، فنظام القرابة و استمرار الروابط و العلاقات الاجتماعية التقليدية يجب أن يكون موجود في مجتمع المدينة أو مجتمع الريف.

فنظام العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري له بعد ديني واضح و ثابت في إطار العبادات المحددة في (المحافظة على صلة الرحم، إيتاء ذي القربى و الإحسان إليهم، بر الوالدين).

فالتمسك بالعلاقات القرابية سواء في المدينة أو الريف هو في حد ذاته تمسك بالدين. قال الله تعالى في سورة النساء الآيتين (36-37) " و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا و بذي القربى و اليتامى و المساكين و الجار ذي القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب و ابن السبيل و ما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب كل مختالا

[1]- مصطفى بوتفنوسنت. المرجع السابق، ص 14.

فخورا (36) الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل و يكتمون ما أتاهم الله من فضله و اعتدنا للكافرين عذابا مهينا (37)". صدق الله العظيم.[1]

هذا ما اتضح في الفئة الثانية في إجابات المستجوبين، بحيث وجدنا تأكيدا واضحا على ضرورة الإهتمام بالجار و الإحسان إليه قال المستجوب رقم 13 (علاقاتي بجيراني معمقة جدا تقريبا تقولي دار واحدة مكانش la déférence بيني و بين جاري).

هذه العلاقات الكائنة الموجودة بين الأسر المتمثلة في الإحترام و المودة و حسن النية ترجع إلى طول المدة الزمنية المقامة بالمدينة كما تسمى بالعامية – العشرة- فنجد المستجوبين الذين كانت لهم علاقات معمقة مع الجيران هم ذو الإقامة الطويلة بالمدينة و أيضا نمط المسكن له أهمية بالغة في تطوير هذه العلاقات فالساكنين بالأحواش و البناءات الجاهزة تكون فرصتهم أكبر في إقامة علاقات جوارية و تحسينها. قالت المستجوبة رقم 15:

(علاقتي مع الجوارين متعلقة بهم أكثر و هما متعلقين بيا) و قالت أيضا: (لا لا، ما غيرتش في علاقتي مع الجوارين مشيت معاهم بالنية و القلب الصافي، عديتهم خواتاتي، و خوايا، الحاجة لي نحتاجها يعطوهاني واقفين معايا في الفرح و القرح).

ففي الحي السكني و طبيعة العمل يؤثر على العلاقات الجديدة في المدينة، فالتفاعل و التبادل و التأثير بنمط العيش في المدينة و تطوير العلاقات مع زملاء العمل و الدخول في المهن و الوظائف و تخصصات العمل الجديدة يجعل من عملية التكيف و الاندماج الاجتماعي غاية في الأهمية و السهولة بالنسبة للمهاجر، بحيث يكسب سلوكات و تصرفات غير التي كانت لديه في الريف أي بمعنى إكتساب سمات ثقافية جديدة تتوافق مع مصلحته الفردية و الجماعية للمهاجرين الريفيين.

[1] القرآن الكريم، سورة النساء الآيتين "36-37"

2-3- محددات الزواج:

أما فيما يتعلق الأمر بمسألة محددات الزواج كالعادة انقسمت أراء و أفكار المستجوبين إلى فئتين و ذلك راجع إلى الجنس و المستوى التعليمي و نمط المسكن فاختيار الزوجة أو الزوج سواء كان من الريف أو المدينة أو من طرف الشخص ذاته أو من العائلة له أهمية بالغة في إقامة علاقات جديدة كالأصدقاء و المصاهرة كما تساعده أيضا على تخطي عقبات الحياة الحضرية فهي عامل (متغير، مؤشر) يكيف المهاجر الريفي على التأقلم في الوسط المديني، حيث لاحظنا أن الذين كان اختيارها للزوج من المدينة كان من محض إرادتهم (أي الشخص هو في حد ذاته)، و هم ذوي مستوى عالي أي مثقفين (متفتحين).

و حتى العرف الإجتماعي و العادات و التقاليد لا دخل لها في مسألة الزواج فهي بالنسبة لهم مجرد خرافة لا يمكنهم أخذها بعين الإعتبار في مسألة مصيرية، و أن الزواج يكون مبارك من سنة الله و رسوله (صلى الله عليه و سلم)، فلا وجود لولي (ولية) صالح يقرر إختيار الزوجة أو الزوج المناسب، و هذا ما دلت به المستجوبة: رقم 01 (عرف واحد، لأننا متزوجان على سنة الله و رسوله و هذه الأعراف كلها بدعة بالنسبة لي).

حيث إستنتجنا في نفس الفئة فيما يخص تفضيل المسكن أنهم يفضلون السكن الفردي لراحة البال و البعد عن المشاكل العائلية و أيضا لغلاء المعيشة في المدينة و الإستقرار المادي و كذلك تربية الأولاد على تربية يدهم، و هذا راجع إلى خصوصية كل شخص في بيته. حيث قالت المستجوبة رقم 16 (أفضل السكن الفردي parcque ما يجب حتى واحد يتدخل في شؤوني و كذلك من أجل الاستقرار المادي و الحرية و راحة البال).

شريك الحياة من الريف و من طرف العائلي وفقا لعادات و تقاليد العرش، فهذه الفئة غالبيتها تتميز بمستوى تعليمي دون المتوسط، ذو نمط السكن البناء الجاهز أي الأحياء التقليدية، و ما يميزها أكثر أنها من جنس الذكور، فهم يقيمون الزواج على حسب أصول الأجداد، ففي نظرهم زواج الذكر يجب أن يتم على غير زواج البنت تبعا لشروط فهو الذي يحمل إسم السلالة و العائلة الكبيرة، حيث يجب أن تكون الزوجة من ذوي القربى أو إبنة العم أي قرابة الدم.

صرح المستجوب رقم 13: قال: (أكيد العرف الاجتماعي يتدخل في الزواج، لولا العرف لانقرضت سلالتنا، و هذه موجودة من بكري، زيتنا في دقيقنا).

حيث يعتبر الزواج خارج العرف الإجتماعي الذي تنتهي إليه الأسرة زواج فاشل منذ البداية و لا حياة سعيدة فيه.

قالت المستجوبة: رقم 05 (نعم يتدخل العرف الاجتماعي في مسألة الزواج لأن العرش يعبر عن أصل أجدادي، و في نظر والدي لا ينجح الزواج من خارج العرف فمثلا عرفنا الاجتماعي هو الولي الصالح سيدي معمر و زوجي أيضا من نفس العرف).

أما بالنسبة في قضية تفضيل السكن الفردي أم الجماعي فصرحت هذه الفئة باختيارها للسكن الجماعي و ذلك لعدة اعتبارها منها:

- عدم القدرة على العيش خارج الأسرة الممتدة.

- من أجل تربية و تنشأة الأولاد على حب الأهل و زيادة صلة الأرحام و تربيتهم على القيم و العادات و التقاليد.

- حب العيش في جو العائلة الكبيرة.

- من أجل كبر حجم البيت و مشاركة الجميع في تربية الأولاد، و الشعور بصلة الرحم و التعرف عليها.

- من لأجل إكتساب خبرة في الحياة من طرف الحماة.

حيث قال المستجوب رقم 09 (نحب نسكن مع الأسرة الكبيرة باش الذراري يعيشوا مع الأقارب و الأهل و يتعرفوا كامل على صلة الرحم نتاعهم).

3-3- تكيف المهاجر الريفي مع طبيعة الحياة الحضرية:

في هذه الفقرة سنحاول معرفة واقع الحياة الحضرية الجديدة بالنسبة للمهاجر الريفي، حيث اتضح لنا أن معظم أفراد العينة إن لم نقل كل أفرادها مازالوا يترددون في زياراتهم المستمرة نحو أقاربهم في الريف، هذا راجع إلى حكم إرتباطهم بأهاليهم و الحنين إليهم رغم بعد المسافة و ضيق الوقت بسبب كثرة انشغالاتهم بأعمالهم طيلة أيام الأسبوع، فنجدهم يغتنمون الفرص في كل مناسبة كانت دينية أو عشائرية (الطعم/ الوعدات)للإلتقاء بالأهل و الأقارب، و هذا مستمد من ديننا الحنيف كما ذكرنا سابقا، فالمسلم لا يقتصر على والديه و زوجته و أولاده بل يتعداه إلى ذوي أقاربه و ذوي الرحمة.

فصلة الرحم من المباديء الإسلامية ذات الأصول الكبرى للدين، فعن أبي أيوب الأنصاري أن رجلا قال: (يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: تعبد الله و لا تشرك به شيئا، و تقيم الصلاة، و تؤتي الزكاة، و تصل الرحم)[1] متفق عليه.

حيث قال المستجوب: رقم 04 (مازلت نروح و نزورهم نشقا عندهم و نلقاهم كامل خيمة بخيمة).

فالأسر النازحة مازالت متمسكة بآثار الماضي التي انحدرت إليه الأجيال السابقة على المدى الطويل و بقيت تؤدي و يحيي عاداتها و تقاليدها رغم ابتعادها عن مكان الأصل، و التغيرات الواضحة الجلية في نمط المعيشة في المدينة من ضيق المسكن، و الإنشغالات بالعمل و الوقت غير الكافي، و البعد عن الأسرة الممتدة فهي لا تزال تقيم تلك العادات على أصولها و مبادئها عن طريق لمة العئلة سواء كان الأحياء في المدينة

[1]- حديث نبوي شريف.

أو الريف، حيث يظهر التعاون و التضامن الآلي (الميكانيكي) بينهم. فكل أفراد العينة مازالوا يمارسون التقاليد العشائرية بطريقتهم الخاصة على حسب انتمائهم للعرش هذا ما نستشهد به من عند أقوال المستجوبين.

قال المستجوب رقم 13: (نجمعوا كامل في دار الشيخ (الشيباني) نباتوا و نروحوا للولي سيدي معمر، و نتفرجوا على الخيالة من بعد كل واحد يجيب قصعة طعام صدقة عليه و على والديه و ناكلوا مع بعض).

قال المستجوب رقم 09: (في الطعم من عاداتنا العايلة كامل تتلم، نديروا الجاج و الطعام و ندوهم للجامع و الوالي الصالح، و رجالتنا يحضروا للركب، يجوا فيه الخيالة و الزوار من مكان الولاية و حتى من برا).

فعند ذكر العادات و التقاليد الأمر لا يتعلق بكبر السن أو صغره أو طبيعة العمل الممارس فالكل معني بالأمر و كأنه بمثابة قانون يطبق، و أيضا نمط المسكن له دخل كبير في إحياء العادات فمن خلال ملاحظتنا بالمشاركة تبين لنا أن الذين يسكنون في الأحواش أي الأحياء التقليدية العريقة المحافظة تسهل عليهم أجواء الإحتفالات و ذلك يكون بقطع الحي السكني (الزنقة) و إقامة خيمة من أجل إعداد مراسيم الحفل، كما نجدهم ذو الأغلبية الساحقة من نفس العرش أي يكونوا على رأي واحد، أما بالنسبة للسكنات العمودية فيوجد نقص في أجواء الإحتفالات و ذلك لتعدد الإنتماءات في العمارة الواحدة، و رغم ذلك نشهد إحتفالا فكل عرشه أو قبيلة تريد أن تفتخر و تتباهى بأصلها.

قال المستجوب رقم 04: (كيما كنا بكري في الريف، ذروك نديروا لمة بين الجوارين parcque قاع الجوارين أصلهم من الريف و كل واحد مين هو. كل مرة جار و لا إثنين و لا ثلاث يدروا وعدة نتاعهم هنا في bazar).

فلا التباعد الجغرافي ولا طرق التكنولوجيا الحديثة أثر على الطبع الريفي للنازح. فالوجود الجسماني في المدينة لا يعني بالضرورة مشاركة (القروي) الريفي في الحياة الحضرية و التخلي عن ما هو موروث عن النظام التقليدي و القبلي للعشيرة.

كما وجدنا أن لتبادل الزيارات للأقارب في المدينة بمثابة دعم أو سند داخلي من أجل مواصلة و فهم طريقة الحياة الحضرية التي تعتبر كتجربة أولى للمهاجر الريفي يعيشها مغترب عن أهله، فاللقاءات المتبادلة بين الأقارب في الوسط الحضري تدل على علاقة المحبة و التعاون و التضامن بينهم. و أيضا شعورهم بإنتماءهم إلى نفس قرابة الدم فكل أفراد العينة يتبادلون زياراتهم مع أقاربهم في المدينة.

قالت المستجوبة رقم 07 (نعم أثرت زياراتي لأقاربي في المدينة على حياتي الاجتماعية و ذلك بإدخال الجديد من الناحية الثقافية و توسيع تفكيري، و كيما عرفوني على ناس جدد نحتاجهم في حياتي).

كما قالت المستجوبة رقم 16 (نعم لتبادل الزيارات بين أقاربي في المدينة لها تأثير على حياتي الاجتماعية الجديدة لأنهم ريحتي من دمي ما يفرطوش فيا واقفين معايا في كل وقت في الفرح و القرح (و السراء و الضراء) زد على هذا الشي زيارتهم لي المستمرة يحسوني بلي مارانيش وحدي (راني حامية بيهم) يقولك المثل أنا ولد عمي على البراني).

هذا ما شرحه و فسره ابن خلدون بالعصبية، و العصبية في المجتمع القبلي، لا تكون لقرابة الرجل و ذوي رحمة فحسب، و إنما تكون للقبيلة بأسرها على تفاوت في شدة هذه العصبية، تحدده درجات القرابة في إطار القبيلة الواحدة، فالعصبية لذوي الرحم الماسة أقوى منها للبعداء و من هذا نجد أن يخل هذا التفاوت في وحدة القبيلة، فالعصبية القبلية تضم جميع أفراد القبيلة في إطار واحد و تفرض عليهم تبعات و وجائب مشتركة و كل رجل في القبيلة يشعر أنه مسؤول عن جماعته كلها كما أن القبيلة كلها تشعر أنها مسؤولة عن كل ما ينتمي إليها.

و تعتبر رابطة إجتماعية سيكولوجية شعورية و لا شعورية تربط أفراد جماعة معينة قائمة على القرابة المادية أو المعنوية ربطا مستمرا يبرز و يشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد، أما الوعي العصبي فيقصد به شعور الفرد الدائم بأنه جزء من العصبية التي ينتمي إليها بحيث يفقد فرديته و يتقمص شخصيته عصبته و

يمارس هذا الشعور نوعا من التأثير و التوجيه لأراء و مواقف هذا الفرد بحيث يجعله مدافعا عن عصبيته من أي خطر خارجي يهدد كيانها المادي و المعنوي كما أن العصبية تذود عن الفرد حين تعرضه لخطر ما.[1]

"بالإضافة إلى هذا فإن العصبية كانت في العصر الجاهلي تدل في الواقع على الترابط الدموي بين أعضاء جماعة ما. و فيما بعد حين قام العصر الإسلامي حرم القرآن العصبية... و هكذا تصبح العصبية بفضل النبي صلى الله عليه و سلم إلتحاما ينصهر فيه جميع سكان المعمورة و لكن التحول من عصبية النسب إلى عصبية الجماعية.[2]

4-3 - نتائج الفرضية الثانية:

رغم الإضطرابات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي عرفتها الجزائر، و التي أدت إلى التكدس الحضري في المدن إلا أن الأسر حافظت و لا تزال تحافظ على ميزتها الريفية من خلال تجمعات في أحياء خاصة بها وفق الأسس القرابية و العشائرية و ذلك ما لاحظناه في مدينة وادي الفضة. من خلال أن بعض الأحياء تسمى نسبة إلى سكانها على أساس أصلهم الجغرافي أو العشائري.

قد تدعوا الثقافة الحضرية إلى التخلي و ترك ما هو، ريفي تقليدي أو على الأقل الإنتماء لبعض العادات الحضرية دون التخلي عن إرثها الثقافي المميز لها و لقد أشار مصطفى بوتفنوشت إلى أنه لا توجد قطيعة حقيقية للبنيات الاجتماعية التقليدية، إن العلاقات الاجتماعية التقليدية مدعمة بالروابط القرابية العائلية و بالإلتزام بالمساعدة و التضامن و التعاون العائلي و القبلي، و كل هذه العوامل تتميز بالدوام و الإصرار على البقاء حتى عبر الأجيال في الوسط الحضري، و كما يمكن اعتبار بعض المقاييس الحضرية التي لم تتأثر بها العائلات الريفية حتى عبر الجيل الثاني الحضري كالزواج الخارجي، المسكن في العمارات العمودية.

[1]- محمد ذرذاري. التحضر و تأثيره على الإندماج الاجتماعي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009، ص 60.
[2]- عبد الغني مغربي. الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تعريب محمد و شريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 145-151.

فالزواج هو الآخر يعتبر عند الريفيين ليس فقط من أجل تكوين عائلة (أسرة) و الحفاظ عليها بل يتعداه إلى كونه وسيلة للحفاظ على الإرث العائلي و الممتلكات الأسرية و القبلية، و يعتبر أيضا وسيلة لتدعيم التضامن و التماسك العائلي و المحافظة على روح العلاقات الأسرية و القبلية و كذا إقامة علاقات جديدة بين الريف و المدينة بإعتبارهما نسقين اجتماعيين مختلفين كما أشرنا سابقا.

و على ضوء إختلاف الخصائص و الميزات تتحدد مستويات تكيف الجيل الأول من المهاجرين الريفيين مع مجتمع المدينة إما بالتمسك بقيم الريف و الحفاظ عليها أو التحرر منها لصالح قيم المدينة و سلوكيات الوسط الحضري. و على هذا المبدأ أشار حسين خريف إلى بعض المقاييس الحضرية التي من شأنها تعبر عن مدى التكيف الاجتماعي في مجتمع المدينة. كما ذكرنا سابقا في الفصل الثالث من الإطار النظري.[1]

- الإرتباط بالأرض.

- تعليم و عمل المرأة

- تكييف المسكن.

[1]- أنظر الفصل الثالث .الأسرة الجزائرية، ص 58-59 .

المحور الرابع:

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة:

في هذه الفرضية سنحاول الوقوف على مدى قدرة المهاجرين الريفيين على التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية وبما أن النازحيين من الريف ليسوا سواء من حيث المقدرة على التأقلم مع الحياة الحضرية الجديدة المتمثلة في المحافظة على اللباس الريفي ، الإلتزام بأوقات الأكل بجماعة أو ما يسمى .....العائلة ، نوعية المؤكولات و إختلافها عن الريف ، و أيضا العادات والتقاليد التي لازالوا يحيوها ، كما .....إلى الامور المصيرية عن كيفية إتخاذ القرار ، أيضا اللغة ومدى تغيير بعض الألفاظ ، كما أشرنا إلى إحساس المهاجر نفسه حول إنتهاءه الاصلي (الريقي) و إبداء رأيه عن العيش في المدينة أم الريف

4-1- المهاجر الريفي بين النمطين التقليدي والعصري:

يتميز الفرد الريفي بذو طابع خاص به من ناحية اللباس والذوق ، وفي محافظته على إلتزاماته بقيمه وثقافته ، هذا ما يجعله مختلفا عن الفرد الحضري في مجتمع المديني .

فعند الحديث عن نوعية اللباس الريفي التقليدي نجد فئة قليلة جدا مازالت محافظة عليه وهذا راجع إلى عدة متغيرات نذكر على سبيل المثال : السن ، المستوى التعليمي ، الحي السكني حيث تتدخل هذه المؤشرات في تحديد نوع اللباس المفضل والذي يرتاح فيه الشخص نفسه هذا ما قالته المستجوبة رقم 15.[مازلت محافظة على لباسي، ندير العجار]

نتخلص أن حين إنتقال الفرد من الريف إلى المدينة وهو في سن كبير يبقى على مانشأ وتربى عليه في الريف ، فالتغيير يكون صعبا له . بحيث ذاكرته تكون محافظة على كل مبادئ وثقافته التقليدية ، و أيضا الإقامة بالحي التقليدي يساعد على ترسيخ ما هو مادي بالنسبة لثقافة اللباس الريفي في المدينة قال المستجوب رقم 13.

(مازلت محافظ على لباسي Par Exemple في الشتا نلبس القشابة ماشى Mentaux).

أما الذين غيروا من لباسهم يرجع هذا إلى الوضع المهنيفي المدينة و أيضا طول مدة الإقامة بها.فإذا كان العمل بالإدارة في هذه الحالة يفترض على الشخص أن يلبس لباس

يكون رسميا يعكس وظيفته و يعبر عن شخصيته المهنية. كما تقول الحكمة " لباسك قبل جلوسك و كلامك يرفعك بعد جلوسك".

قالت المستجوبة رقم 05: (غيرت من نوعية لباسي. راني نلبس les ensembles. على حساب خدمتي. بصح تكون محتشمة).

و نجد أيضا من أسباب تغيير اللباس تبعا للموضة و مواكبة العصر و التقليد و البحث عن ما هو جديد كما يسمى بالفرنسية LA MARK.

و من أسباب تغيير اللباس أيضا هو أن الفرد حين يبقى محافظا على تقاليد خاصة من ناحية المظهر (الهندام) ينظر إليه على أنه غريب لا ينتمي إلى المجتمع الحضري، و هذا الشعور يجعله دائما منطو عن التفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية بين أصدقاء العمل و في الحي السكني مع الجيران حيث قال المستجوب رقم 04 (راني نلبس كيما يلبسوا صحاب المدينة باش مانبانش غريب عليهم).

هذا مايزيد في عدم إرتياحه، و ما يعكس عدم التأقلم مع الحياة الحضرية.

أما فيما يتعلق بالإلتزام بأوقات الأكل في جماعة (لمة العائلة) في جميع الوجبات من فطور الصباح حتى العشاء إتضح لنا أن جل أفراد عينتنا غير ملتزمين بأوقات الأكل في جماعة، و أيضا إنعدام الجلسات الأسرية اليومية، و هذا راجع إلى طبيعة عمل الأولياء، فالظروف السوسيو-مهنية و ظروف المواصلات تعكس مدى الإلتزام العائلي في لقاءات أسرية حول مائدة الطعام و درجة التفاعل الأسري القائم على الحياة الجماعية المشتركة.

و بما أننا نعيش في عصر السرعة و التحولات في جميع الميادين، إضافة إلى خروج المرأة للعمل خارج البيت قلص من اللقاءات داخل العائلة الصغيرة، ضف إلى ذلك التطور التكنولوجي و إستخداماته السلبية و إنعكاساته على الأسرة. كل هذه التغيرات الثقافية و محاكاة و التقليد للمجتمع الغربي زادت من فجوة الهوة في الأسرة النووية.

فنجد أن معظم أفراد العينة يعملون في القطاع العمومي بحيث يكون الوقت محددا و منظما زد على ذلك الإجتماعات المهنية الطارئة. فالأغلبية في مجتمع بحثنا موظفين إداريين هذا بالنسبة للاباء ثم يلي مجال التدريس بالنسبة للأمهات. ضف إلى ذلك تمدرس

الأولاد. مع مراعاة كل ظرف من أفراد الأسرة، و أيضا اختلاف أوقات الفراغ بين أفراد الأسرة وضيق الوقت خصوصا في وجبة الغذاء. قالت المستجوبة رقم 06 (عاملة بالبريد) (نتلاقو غير في العشا parcque أنا نخدم و زوجي ثاني و الذراري يقراو مكانش الوقت اللي نتلمو فيه).

كما قال المستجوب رقم 17: (غير ملتزمون لبرمجة الوقت و الظروف العملية و المدرسية للأولاد).

يمكننا القول أن كلما كثرت اللقاءات بين أفراد الأسرة زاد التفاعل بين أفرادها و العكس صحيح هذا ما أكده محمد بومخلوف في دراسته حول واقع الأسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري – القطيعة المستحيلة-. "...إن التفاعل قائم على الحياة الجماعية و المشاركة، و من مؤشراته و عوامله تناول الطعام على مائدة واحدة و الجلسات الأسرية اليومية و المناسبات، و كلما زاد زمن اللقاء و البقاء الجماعي زاد من فرص التفاعل التي يتم فيه التعبير عن المشاعر و تبادل الرأي في أمور خاصة بالبيت و بأفراد الأسرة و التفاعل هو الذي يمنح للعلاقات الأسرية روحها و شكلها و من خلاله تمرر الرسالة التربوية. عندئذ يتعرف الأب هو كذلك على هموم أبنائه و علاقاتهم الخارجية و مشاكلهم...".[1]

بالإضافة إلى كثرة المطاعم و الأكل السريع Fast-Food في المدينة، حيث يقصدها الموظفين و الأولاد نظرا لضيق الوقت أو بعد مكان العمل أو المدرسة عن البيت و هذا اختصارا و ربح الوقت، و العودة إلى إنشغالاتهم أما الوقت الذي يجمع شمل العائلة يكون في فطور الصباح و العشاء (المساء)، أو في نهاية الأسبوع على حسب قول المستجوبة رقم 01: (في العشاء أو نهاية الأسبوع فقط. في الفطور defoit تكون عندنا خدمة ما نروح للبيت).

أما فيما يخص الأطباق أو المأكولات المستهلكة من طرف العائلة و مدى اختلافها عن الريف نجد أن الجيل الثاني من العائلة قد غير ذوقه و تعود على العيش في المدينة

[1]- محمد بومخلوف: واقع الأسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان 4، مخبر الوقاية الأرغنوميا، دار الملكية للطباعة و النشر، الجزائر، ط1، 2008، ص 172.

بمختلف أنماطها من حيث اللباس و المأكولات و غيرها من الثقافة الحضرية، حيث مس هذا الاختلاف على حسب الظروف المعيشية المتاحة في الوسط الحضري. قالت المستجوبة رقم 18: (تبدلت نوعية الأطباق على حسب كل وقت و مكان، ففي الريف كنا نخبزوا المطلوع و ذرك رانا نشروه واجد).

و قالت المستجوبة رقم 10: (نوعية المأكولات المستهلكة من طرف العائلة تنوعت من تقليدي إلى الجديد المتطور و التنوع مع الأولاد يحبون دائما التنوع في المأكولات). فرغبة الأولاد تجبر الأسرة على تغيير نوع الأطباق المستهلكة.

كما ذكرنا سابقا و نحن في عصر السرعة فحتى الأطباق أصبحت تباع في معلبات مثل: معلبات بلاط شملت جميع الأكلات هذا مازاد الطين بلة قالت المستجوبة رقم 05: (نعم اختلفت على الريف، حيث أصبحنا نستهلك الأكلات السريعة من قلي بطاطا. البيض. و في بعض الأحيان نشؤي الأكل من المطاعم أو الحوانت les boit balat).

و على غرار ذلك نجد الجيل الأول من الأسرة ما يزال يحبذ أطباق الريف التقليدية من خبز الدار (المطلوع)، مسمن، الفطير، كسكس الشعير و خاصة الذين يسكنون في الأحياء التقليدية كالأحواش مثلا فنمط المسكن يساعدهم على المحافظة الأكلات التقليدية حيث لاحظنا من خلال إجراءنا للمقابلة الأسرة الساكنة بالأحياء القديمة ذات طابع الحوش، وجود فرن تقليدي أو كما يسمى بالعامية كوشة الطين (العرب) و الرحى الحجرية، فهم يمارسون هذه الأعمال اليدوية التقليدية من أجل الإسترزاق أيضا من خلال ما تقوم به الأم (الماكثة بالبيت) بصنع خبز الدار (المطلوع) و تبيعه عند الدكاكين و المرمز (شيشة الشعير) حيث قالت المستجوبة رقم 15: (شوية ماتبدلش على الريف مازلت نطبخ البركوكس، الطعام، المسمن، نخبزوا المطلوع، نأكل و نبيع فايدة فيا).

شهد المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة تحولات و تغيرات شملت كل أنظمته الاجتماعية بما فيها الأسرة، هذه الأخيرة تأثرت بالظروف الاقتصادية للبلاد فتقلص حجمها و زادت مسؤوليتها و وظائفها و بدأ يظهر التمرد على نمط العائلة التقليدية و أساليبها و التوجه إلى الأساليب الحديثة في التنشئة الاجتماعية حيث ظهرت أشكال مختلفة كالأسرة المحافظة نجدها خاصة في القرى مع قلتها في المدن و الأسرة الإنتقالية تجمع بين الأفكار

الداعية إلى العصرنة و الأفكار الداعية إلى المحافظة و تسود في المراكز الحضرية، أما الأسرة المتحضرة تمثل إلى الحياة الغربية في اللغة و اللباس و الثقافة توجد بالمدن و تنعدم بالأرياف.

فنتيجة لتحسن الظروف المعيشية في المدينة و توفر خدمات صحية، تعليمية، مرافق عامة، و غيرها من توفر فرص العمل في جميع التخصصات هذا ما زاد من موجة الهجرة نحو المدن، حيث أصبحت المدينة تضم ثقافات فرعية خاصة بالعروش و القبائل و الأعراف الاجتماعية المختلفة، فهم يأتون مزودين بتقاليد و عادات يمارسونها كل على حسب إنتماءه. فمن خلال الإجابات نجد أن كل أفراد العينة مازالوا محافظين على عاداتهم و تقاليدهم أي ثقافتهم الخاصة بهم على حسب كل مناسبة كانت دينية أو مناسبة خاصة بالعرف الاجتماعي أي تقليدية، فالأهم هو الإحياء و كيفية الممارسة. حيث قالت المستجوبة رقم 06: (من العادات التي لازالت أحييها الناير، المولد، نديروا الطعم (الركب) الوعدات، نطبخوا الكسكس و نديوه للولي سيدي محمد بن عبد الله (الشيخ)).

و أيضا قول المستجوب رقم 14 (الناير، عاشورة دائما بإجتماع العائلة لأننا نعتبر هذه المناسبات بمثابة موعد يجمعنا، و نحضروا فيه الأطباق التقليدية حيث تمثل هذه المناسبات فرص للإلتقاء بين الأقارب أما بالنسبة للأعياد الدينية مثلا كالمولد النبوي فيكون الإحياء كما قال المستجوب رقم 17: (بعض العادات و التقاليد التي لازلنا نحييها ذكرى المولد و ذلك يكون بالذكر و الأناشيد و إشعال الشموع و تحضير الطمينة و وضع الحناء للأطفال).

و ما نستنتجه هو أن جميع أفراج العينة على إختلاف جنسهم و سنهم و نمط المسكن و مدة إقامتهم بالمدينة مايزالوا يحافظون و يحيون عاداتهم و تقاليدهم، و يفتخرون بها أمام المجتمع الحضري و كأنما قانون يطبق على الجميع فهو بمثابة موروث ثقافي متعاقب ينتقل عبر الأجيال.

2-4 مدى تأقلم المهاجر الريفي مع المحيط المدني:

من خلال ما سبق إتضح لنا أن شدة إرتباط الأسرة الجزائرية بالأهل و الأقارب في الريف و المحافظة على المعايير القديمة للتماسك الاجتماعي في المجتمع الجزائري عامة و مدينة وادي الفضة بشكل خاص، من خلال الزيارات المتداولة إلى الأهل و الأقارب في الريف بالرغم من مدة إقامتهم (عيشهم) في المدينة و إنتشار الأنماط الثقافية، و هذا ما تجلى في عينة بحثنا من خلال إتخاذ مبدأ الشورى في الأمور المصيرية، فكل أفراد العينة بدون النظر إلى سنهم أو الجنس أو المستوى التعليمي أو طبيعة العمل و مدة الإقامة المقضية في المدينة، مازالوا يتشاورون فيما بينهم، و هذا راجع إلى الثقافة المغروسة فيهم و يعتقدون أن دائما رأي الكبير هو الصواب بحكم إكتسابه للخبرة في الحياة و رأي أفضل من الرأي الآخر حيث قال المستجوب رقم 04: (لا لا مازلت نشاور الكبار. ندير راي بويا و أعمامي) و قالت المستجوبة رقم 07: (طبعا في الأمور المصيرية يكون القرار تشاوري لازم ندي رأي الكبير. هو يعرف خير مني).

و أيضا التنشئة الاجتماعية و التربية تلعب دورا في المحافظة على العادات التي ساروا عليها).

قال المستجوب رقم 03 (بحكم التربية و النشأة القرار يكون تشاوري مع أفراد العائلة الجد، الأب، الأعمام).

أما المستجوبة رقم 16: قالت:(القرار يكون تشاوري دائما نأخذوا براي الكبير).

كما ذكرنا سالفا حيث يستمد المجتمع الريفي قيمه من الدين الإسلامي، فالدين ليس العبادة صلاة، زكاة، حج...فهو أيضا معاملة، فهم يطبقون مالزم به في الممارسات الحياتية و نستدل بذلك من سورة آل عمران الآتية 158-159: " فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين".[1]

[1]- القرآن الكريم سورة آل عمران. الآيتين " الآيتين 158-159 "

أما فيما يخص اللغة فنجد الفرد الريفي مضطر لذلك "مجبر أخاك لا بطل" نظرا لإختلاف طبيعة العمل و تعامله مع أناس جدد بشكل متكرر و أيضا بالنسبة مع محيطه السكني الجديد أي الحي الذي يقيم فيه فهناك ألفاظ متداولة في الريف لا يفهمها إلا أصحابها فلو تحدث بنفس ألفاظه الريفية المعتاد عليها لضعف الإتصال بينه و بين الطرف الآخر الفرد المديني). و من ثم ينقص التفاعل الاجتماعي سواء كان في العمل أو في محيط الجيرة.

قال المستجوب رقم 17: (نعم غيرت من بعض ألفاظي للتعايش مع الآخرين من أجل سهولة فهمهم لي). فمدة الإقامة و الحي الراقي يلعب دورا في تغيير الشخص. من عاشر قوما أربعين يوما أصبح منهم.

قالت المستجوبة رقم 15: (واه غيرت من هدرتي كي جاورت ناس جدد، عرفتهم تعلمت منهم. و ثاني عندي بزاف راني عايشة في centre ville).

و قال المستجوب رقم 04: (شوية حاولت نتأقلم مع صحاب المدينة باش ما نبانش براني).

هذا على حسب رأي **لويس ويرث wirth** المدينة تنتج سلوكات و تصرفات، و هي تجعل الفرد ينسلخ و يتلون يلونها.

كما حاولنا في هذه الدراسة لمس شعور و إحساس الريفي إتجاه إنتماءه لأصله العرشي (القبلي) و معرفة ما يفضله العيش في الريف أم البقاء في المدينة، حيث تبين لنا أن كل أفراد عينة البحث تفتخر بنسبها و أصلها، و هذا يرجع التنشئة التي تربوا عليها منذ الصغر المتمثلة في عدم الإنكار للأصل، و الإعتزاز بالأجداد و النسب و هذا تعبيرا عن شدة حبهم للريف. فهذا يمثل الهوية و الثقافة، و هنا نستشهد بما قالته المستجوبة رقم 16: (اعتز و افتخر بأني من العروبية لأنوا هذاك أصلي و فصلي و نسبي).

فكل هذه الألفاظ و الكلمات هي عبارة عن شعور نابع من إحساس باطني للشخص النازح الريفي فلادرجة الارتقاء في العمل و لا المستوى التعليمي العالي و لا طول مدة الإقامة يتفوقون على هذا الشعور (الفخر بالأصل) قالت المستجوبة رقم 20 (نعم أشعر

بالفخر و الاعتزاز كوني من الريف لأن العودة إلى الأصل فضيلة. و الذي يتبرأ من أصله قليل الأصل).

أما فيما يتعلق بتفضيل العيش في الريف أم المدينة اتضح لنا أن هناك من يفضل العيش في الريف و هي الفئة الغالبة نظرا لعدة أسباب أولها العيش في هدوء و أمان و الحياة البسيطة و كيبة سكان الريف روح التعاون و التآزر و التضامن الآلي (الميكانيكي) كما فسره دوركايم.

قال المستجوب رقم 17 (العيش في الريف أفضل لأسباب عديدة و مهمة منها التفاهم، الرحمة و مراعاة ظروف الآخرين، الكرم، الجود، النية الموجودة بين الناس).

بسبب وجود ذكريات الماضي هذا بالنسبة للكبار السن، قال المستجوب رقم 04 (المعيشة في الريف خير، أنا زدت في الريف و كبرت فيه نص حياتي فوتها فيه، و البلاد فيها ذكريات الماضي نتاعي).

فالتغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري شملت كلا المجتمعين المديني و الريفي، و من بين هذه التغيرات صعوبة العيش بالمدينة بسبب غلاء المعيشة و إرتفاع أسعار العقار و الإكتظاظ السكاني، و أزمة السكن و انتشار البيوت القصدير و الصفيح و الآفات الاجتماعية بسبب ضعف الضبط الاجتماعي (ضعف سلطة الأب في المدينة)، و الريف أيضا تطور حيث فك عزلته بتعبيد الطرق و توفير مواصلات و انتشار الأمن، و حتى التكنولوجيا (الهاتف، الأنترنيت) توفير الماء، الغاز...إلخ.

قالت المستجوبة رقم 19: (أفضل العيش في الريف لأنوا في الوقت الراهن توفرت فيه بعض الإمكانيات، أما المدينة فأصبح من الصعب العيش فيها، خصوصا مع غلاء المعيشة و إكتظاظ المدينة بالسكان و أزمة السكن).

أما الذين فضلوا العيش في المدينة فهم فئة قليلة جدا و ذلك مراعاة للظروف الحياتية اليومية مثلا الإرتباط بالعمل و تعود الأطفال على عيش داخل الوسط الحضري و أيضا لضروريات أخرى كتوفر الخدمات الاجتماعية و وجود تسهيلات في الإنتقال إلى العمل (مواصلات)، و القرب من الإدارات، و أماكن ترفيه للأولاد و مدارس جيدة، قال

المستجوب رقم 11 (العيش بالمدينة أفضل من حيث جميع الميادين الصحة، التعليم، تجمع الإدارات، متطلبات العيش نجدها هنا).

3-4 - نتائج الفرضية الثالثة:

نستخلص في هذه الفرضية التي تمحورت حول دور العادات و التقاليد في عرقلة الإندماج الاجتماعي من خلال تغير القيم و أنماط السلوك في الوسط الحضري، شملت عنصرين أساسيين تمثلا في المهاجر الريفي بين النمطين التقليدي و العصري، و مدى تأقلم المهاجر الريفي مع المحيط الجديد. من حيث (نوعية اللباس، الإلتزام بأوقات الأكل، نوعية المؤكولات و الأحياء، لبعض العادات و مسألة المشاورة في اتخاذ القرار، و تغيير بعض الألفاظ، و معرفة شعور الفرد الريفي نحو إنتماءه و أخيرا تفصيله للعيش في الريف أم المدينة).

بإعتمادنا على الملاحظة بالمشاركة في الأحياء على اختلافها راقية كانت أو شعبية و مهما كان السن و طبيعة العمل، و إرتفاع في المستوى التعليمي و طول أقصر مدة الإقامة و حتى نمط المسكن كل هذه المتغيرات لم تؤثر على المهاجر الريفي في إبراز و نشر ثقافته في المدينة.

و بالرغم من كل هذه التحولات التي مرت بها الأسرة الجزائرية (تغيير في الأنظمة الاقتصادية، السياسية و تعدد الثقافات و دور التكنولوجيا الحديثة و غيرها إلا أن العائلة المهاجرة لا تزال إلى حد الآن تحي عاداتها و ثقافتها حتى و لو بإدخال العصرنة عليها فالأهم هو ممارستها و تعليمها و نقلها للجيل الثاني، و هذا يرجع إلى عامل ذاتي ينبع من قيم العائلة بحكم التقاليد التي لا تزال راسخة إلى يومنا هذا، نذكر على سبيل المثال، في اللباس نجد أن كبار السن مازالوا يرتدون الزي التقليدي أما فئة الشباب أو بالأحرى الكهول أدخل عليه ما يسمى بالموضة يمزج بين التقليدي و العصري قالت المستجوبة رقم 08 :

(مازلت محافظة على لباسي و لكن مواكب للموضة).

و نفس الشيء بالنسبة لنوعية المأكولات بها التقليدي خصوصا في المناسبات و العصري في سائر الأيام على حسب الظروف المعيشية.

قال المستجوب رقم 17 (مختلفة منها الأطباق التقليدية في المناسبات و الأطباق العصرية في سائر الأيام).

و ما لاحظناه أيضا في بعض الأسر الساكنة بالأحواش وجود بعض الأدوات التقليدية كالرحى الحجرية من أجل الطحين و كوشة الطين (العرب)، و هذا دليل كاف على الإرتباط بالثقافة الريفية، و ما يؤكد على التمسك بقيمهم و ثقافتهم هو ممارسة العادات و كيفية إحيائها و أوقات الإحياء في الليل أو النهار و تحديد المكان التي تقام فيه. إن كانت في الحي أو في مقبرة مقر الولي الصالح الذي ينتمون إليه، و هذا يرجع إلى حسب كل مناسبة، كل هذه التفاصيل يؤكد على التحفظ بها و نشرها للأجيال القادمة و عليه فالعادات و التقاليد لا تعرقل عملية الإندماج الاجتماعي للمهاجر الريفي في الوسط الحضري فهو مازال محافظا عليها كما ذكرنا سابقا بالرغم من مدة إقامته الطويلة، و مع مواكبته للعصر تغيرت بعضا من العادات جعلته يكون في صراع التمسك بتقاليده القديمة و مع العيش في المدينة ذات النمط الواسع المختلف و المتطور في جميع المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، التنوع الثقافي، و مع ذلك هذه العادات تبقى مصاحبة للنازح الريفي أينما وجد.

الإستنتاج العام:

و هكذا جاءت هذه الدراسة الميدانية لتؤكد أو تفند الفرضيات التي بنينا عليها إشكالية البحث، التي إنصبت حول تأثير الوضعية الاجتماعية على المهاجر الريفي في عملية الإندماج الاجتماعي في الوسط الحضري من خلال مايلي:

- تنص الفرضية ال،لى على مساهمة العمل في عملية الإندماج الاجتماعي من خلال الاستقرار، حيث تعلقت هذه الفرضية بمجموعة من المؤشرات، حاولنا من خلالها توضيح صحتها حول: ماهية العمل في الاندماج الاجتماعي التي تضمنت المسافة بين البيت و مكان العمل، و العلاقات بين الزملاء في العمل و مدى تطورها، و أيضا شملت الامتيازات التي يوفرها العمل في المدينة

أما فيما يتعلق بواقع الوضعية المهنية للمهاجر الريفي في المدينة، فهنا أردنا معرفة أفضلية العمل و امتيازاته في المدينة مقارنة بالريف، و مدى تفكير المهاجر في عودته إلى الريف بعد سن التقاعد، حيث تحققت صحة هذه الفرضية من خلال رضى (قبول) كل أفراد العينة على عملهم في المدينة، فالعامل الاقتصادي هو من أهم العوامل المحركة للهجرة الريفية ضف إلى ذلك طموح المهاجر من أجل الحصول على أجر مرتفع، حيث نستنتج أن فرص العمل في الوسط الحضري ترتبط بالمستوى الثقافي و مستوى التأهيل المهني، إذ كلما ارتفع المستوى الثقافي لدى المهاجر الريفي أو زاد تأهيله يزيد الإحتمال في الحصول على عمل مناسب على حسب تخصصه الدراسي.

- أما عن الفرضية الثانية التي تضمنت تأثير العلاقات الجديدة على تكيف المهاجر الريفي داخل المدينة، انصبت نحو العلاقات الجوارية في المدينة، من خلال دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية الجديدة ، وسبب إختيار الحي السكني ، وحدود التعامل مع الجيران ووصف علاقاته معهم . إن حياة المهاجر الريفي في المدينة تقوم على أساس قوي من الروابط الشخصية العميقة بين الأفراد ، وعادة يتكون هؤلاء الأفراد من الأقارب والجيران والأصدقاء من القرة من القرية نفسها و من زملاء العمل ، ويبدوا أن الأقارب هم أهم

الأشخاص الذين يقيم معهم المهاجر ، علاقات الاجتماعية تتبلور في صورة التعاون الوثيق فيما بينهم وتبادل الزيارات أما فيما يخص محددات الزواج و اختيار الزوجة لقد ثبت من البحث الميداني أن معظم أفراد العينة كان اختيارهم من من الريف حيث يكون من طرف العائلة أي الزواج التقليدي الذي يتدخل العرف الاجتماعي في مسألة الزواج ، أما من ناحية الزيارات للأقارب في الريف وإحياء العادات والتقاليد تبين لنا أن مازال هناك تواصل مستمر بين المهاجر و أهله في الريف، كما نجده محافظا على عاداته وتقاليده من خلال أحياءها سواء كان مع الأهل او الجيران ، وتعتبر هذه بمثابة امتداد ثقافي للمهاجر . وعلى هذا قد تحققت صحة الفرضية من خلال التفسير والتحليل لإجابات المستجوبين .

- تدرس الفرضية الثالثة دور العادات والتقاليد في عرقلة الاندماج الاجتماعي من خلال تغير القيم وأنماط السلوك في الوسط الحضري . تضمنت هذه الفرضية المهاجر الريفي بين النمطين التقليدي والعصري ، من ناحية اللباس الإلتزام بلمة العائلة ، نوعية الاطباق العادات والتقاليد وأيضا مدى تأقلم المهاجر مع المحيط الجديد المديني ، حيث أتضح لنا أن هناك بعض التفاوتات في اللباس ، و الالتزام كل على حسب ظروفه ، ولكن هذا لا يعني أن العادات والتقاليد تعرقل عملية الاندماج الاجتماعي فا لمهاجر الريفي مازال محافظا على قيمه وعاداته التي يتميز بها وهذا ما اتضح لنا . وأيضا ما لمسناه في شعوره بالافتخار والاعتزاز لاصلة وانتماءه ، وعلى هذا الاساس لم تتحقق هذه الفرضية (نفند) هذه الفرضية ، والعادات والتقاليد لادخال لها فى عملية الاندماج الاجتماعي ، فالفرد المهاجر الريفي اينما وجد في مكان من العالم إلا وحاول نقل ما يخصه من مميزات تميزه عن الاخر سواء كانت مادية أو معنوية ولو بإدخال العصرنة عليها ، المهم عنده إثبات وجوده الفعلي

إن تأثير الوضعية الاجتماعية على المهاجر الريفي في عملية الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري . تتم بشكل متفاوت تبعا لعدة متغيرات:

1- كلما ارتفع المستوى التعليمي عند المهاجر الريفي يتكامل بشكل أقوى و أعمق مع طبيعة الحياة الحضرية.

2- كلما إرتفع مستوى تأهيل المهاجر المهني يزيد الاحتمال في الحصول على العمل ذى طبيعة حضرية.

3- إن الجماعات القرابية والجيرة والاصدقاء يؤدون دورا مهما في مساعدة المهاجر الريفي على التكيف مع الحياة الحضرية

4- إن المهاجرين الريفيين الذين يقطنون في الاحياء ذات الاحواش مهيئين لحياة المدن و أساليب معيشة سكانها التي تشبه نوعا ما كانوا يسكنون به من قبل في الريف ، ولهم الفرصة في ممارسة الأعمال اليدوية التقليدية من خياطة و غزل ...، على عكس الذين يسكنون في السكنات العمودية، فهم غير مهيئين لنمط الحياة الحضرية والذي يتعارض مع سلوكاتهم وتصرفاتهم .

5- أما المهاجرين الريفيين الأكثر تعليما ومالا ، وتأهيلا مهنيا ، والذين يقطنون في الأحياء الراقية ، فلديهم فلديهم الاستعداد الكافي لدخول الحياة الحضرية وتمثلها والاندماج فيها.

خاتمة:

في الختام يمكننا القول أن إندماج المهاجر الريفي في الوسط الحضري حسب هذه الدراسة يتم بشكل متفاوت و ذلك راجع إلى تأثير الظروف الخارجية لهذه الفئة، و المتمثلة في الفترة الزمنية التي عاشها في الوسط المديني، و الظروف الداخلية المتمثلة في مدى التطابق بين خصائص هذه الفئة و خصائص الوسط الجديد المهجر إليه و الذي نعني به مجموع القيم و المعايير الثقافية السائدة و الإمكانيات و الفرص التي يقدمها هذا الوسط إلى أفراده.

فهؤلاء المهاجرين يفدون إلى المدينة من أماكن لها ثقافتها الفرعية الخاصة، أي أنه يأتون مزودين بأساليب مستقرة في السلوك و في العمل، و أنماط محددة من الولاء و الإلتزام و الأوضاع الإقتصادية و أنساق الضبط، و هي ليست جميعا من السهل أن تموت في البيئة الحضرية، بل سيستمر أثرها و فعاليتها داخل الإطار الحضري مدة تطور أو تقصر حسب قدرات المهاجرين على التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية بوجه عام.

و هذا فإن مجرد وجود جسماني في المدينة لا يعني بالضرورة مشاركة المهاجرين في الحياة الحضرية، و قد يتحولون بين ليلة و ضحاها إلى أفراد حضريين يتطبعون بأخلاق الحضر و عاداتهم و تقاليدهم بل غالبا ما يصحب هجرتهم في المراحل الأولى من إقامتهم هزة نفسية و صدمة ثقافية يتركانهم قلقين و حائرين و ذلك للفرق الشاسع بين حياة الريف و حياة المدينة.

و عليه فعملية إندماج المهاجرين في الوسط الحضري متوقفة على مدى توفر الشروط النفسية و الإجتماعية و الثقافية الباعثة للإندماج إلى جانب تأثير ظروف و عمليات التغيرات الإجتماعية التي حدثت و مازالت تحدث في المجتمع بإستمرار.

قـائمة الـمصادر والمراجع باللغة العربية:

1- القرآن الكريم

2- الحديث النبوي الشريف. متفق عليه.

- الكتب باللغة العربية:

3 - احـمد الربايعة: دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية – دار الثقافـة للفنون. عـمان . 1978

-4 احمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.2003.

5- أحمد محمود السيد، الدليل إلى منهج البحث العلمي.دار المعارف.مصر .1973.

6- إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع.دار الكنوز للمعرفة والنشر والتوزيع. الأردن. ط1 .2011

7- السيد عبد العاطي السيد ،علم الاجتماع الحضري مدخل نظري ج1. دار المعرف الجامعية،الإسكندرية. ط6 . 1998..

8- حسين خريف،المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة.جامعة قسنطينة .2005.

9- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري.المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. ط6 .1998.

10- ربحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم،مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع .عمان. ط 1 . 2011.

11- سعيد احمد هيكل، علم الاجتماع الحضري.دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 2000.

12- سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية.دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. 1984.

13- طاهر حسو الزيباري،أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع. بيروت. ط1 .2011.

14- عبد الباسط عبد المعطي وآخرون ، السكان والمجتمع . دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1997.

15- عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري : مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري .ديوان المطبوعات الجامعية .بدون سنة.

16- عبد الحميد دليمي،دراسة الأحياء القصديرية: الإنسان والمدينة. دار الهدى. 2007.

17- عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون .ترجمة: محمد شريف بن دالي. الجزائر. 1986.

18- عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون: تعريب محمد شريف بن دالي حسين . المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1988.

19- عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدينة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. 1992.

20- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية.دار النهضة.بيروت. بدون سنة.

21- عبد اللطيف بن أشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر. ترجمة: عبد الحميد الأتاسي. المؤسسة الوطنية للمطبعة التجارية. الجزائر. بدون سنة.

22- عبد الله البارودي، مجتمعنا الريفي الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي .مصر. بدون سنة.

23- عبد الله عبد الغني غانم، المهاجرون (دراسة أنثروبولوجية). المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. ط2 . 2002.

24- عبد الله عطوي،جغرافية السكان. دار النهضة العربية. بيروت. 2001.

25- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة: الاجتماع الحضري. القاهرة. 1967.

26- عبد المنعم شوقي ، علم الاجتماع الحضري. دار النهضة العربية . بيروت. ط 3. 1981.

27- علي الحوات، مبادئ علم الاجتماع. دار الكتب الوطنية. بنغازي. 1995.

28- غريب محمد سيد أحمد ، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية. مصر. 1983.

29- غريب سيد احمد ، علم الاجتماع الريفي. المكتب العلمي للنشر والتوزيع. الاسكندرية. 1999.

30- نادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري. حقوق الطبع والنشر. ط1 . 2009.

31- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية. بدون سنة.

32- قيس النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة . مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع .الأردن .2001.

33- محمد الجوهري وسعاد عثمان، دراسات في الانثروبولوجيا الحضرية. دار المعرفة. الإسكندرية .ط 1 . 1999.

34- محمد السويدي ، مقدمة في دراسات المجتمع الجزائري (التحليلي السوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر) . ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1990.

35- محمد بومخلوف، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية والإنسانية .جامعة الجزائر. 2006.

36- محمد بومخلوف، واقع الاسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة" سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان.مخبر الوقاية الارغنوميا. دار الملكية للطباعة والنشر. الجزائر. ط 1 . 2008.

37- محمد شفيق ، البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية). المكتب الجامعي الحديث، القاهرة .1985.

38- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري. دار المعرفة الجامعية .القاهرة .2009.

39- محمد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي (علاقات وتفاعل). دار النشر والتوزيع، عمان. ط1. 2005.

40 - محمد علي محمد ، دراسات في التغيرات الاجتماعية ، دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية. ط1. 1974.

41- مصطفى بوتفنوشلت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. ترجمة: دمري أحمد .ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1984.

42- مصطفى خلف عبد الجواد، علم الاجتماع. دار المسيرة للنشر والتوزيع .عمان. ط1. 2009.

43- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية. ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون. دار القصبة للنشر والتوزيع. الجزائر .ط.1 1986.

القواميس والمعاجم:

44- عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.1999.

45- فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع. دار مدني – سلسلة قواميس المنار. 2003.

46- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع .دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 2006.

47- محمد ياسر خواجة – حسين الدريني.المعجم الموجز في علم الاجتماع.دار الكتب والوثائق القومية- مصر. ط1 .2011.

الرسائل الجامعية:

48- أحمد براح ، التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة الأب إلى الخارج، دراسة ميدانية بمناطق عين البنيان- براقي- أزفون ، رسالة دكتوراه قسم علم الاجتماع .جامعة البليدة. 2005.

49- احمد بوكابوس، انحراف الأحداث والاندماج الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر. 1986.

50- تيغريت خوجة، الرواسب الريفية في المجتمع الحضري. رسالة ماجستر ، جامعة الجزائر. 2001.

51- كمال بوناح، السياسات الزراعية في الجزائر وعلاقتها بهجرة اليد العاملة الفلاحية، رسالة دكتوراه، جامعة فسنطينة، قسم علم الاجتماع. 2001.

52- ذرذاري محمد ، التحضر وتأثيره على الاندماج الاجتماعي: دراسة ميدانية لمدينة أفلو رسالة ماجستر قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر. 2009.

المراجع باللغة الأجنبية:

53 -Andrée Michel :La Sociologie de la Famille et du Mariage P 4 F- Paris-1986 P 40.

54- Madline Gravit : Lexique des Sciences Sociale 1981 . P 81.

الـمواقع الالكتـرونيـة:

53 -Map data 2016 .Google

54 - http://www.panoramio/photo_explorer#viewphoto&position=102&with_photo_id=80787089&order=date_desc&user=5254257

55 -Montada . echoroukonline3com

56- Algerie- antique.Blogs pot.com

57- WWW .Kerzaz 08.com

الملحق رقم 01

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم الإجتماع

تخصص مدن و تنمية

دليل المقابلة

التاريخ: الساعة: من إلى المكان:

إن هذه المقابلة تدخل في إطار دراسة أكاديمية في شكل رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع تخصص مدن و تنمية تحت عنوان "تأثير الوضعية الاجتماعية للمهاجر الريفي على عملية الإندماج الاجتماعي في الوسط الحضري"، و سأكون ممتنة و شاكرة لكم على منحي جزءا من وقتكم و محاورتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة، كما نحيطكم علما أن إجاباتكم لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي مع فائق الإحترام و التقدير.

- من إعداد الطالبتين: **- تحت إشراف الأستاذ:**

- مشورب عفاف - ذرذاري محمد

- عشاشي أمينة

السنة الجامعية: 2015-2016

دليل المقابلة:

البيانات الشخصية:

- الجنس:

- السن:

- المستوى التعليمي:

- الحالة المدنية: - متزوج له أطفال - متزوج بدون أطفال – مطلق - أرمل - أعزب مسؤول عن عائلة

- عدد أفراد الأسرة:

- مدة الإقامة: 5 سنوات - 10 سنوات - 15 سنة - 20 سنة فما فوق

- طبيعة العمل

- طبيعة الملكية للمسكن: - مالك لسكن خاص - مستأجر - سكن وظيفي - سكن مستعار

- نمط المسكن: - فيلا - سكن عمودي (عمارة) - حوش - بناء جاهز

- عدد الغرف: - غرفتين -3 غرف - 4 غرف - 5 غرف فما فوق.

المحور الأول: مساهمة العمل في الإندماج الإجتماعي.

س1/ هل مكان العمل قريب من البيت أم بعيد؟

ج1/

س2/ هل أقمت علاقات داخل العمل؟ و هل هذه العلاقات من داخل الأقارب؟

ج2/

س3/ هل تطورت علاقتك مع الزملاء في العمل إلى خارجه مثلا تعارف الأسرتين أو الصداقة؟

ج3/

س4/ هل تجد بأن العمل وفر لك إمتيازات جديد؟ مثل تمدرس الأولاد أو حدد لك مكانة إجتماعية؟

ج4/

س5/ أيهما أفضل العمل في المدينة أم الريف؟ و لماذا؟

ج5/

س6/ ماهية الامتيازات التي وفرها لك العمل في المدينة مقارنة بالريف؟

ج6/

س7/ هل تفكر في العودة إلى الريف للعمل فيه؟

ج7/

س8/ هل تفكر في العودة إلى الريف بعد تقاعدك؟ لماذا؟

ج8/

المحور الثاني: تأثير العلاقات الجديدة على تكيف المهاجر الريفي في المدينة

س1/ ما سبب إختيارك لهذا الحي السكني بالذات؟

- وجود أقارب من نفس عرشك - الرغبة في إقامة علاقات جديدة (الأصدقاء، المصاهرة)

- قريب من مكان العمل - ضرورة الاستقرار

ج1/

س2/ ما هي حدود تعاملك مع الجيران؟ هل هي علاقة سطحية أم علاقة جيرة فقط أم معمقة؟

ج2/

س3/ هل غيرت في علاقتك مع الجار مقارنة بالريف؟ كيف ذلك؟

ج3/

س4/ في اختيار الزوجة هل هي من الريف أم المدينة؟

ج4/

س5/ كيف يكون اختيار الزوجة من طرف العائلة أم لوحدك؟

ج5/

س6/ هل يتدخل العرف الاجتماعي في مسألة الزواج؟ لماذا؟

ج6/

س7/ هل تفضل السكن الفردي أم الجماعي (مع الأسرة)؟ لماذا؟

ج7/

س8/ كيف هي زيارتك للأقارب في الريف؟

- مستمرة - في المناسبات - للضرورة - منقطعة

ج8/

س9/ كيف تحيون العادات و التقاليد (الوعدات/الطعم)؟

ج9/

س10/ هل تساعدك زياراتك للأقارب في المدينة على التأقلم مع الحياة الاجتماعية الجديدة؟ وضح أكثرظ

ج10/

المحور الثالث: عملية الإندماج الاجتماعي و العادات و التقاليد

س1/ هل مازلت محافظ على نوعية اللباس الريفي؟ (القشابة، العمامة)؟

ج1/

س2/ هل أنتم ملتزمون بأوقات الأكل في جماعة (لمة العائلة)؟ لماذا؟

ج2/

س3/ ما هي نوعية المأكولات (الأطباق) المستهلكة من طرف العائلة؟

ج3/

س4/ أذكر لي بعض العادات و التقاليد التي لازلتم تحيوها؟

ج4/

س5/ في الأمور المصيرية هل القرار يكون إنفرادي أم تشاوري مع العائلة؟

ج5/

س6/ هل غيرت من بعض ألفاظك؟ لماذا؟

ج6/

س7/ هل تشعر بالفخر و الفرح من الريف؟ لماذا؟

ج7/

س8/ في رأيك أيهما أفضل العيش في المدينة أم الريف؟ لماذا؟

ج8/

الملحق رقم 02: خصائص العينة

بيانات شخصية / رقم المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	طبيعة العمل	الحالة المدنية	مدة الإقامة	طبيعة الملكية	نمط السكن	عدد أفراد الأسرة	عدد الغرف
رقم 01	أنثى	39	3 ثانوي	مرسمة	متزوجة	6 سنوات	ملكية خاصة	بناء جاهز	4 أفراد	4 غرف
رقم02	أنثى	40	2 ثانوي	مرسمة	متزوجة	10 سنوات	ملكية خاصة	حوش	7 أفراد	5 غرف
رقم 03	ذكر	42	3 ثانوي	مرسم	متزوج	6 سنوات	ملكية خاصة	سكن عمودي	7 أفراد	4 غرف
رقم 04	ذكر	45	2 متوسط	مرسم	متزوج	8 سنوات	ملكية خاصة	سكن عمودي	5 أفراد	3 غرف

رقم 05	أنثى	51	جامعية	مرسمة	متزوجة	17 سنة	ملكية خاصة	سكن عمودي	5 أفراد	4 غرف
رقم 06	أنثى	38	جامعية	مرسمة	متزوجة	8 سنوات	سكن وظيفي	سكن عمودي	4 أفراد	3 غرف
رقم 07	أنثى	33	3 ثانوي	متعاقدة	متزوجة	5 سنوات	ملكية خاصة	فيلا	4 أفراد	10 غرف
رقم 08	أنثى	37	جامعية	مرسمة	متزوجة	7 سنوات	سكن وظيفي	سكن عمودي	3 أفراد	3 غرف
رقم 09	أنثى	35	أولى ثانوي	مرسمة	متزوجة	5 سنوات	سكن مستأجر	سكن عمودي	5 لأفراد	3 غرف
رقم 10	أنثى	36	جامعي	مرسمة	متزوجة	5 سنوات	سكن مستأجر	سكن عمودي	4 أفراد	3 غرف
رقم 11	ذكر	41	جامعي	مرسم	متزوج	6 سنوات	ملكية خاصة	حوش	5 أفراد	6 غرف
رقم 12	ذكر	30	جامعي	متعاقد	متزوج	5 سنوات	ملكية خاصة	سكن عمودي	4 أفراد	4 غرف
رقم 13	ذكر	49	3 ثانوي	مرسم	متزوج	11 سنة	ملكية خاصة	حوش	6 أفراد	5 غرف
رقم 14	ذكر	37	3 ثانوي	مرسم	عازب	15 سنة	ملكية خاصة	بناء جاهز	6 أفراد	5 غرف
رقم 15	أنثى	56	إبتدائي	مرسمة	مطلقة	22 سنة	ملكية خاصة	حوش	7 أفراد	6 غرف

رقم 16	أنثى	34	جامعية	متعاقدة	متزوجة	15 سنة	ملكية خاصة	حوش	4 أفراد	5 غرف
رقم 17	ذكر	60	3 ثانوي	مرسم	متزوج	11 سنة	ملكية خاصة	فيلا	7 أفراد	8 غرف
رقم 18	أنثى	26	2 متوسط	متعاقدة	متزوجة	5 سنوات	ملكية خاصة	بناء جاهز	3 أفراد	6 غرف
رقم 19	أنثى	31	جامعي	مرسمة	غير متزوجة	7 سنوات	ملكية خاصة	فيلا	6 أفراد	8 غرف
رقم 20	أنثى	32	جامعي	مرسمة	متزوجة	6 سنوات	سكن مستأجر	سكن جاهز	4 أفراد	4 غرف

الملحق رقم 03 :

بطاقة تعريفية عن مدينة وادي الفضة – الشلف –

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

ولاية الشلف

دائرة وادي الفضة

عدد سكان الدائرة:

يبلغ عدد سكان الدائرة 73476 نسمة مقسمة على ثلاث بلديات، حيث يبلغ عدد سكان بلدية وادي الفضة 41.398 نسمة، بلدية أولاد عباس عدد سكانها8578 نسمة، بلدية بني راشد 23500 نسمة.

المساحة:

تبلغ المساحة الإجمالية لدائرة وادي الفضة 220كلم2 مقسمة كالآتي:

بلدية وادي الفضة:75كلم2

بلدية أولاد عباس: 38كلم2

بلدية بني راشد: 107كلم2

البلديات:

تضم دائرة وادي الفضة ثلاث بلديات وهي وادي الفضة، أولاد عباس، بني راشد.[1]

[1] المصدر دائرة وادي الفضة.

وادي الفضة إحدى بلديات ولاية الشلف الجزائرية . تحدها بلديات:

من الشمال: بلدية أولاد عباس

من الجنوب: بلدية حرشون والكريمة

من الشرق: بلدية العطاف و تبركانين

من الغرب: بلدية حرشون وأم الذروع

تقدر مساحة البلدية ب: 75كلم مربع. يبلغ عدد سكان بلدية وادي الفضة 50000 نسمة حسب التعداد 2002/2001

محتويات[أخف]

1 القرى والمداشر التابعة

2 الفلاحة

3 لمحو تاريخية

3.1 أصل تسمية وادي الفضة

3.2 قدوم الاستعمار

3.3 أهم الأحداث بالمنطقة خلال الثورة التحريرية

4 وصلات أخرى

4.1 وصلات داخلية

4.2 وصلات خارجية

5 المصادر

القرى و المداشر التابعة [عدل]

Roma .المداشر: الدحامنية، أولاد بن عربية، كوان، الزمولالمجامعية

الفلاحة [عدل]

إن قطاع الفلاحة يعتبر البارومتر الذي تقاس به كل تنمية، وبلدية وادي الفضة تطمح كمثيلاتها أن تكون الفلاحة هي القلب النابض حيث تمثل 86 بالمائمة من المساحة الإجمالية للبلدية، بحيث أن المساحة الكلية للبلدية هي 7503 هكتار من بينها 6447 هكتار تابعة لقطاع الفلاحة كما تمثل المساحة .

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

ولاية الشلف

دائرة وادي الفضة

بلدية وادي الفضة

مقدمة:

تقد بلدية وادي الفضة منأعرق بلديات ولاية الشلف، إذ تعود تسميتها إلى مقولتين

الأولى: يعني بها وجود صخور من مادة الفضة حيث كان يستعملها الأهالي للغسيل في وسط الوادي ، أما التسمية الثانية: فتعود إلى الوادي الفايض أي أن المياه الوادي كانت تفيض وتعمر جميع أراضي سهل الشلف.

المســـــاحة:تقدر مساحة البلدية ب75كلم2

الحـــــدود:

تقع بلدية وادي الفضة في شرق ولاية الشلف تتبع إداريا دائرة وادي الفضة ولاية الشلف التي تبعد عنها ب20 كلم

من الشمال: بلدية أولاد عباس

من الجنوب: بلدية حرشون

من الشرق: بلدية العطاف و بلدية تبركانين

من الغرب: بلدية أم الدروع

عدد سكان البلدية:

بلغ عدد سكان البلدية 41398 نسمة حسب تعداد 2008.

الجـــغرافيـا:تقعمدينة وادي الفضة بين سلسلتين جبليتين عاليتين فمن الشمال تحدها سلسلة الضهرة ومن الجنوب جبال الونشريس وهي تقع فوق هضبة ، فتأخذ شكل صحن وتشمل مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة

التضاريـــس:80 % ، 20% مرتفعات الجبال

المنـــاخ:المناخ السائد هو مناخ البحر الأبيض المتوسط يمتاز بصيف حار وجاف وشتاء بارد وممطر.

الملحق رقم :05

امرأة ترتدي الزي التقليدي الجزائري" الحايك"

WWW .Kerzaz 08.com

الملحق رقم: 08

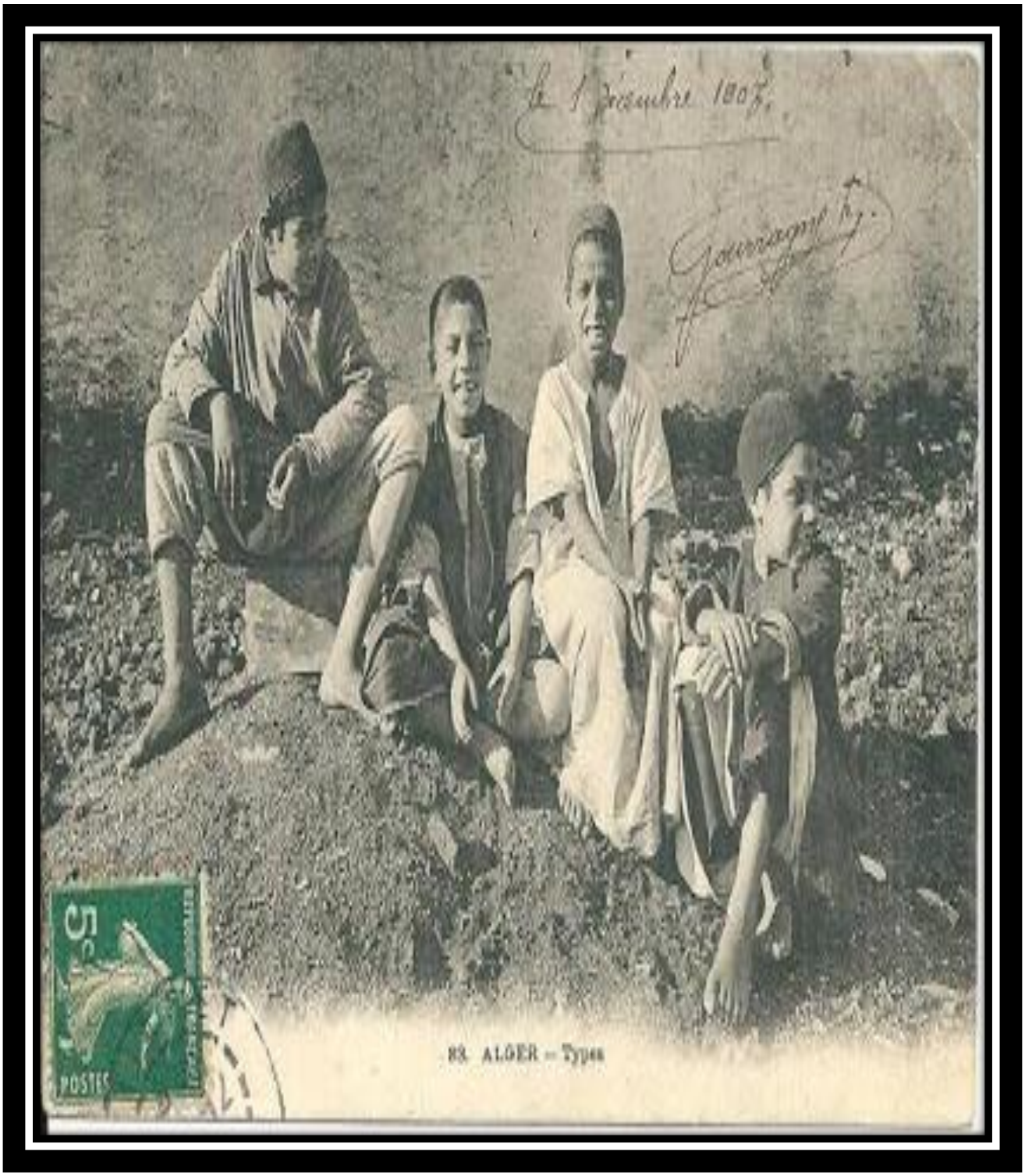

أطفال باللباس التقليدي الجزائري.

Algerie- antique.Blogs pot.com

الملحق رقم :04

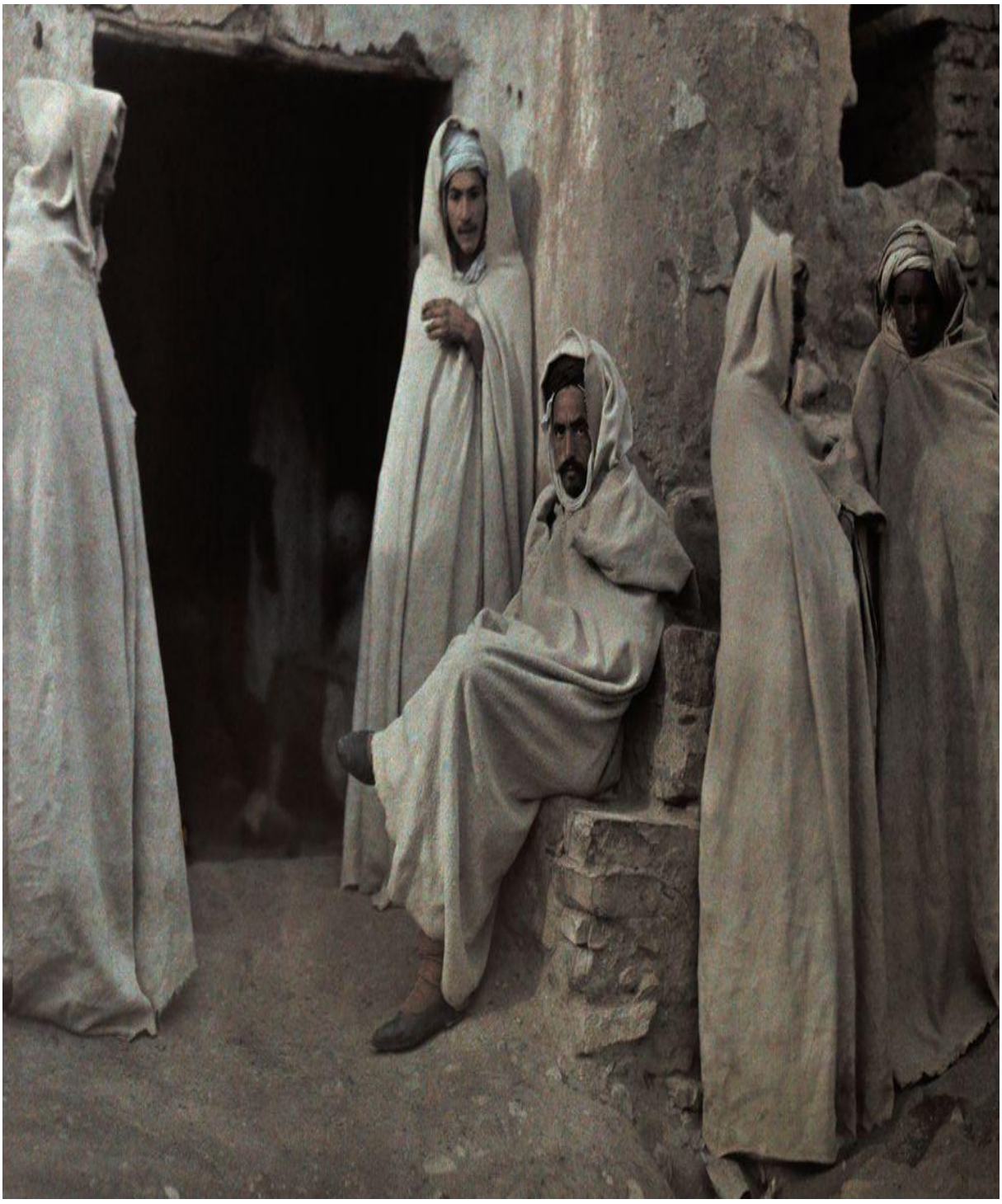

رجال بالـزي التقليدي الجزائري " القشابة"

Montada . echoroukonline3com

الملحق رقم :06

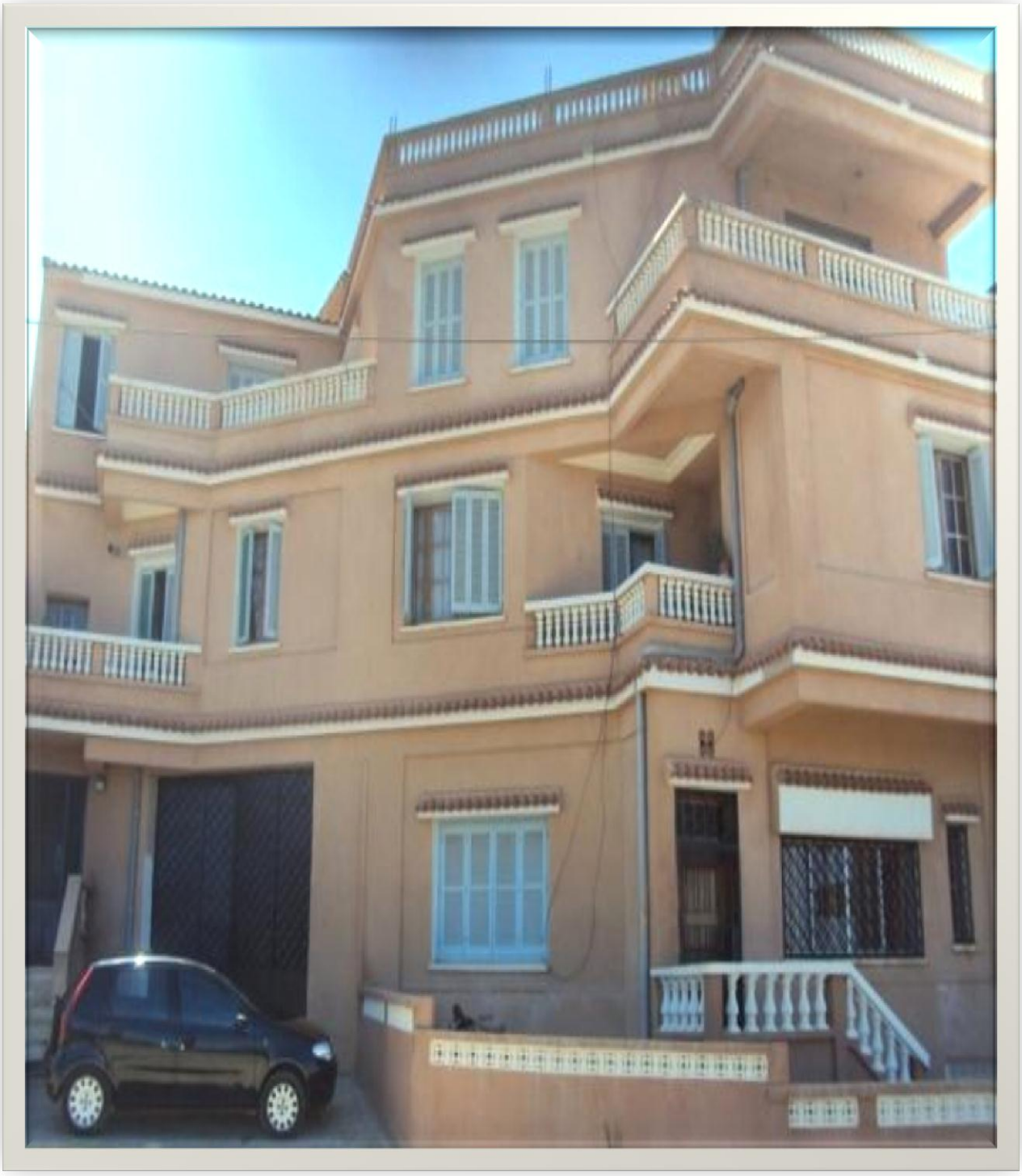

صورة نموذجية عن منزل حضري

http://www.panoramio/photo_explorer#view= photo&position=102&with_ photo_id=80787089&order=date_desc&user=5254257

الملحق رقم:07

صورة نموذجية عن منزل قروي

http://www.panoramio/photo_explorer#view= photo&position=102&with_photo_id=80787089&order=date_desc&user=5254257